

المجتمع

(ISSUE No. 1623) 16-22/10/2004 (M

١٦/ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

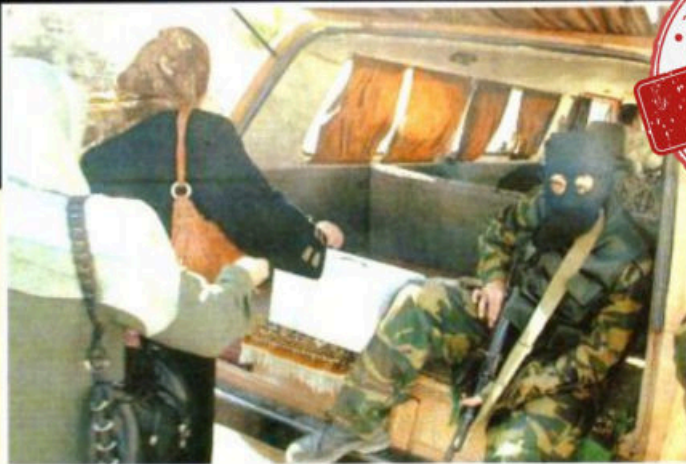
لغز تفجيرات طابا..
محاولة للفهم!

رمضان في بلاد لا ترى الشمس
البوسنيون والقرآن .. علاقة
حميمة عبر التاريخ
لماذا يشهر عشرات السويديين
إسلامهم في رمضان؟

الضائفة المعتزلة صابرين لـ الربطوج :

لحظة التوبة الصادقة حانت بعد
سهامي محاضرة عن يوم القيامة

نفحات شهر التوبة
والأوبة إلى الله



ملهمة الصوم في جباليا
أم الفرج.. رداً على «أيام الندم»



الدوة حول العالم

نفتح لك أكثر من

باباً من أبواب الخير



أكثر من ثلاثين ماها

في خدمة الشباب المسلم في أنحاء العالم

**منظمة
رائدة
لشباب
مميز**

- المنهج الدراسية
- الدورات الشرعية والتأهيلية
- كفاءة الدعاة والمعلمين
- القوافل الدعوية
- كفاءة الأئمة
- دعوة غير المسلمين
- طباعة وتوزيع الكتب الإسلامية
- إعمار المساجد ورعايتها
- حلقات تحفيظ القرآن الكريم
- حفرة الأبرار
- المساعادات الإغاثية
- المستوصفات الطبية



الدوة العالمية للشباب الإسلامي

عضو المنظمات غير الحكومية . هيئة الأمم المتحدة

الأمانة العامة - الرياض

هاتف: ٢٥٥٠٠٠ - فاكس: ٢٥٥٤٦١ - ص - ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

نستقبل تبرعاتكم على حساب رقم (٥ / ٢٤٨٨) لدى شركة الراجحي فرع (٢٧٩)

هاتف مجاني ٨٠٠-١٢٤-٤٤-٠٠ / ٨٠٠-١٢٤-٢٢-٩٩

الجيل والليل والبيداء تعرفني
... والقرطاس والقلم



 TOYOTA

PRADO
بعك من أنت

سواء على الطرق الوعرة أو السائسة. يسير بك براو بعالم دفعه الياهي الميز ويتكولوجيا لوبونا الأسطورية التي جمعها لك في سيارة ترضي نوق وحتك الخاصة إلى العاصرة بالقر الذي يرضي فيه نوق عائلتك إلى الألفه الزاحه والأمل

رأي القارئ

إلى ذوي القربى والجيران.. وهكذا هو حال الصالحين في رمضان يتسابقون إلى الخيرات لكن!! هناك أيضاً من يتسابق في رمضان سباقاً من نوع آخر.

فالقنوات الفضائية تتسابق في رمضان لبت ما في جعبتها من مسلسلات لكي تجذب إليها أكبر عدد من المشاهدين وكان المسلمين في رمضان لديهم فراغ كبير تتسابق القنوات الفضائية إلى سده بأكبر كم من البرامج الفنية وبرامج الكاميرا الخفية القائمة على الاستهزاء بالآخرين وبرامج المسابقات التي تحوي الغث والسمين، وبالطبع أيضاً يتنافس المشاهدون في حل هذه المسابقات فلا ترى مسابقة إلا وانضم إليها المئات كل يوم علمهم يحصلون على جائزة من جوائز هذه الدنيا الفانية. أيضاً ربات البيوت يتسابقن في رمضان بالتفتن في أنواع المأكولات وتباهي كل واحدة بالكم الكبير الذي طهته في هذا اليوم والذي لا يعلم إلا الله أين تلقى بقاياها.

أصحاب المحلات التجارية كذلك يتنافسون في رمضان لإحضار أجمل التشكيلات والبضائع لأجل العيد ويبقون مشغولين طوال الليل بالبيع والشراء والتجارة، ولا عتب عليهم لأن النساء يتسابقن لشراء أجمل ما نزل من تظليعات الموضة. وبالطبع مرة واحدة لانكفي لاختيار أجمل الموضات بل لا بد أن تواصل بعض السيدات العشر الأواخر من رمضان في الأسواق.

كذلك فإن فئة ليست قليلة من الشباب في رمضان يتنافسون في اختيار بعض الأماكن لقضاء السهرات الرمضانية وضرب الرقم القياسي في السهر حتى الساعة الثامنة أو أكثر صباحاً ثم النوم حتى قرب أذان المغرب.

لم يفرض شهر رمضان للتنافس في الأعمال الدنيوية.. لا بأس أن نهتم بأمور الدنيا، ولكن ألا نستطيع في هذا الشهر المبارك أن نخفف من هذه المسؤوليات التي نحن مشغولون بها طوال العام ونعتبر رمضان فرصة للتسابق في الطاعات؟

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (الحديد).

عائشة محمد جمال نحاس
السعودية. الطائف

٧. وضع ساعة حائط في المطبخ لضبط الوقت.

٨. استغلال أوقات العمل في المطبخ لسماع الأشرطة أو الذكر والتسبيح والاستغفار.

٩. اشتراك الزوجة والبنات في المراكز الرمضانية النسائية.

ثالثاً: مع الأصدقاء والزملاء والطلاب

١. إعداد جلسة أخوية تتحدث معهم عن كيفية الاستفادة من أوقات رمضان واغتنامه في الأعمال الفاضلة.

٢. استغلال المدرسين والمدرسات الحصص الدراسية للتوجيه والنصح.

٣. الإعداد لمشروع إفطار جماعي في المسجد أو المنزل.

٤. المشاركة في إعداد بعض المطويات وتوزيع الأشرطة.

٥. المشاركة في رحلات العمرة والاستعداد لها ثقافياً ودعواً.

رابعاً: مع الأقارب والجيران،

١. إعداد تهنئة ويمكن أن تكون مطبوعة وتشتمل على التذكير بالشهر وضرورة الاستفادة منه واغتنامه.

٢. التزاور في رمضان من أجل صلة الأرحام أو عيادة المريض، على أن يستغرق ذلك وقتاً قصيراً. ويمكن الاستفادة من الهاتف.

٣. دعوة الأقارب والجيران إلى الاجتماع في درس ديني ثقافي مرة أو مرتين خلال الشهر وإلى الإفطار الجماعي لتقوية الروابط بين الأسر فتلتقي النساء مع النساء والرجال مع الرجال.

٤. إعداد تهنئة بالعيد: يتخللها تذكير للمسلم باستغلال أوقات العيد في مرضاة الله وعدم تضييع ما جناه الصائم من خيرات. ■

خديجة أحمد قنديل. القرية. السعودية

أتى رمضان.. فهل نشارك في السباق؟

رمضان شهر السباق إلى جنة عرضها السموات والأرض تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران، يتسابق فيه المؤمنون إلى فعل الخيرات وإقام الصلاة وإخراج الزكاة والإكثار من الذكر والعمرة والإحسان

مسودة برنامج عمل في رمضان

إن الدعوة إلى الله تعالى والعمل لهذا الدين من أجل الأعمال وأعظمها، والداعية الموفق هو الذي يستغل روحانية هذا الشهر وفضله وبركته في دعوته إلى الله تعالى: قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (٣٢) (فصلت) وهناك بعض الأفكار الدعوية التي يمكن الاستفادة منها في هذا الشهر المبارك.

١. أن تختتم القرآن الكريم عدة مرات خلال الشهر.
٢. الإعداد المسبق للدروس الرمضانية.
٣. الاستماع إلى شريط أو أكثر مستغلاً أوقات الفراغ في البيت أو السيارة.
٤. خصص مبلغاً من مالك للمشاركة في الأعمال الخيرية كمشروع إفطار صائم أو توزيع حقيبة رمضان.
٥. العناية بالفقراء واليتامى وتحديد مبلغ من المال للصدقة أو كفالة يتيم.
٦. حضور الدروس الدينية والمحاضرات والندوات.

ثانياً: مع الأسرة،

١. الاجتماع اليومي قبل موعد الإفطار على المائدة للذكر والدعاء.
٢. الاستفادة من وقت ما بعد الإفطار لعقد درس يومي يشتمل على تفسير بعض الآيات أو دراسة أحكام الصيام وعدم إضاعة الوقت أمام التلفاز الذي قد يهدم ما جناه الصائم من صومه.
٣. عمل مسابقات للأسرة (قرآنية - دينية - ثقافية).

٤. الاجتماع وقت السحور وقبله على الذكر والاستغفار والدعاء.
٥. إعداد درس أسبوعي للأسرة في فضائل رمضان وذكرياته الإسلامية ومعاركه وانتصاراته.
٦. عدم تكليف الزوجة ما لا تطيق من الواجبات والانشغال بأعمال الطهي وإعداد الأصناف الكثيرة من الطعام والحلوى.



معاظنا الفقير والمرضى

25

نستقبل صدقاتكم وزكاتكم لإعانة
المرضى المحتاجين والمعوزين داخل الكويت

حساب الصدقات - ٠١١٠٢٠١٠٧٥٠٣
حساب الزكاة - ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

الاستقطاع وخدمة المتبرعين
٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨



صندوق إعانة المرضى

جمعية النجاة الخيرية

صندوق إعانة المرضى

أول لجنة طبية خيرية - تأسست عام ١٩٧٩ على أيدي مجموعة من الأطباء الكويتيين

القادسية - ق ١ - ش ١٠ - م ٣ - ت ٢/٣/٢٥٦٠٠٦١

ص.ب. ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت



جمعية النجاة الخيرية

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٢٣ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

هشام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقا. لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

من وراء تفجيرات طابا؟

أيًا كانت الجهة التي تقف وراء تفجيرات طابا؛ فإن حقيقة مهمة يجب أخذها في الاعتبار، وهي أن المذبحة المتواصلة التي يقوم بها المجرم شارون ضد الشعب الفلسطيني تشعل نيران الغضب في قلب كل عربي ومسلم غيور، حيال هذا الظلم والإجرام.

ومن هنا لا يكون غريباً وقوع مثل هذه التفجيرات، كرد فعل على ما يجري بدعم من حكومة بوش للممارسات الشارونية، وسط صمت وتخاذل الحكومات العربية والإسلامية.

إن إيقاف هذا المسلسل الدامي لن يتحقق إلا بإشاعة العدل ووقوف أمريكا والاتحاد الأوروبي موقف الإنصاف من القضية الفلسطينية، والتوقف عن الكيل بمكيالين، وإقرار حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

إن توقيف شارون عن عنفه الإجرامي، والانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة هو الكفيل بتحقيق الاستقرار في المنطقة.. ولا حل في غير ذلك. ■



٤٤ نائب رئيس المجلس الإسلامي السويدي:

عشرات السويديين يشهرون
إسلامهم في رمضان

٣٢ ملحة الصوم في جباليا

«أيام الفرج» رداً
على «أيام الندم»

٥٣ الصلوات الخمس ساعة بيولوجية

رمضان منظم
رياني للوقت



٢٨ محاولة للظلم

لفز تفجيرات
سسيناء!

١٦ وجع رأس، بسبب انتفاضة الأقصى

٤ ملايين حبة مهدئة
للجنود الصهاينة سنوياً

٤٢ المسلمون على أرض الصقيع والنار

رمضان في بلاد
لا ترى الشمس

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٤٥١/٢/٣ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٢٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أقبل رمضان.. فلنجدد العهد مع الله لتحقيق النصر

أهل علينا شهر رمضان المبارك بنضحاته الإيمانية.. شهر الصيام والقرآن.. شهر الصبر والجهاد والانتصارات والفتوحات.

شهر الإقبال على فعل الخير، والإدبار عن المنكرات.. شهر تصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتمتلئ فيه بيوت الله بالعابدين والقانتين والتائبين..

وسط هذا الجو الإيماني الرباني في شهر رمضان المبارك، يكون حرياً بالمسلم اغتنام تلك الفرصة الكبرى ليكثر من الطاعات ويؤوب إلى ربه أوبة صادقة.. لكن ناساً بل وحكومات يتربصون كل عام بمقدم رمضان ليحاولوا تسميم أجوانه الإيمانية وتحويله من موسم للطاعات إلى مهرجانات فاسدة للمعاصي عبر وسائل الإعلام المنحرفة التي تسلط إفسادها على عباد الله ليل نهار.. كما يتربصون كل عام بمقدم رمضان ليقطعوا طريق الطاعات ويضيقوا منافذ العبادات على الصائمين عبر قوانين جائرة تحد من تدفق المصلين إلى المساجد وتطارد المعتكفين والقائمين في بيوت الله، وتمنع المؤمنات من ارتداء الحجاب وترقب البيوت والمساجد وعباد الله المؤمنين، لتلطيح التهم ضدهم كما يحدث في بعض الأقطار.

إن رمضان يأتي هذا العام وأهل فلسطين يواجهون أشرس مذبحه يقوم بها المجرم شارون في جبالها وفي كل أنحاء فلسطين، ولم يكن لمجيء رمضان قيمة عند أولئك الحكام الصامتين الذين لم تحركهم مشاهد القتل والتدمير التي تصب على شعب مسلم بقتل أبنائه وترميل نساؤه وتيتيم أطفاله.

ويأتي رمضان هذا العام والشعب العراقي قد تخلص من الطاغية العميل صدام حسين ونظام حكمه ولكنه خرج من أتون البعث ليقع في أتون الاحتلال الذي يدمر ويقتل ويشرد دون رادع من إنسانية أو قانون.

ويأتي رمضان هذا العام وشعوب مسلمة في مشارق الأرض ومغاربها.. في الشيشان.. وكشمير، ويورما، وإريتريا، وغيرها تعيش محن الجوع والتشريد والحرمان والقتل اليومي؛ لا لذنب إلا لأنهم مسلمون.

ويأتي رمضان هذا العام وسجون العشرات من البلدان العربية والإسلامية تكتظ بالدعاة إلى الله والشباب المسلم الطاهر حيث يلاقون التعذيب والهوان والقتل؛ لا لذنب إلا لأنهم يقولون ربنا الله.

فهذه سجون مصر والعراق وليبيا وتونس وسورية وغيرها تشهد على ذلك. هكذا يأتي شهر رمضان المبارك والأمة مثخنة بالجراح.. مهددة بمؤامرات الأعداء التي تسعى للنيل من عقيدتها وهويتها وثوابتها الإسلامية.

لكن شهر رمضان كان دوماً منذ بزوغ فجر الإسلام وعبر التاريخ.. كان موعداً رياضياً للأمة الإسلامية لتثبت وجودها وتنفض غبار الضيم عن كاهلها وترد عدوان المعتدين وتدحر الفزاة المتجبرين، ففي رمضان كان ميلاد الدولة الإسلامية الأولى بنزول أول آيات القرآن الكريم، وفي رمضان خاضت الأمة أزوع ملاحمها ومعاركها ضد قوى الشرك والباطل من غزوة بدر الكبرى إلى فتح مكة فثبتت أركان الدولة الإسلامية بنصر الله، وانهارت أركان الشرك إلى غير رجعة.

وفي رمضان قهر المسلمون المجاهدون بقيادة القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي الغزوات الصليبية وهزموها شر هزيمة.

ولعل ما يحدث الآن للأمة العربية والإسلامية من هجمات صليبية شرسة تدفع الكيان الصهيوني لقتل الشعب الفلسطيني المسلم.. يمثل إرهاباً لصحوة عارمة يصحح فيها المسار بالتوكل على الله والالتجاء إليه سبحانه وتعالى، ليحقق لها النصر؛ فتستعيد الكرامة وتحقق النصر ويعاد للأمة مجددها بنصر الله وتوفيقه.

وإننا نحن المؤمنين نؤمن بوعد الرسول ﷺ بمقاتلة اليهود والانتصار عليهم، مصداقاً لما رواه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يحتبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر، يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي. فتعال فاقتله. إلا الغرقد. فإنه من شجر اليهود» (متفق عليه).

فلنجدد العهد مع الله لتحقيق النصر... ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) ﴿ (البقرة)



أكدتها الأحداث عبر الزمن، ٤٦

البوسنيون والقرآن.. علاقة حميمة عبر التاريخ

الفنانة المعتزلة صابرين، ٣٨

وساوس الناس أشد خطراً من وساوس الشيطان

الأخلاق قابلة للتغيير إلى الأفضل ٥٦

ثمارة الشجرة الرمضانية

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في الاجتماع التاسع لـ «عمومية» الخيرية

يوسف الحججي: الأقصى يئن والفلسطينيون يتعرضون لإبادة جماعية وسط صمت مريب

د. المعتوق: واقع الأمة مخاض قاسٍ لمستقبل مشرق



قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحججي، إن نصيب الأمة الإسلامية من الأحداث السلبية التي يموج بها العالم هو الأوفر، فقد تحولت إلى أمة مشهودة بعد أن كانت أمة شاهدة، وتكالب عليها الأعداء من كل حذب وصوب، ووجهوا سهامهم القادرة إليها مستهدفين عقيدتها وثوابتها الإسلامية الأصيلة، بل واحتلوا أوطانها ونهبوا خيراتها،

مشيراً إلى أن الأقصى الشريف يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، كما أن الشعب الفلسطيني يتعرض لعملية إبادة جماعية وسط صمت دولي وإسلامي مريب.

وقال الحججي خلال كلمته في حفل افتتاح الجمعية العامة التاسع، الذي عقد بمقر الهيئة مؤخراً: إن خريطة الأمة الإسلامية، تغص بالبؤر الساخنة والمناطق المتوترة، ولا يوجد مخرج من ذلك النفق المظلم إلا بتظيم حوار إسلامي - إسلامي لإنقاذ أمتنا وتطبيق قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ١٠٢).

وحول دور الهيئة خلال العامين الماضيين قال الحججي: إنها عملت وسط ظروف وأجواء دقيقة تعرض العمل الخيري الإسلامي خلالها لهجمة شرسة، وكثرت حوله الأقاويل والشبهات، ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل دعم دولة الكويت، أميراً وحكومة وشعباً، للعمل الخيري ومؤسساته، واصلت الهيئة مسيرتها الخيرية.

د. البشير: هناك توجه لصياغة كتاب عالمي مقدس ليكون بمثابة مشترك إنساني عام يلقي القرآن والسنة!!

داخضة بالأرقام والإنجازات ما تردد من أقاويل وشبهات مغرضة حتى تجاوزت مشاريعها الخيرية العشرة آلاف مشروع.

وفي كلمته دعا وزير الأوقاف الكويتي راعي الحفل د. عبدالله المعتوق إلى عدم الاستسلام لليأس في هذه الأيام، وعدم الوقوع في شرك التشاؤم مما يحدث للإسلام والمسلمين، أو مما هو متوقع في الأيام المقبلة، موضحاً أنه إذا كنا نرى جحافل الشر وزوابع الكفر وأنياب الشيطان تنذر بالشؤم وتمكر بكل سوء، وتعد بالفقر وتامر بالفحشاء، فيجب أن ننأس بسيرة رسول الله ﷺ الذي علمنا التواؤم والابتسامة. وأضاف د. المعتوق أن وزارة الأوقاف الكويتية تنظر إلى واقع الإسلام والمسلمين بكثير

من الأمل الواعد، وتعتبر معاناة المسلمين اليوم ليست بأسوأ مما مروا به عبر تاريخهم الطويل، وهي على ثقة أن هذه الأمة الريانية تستطيع استعادة عافيتها؛ بالرغم مما يكر به الأعداء، وما واقعا إلا مخاض قاسٍ لمستقبلها المشرق.

ومن جانبه قال د. عصام البشير وزير الأوقاف السوداني إن العمل الخيري الآن في قفص الاتهام، مجفف في منابعه ومضيق عليه في أنشطته من الأعداء تارة، ومن بني جلدتنا في أحيان كثيرة، منوهاً إلى أن هذه الخطوب التي ادلهم بها ليل أمتنا ليست هي الأولى، ولن تكون الأخيرة، ولكنها سنة التدافع بين الخير والباطل، وتلك سنة قائمة لا تتبدل ولا تتخلف، وسوف تخرج أمتنا من هذا السجن الكبير قوية وعزيرة مرفوعة الرأس مهما علا الاستكبار والتجبر.

وأكد د. البشير أن الإصلاح الذي نسعى إليه يقتضي مطلوبات عدة:

أولاً: أن ندرك أنه ما وقع بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة، فلنعقد صلحاً مع الله ولنستقم على طريقه.

ثانياً: قبل أن نطلب الحوار مع الآخر تعاملاً وتعاوناً وسلاماً لا بد أن نقدم صدقية واقعية في الحوار مع الذات حتى نتجح في الحوار مع الآخر.

ثالثاً: أن ندرك أن هناك مشروعاً لا يقف عند حد استهداف عقيدتنا وثرواتنا، فهناك توجه عالمي لصياغة كتاب مقدس ليكون بمثابة مشترك إنساني عام، وبالتالي لا يحتاج المسلم إلى القرآن والسنة!!

رابعاً: إن مجتمعنا يعيش حالة من الاستقطاب الحاد بين تطرف علماني يرفض الآخر وتطرف ديني لا يقوم على منهج الوسطية والاعتدال، ولا مخرج للأمة إلا عبر إصلاح الجبهة الداخلية الفكرية، وإعادتها إلى وسطيتها.

خامساً: الغرب ليس كتلة واحدة، فهو يضم المنتصف والمتحامل والمعتدل، وليس المطلوب تجميل وجهنا للغرب، ولكن المطلوب التصدي للحملة الغربية التي باتت تستهدف أمتنا وديننا الإسلامي.

وبعد اجتماعين على مدار يومين أحدهما لمجلس الإدارة والآخر للجمعية العامة اختتمت الهيئة أعمال عموميتها في الكويت بجملته من التوصيات أهمها: دعم مسيرة الهيئة في مجالات التمكين والتعليم والاتصالات، وكذلك دعم دورها لمواصلة تقديم المشروعات الإنمائية في القطاعات المجتمعية في العالم الإسلامي وأوساط الأقليات المسلمة.

وأوصت الجمعية العامة بأن تكون الأولوية في المرحلة المقبلة للطفل والشباب والمرأة لتفعيل دورهم في المجتمع ضمن منظومة القيم الإسلامية: مؤكدة ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة الأمة الوسط ونبذ العنف والتطرف والغلو. ■

ليست جيدة بل ممتازة

ومختارة بعناية



فولفو S 80*
القسط الشهري
ابتداءً من
59 د.ك.
2001 - 2002



غراند ماركيز
القسط الشهري
ابتداءً من
79 د.ك.
2003



ميتسوبيشي ماجنا
القسط الشهري
ابتداءً من
49 د.ك.
2003



شفروليه لومينا
القسط الشهري
ابتداءً من
49 د.ك.
2002-2003



لاند كروزر
القسط الشهري
ابتداءً من
99 د.ك.
2002 - 2003



أسترو فان*
القسط الشهري
ابتداءً من
59 د.ك.
2002



إم سي سوبربان
القسط الشهري
ابتداءً من
99 د.ك.
200



شفروليه شنتشر
القسط الشهري
ابتداءً من
79 د.ك.
2003



تريل بليزر
القسط الشهري
ابتداءً من
69 د.ك.
2003



اثفايندر
القسط الشهري
ابتداءً من
49 د.ك.
2002 - 200

معرض الشويخ 4818222
معرض الفروانية 4330700
• أقسام خاصة لخدمة السيدات

تشتري سيارتك المستعملة

أرباح منخفضة

القسط الأول بعد 5 شهور

سيارة كفاءة الوكيل

بطاقتك MasterCard أو Visa بحدودتك مجاناً

عدادات منخفضة

كفالة لمدة سنة

+ سنتان كفالة إضافية



في المنتدى الأول للأوقاف «أدب الاختلاف والحوار»

أدب الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية

«الحوار أسلوب حياة، كان شعار المنتدى الدوري الأول حول أدب الاختلاف الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت مؤخراً، وقد بدأت أعماله بكلمة لوزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، ألقاها بالإنازة عنه وكيل الوزارة المساعد مطلق القراوي، ثم تتابعت جلسات المنتدى على مدار يومين تحاور خلالها العلماء والمفكرون والمهتمون من مختلف الأقطاب الفكرية.»

والحس والفضيلة والعلم، فلا ينبغي أن يتصدى للحوار في قضية من القضايا إلا أهل العلم فيها.

البهنساوي: حسن الظن بالآخر



المستشار سالم البهنساوي: من أدب الحوار حسن الظن بالآخر، والتثبت مما يتنامى إلى الأسماع من أخبار قبل الحكم عليها، وعدم التعصب في الرأي ومن ثم إلغاء الآخر.

الحساوي: من أدبه إعلاء مصلحة الأمة



د. وائل الحساوي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث، نجاح الحوار يتطلب قواعد أساسية أهمها الاعتراف ابتداءً بأن الخلاف سنة كونية

وارادة إلهية، وأن التعايش ضرورة شرعية حتى في ظل وجود الخلاف، مع السعي لإزالته وتقريب وجهات النظر، وأن يكون مرد الخلاف إلى الله تعالى ورسوله بحسب فهم سلفنا الصالح، مع فتح باب الاجتهاد الصحيح ونبتذ التعصب لأقوال البشر وأفعالهم، وأن يكون الصدق وطلب الحق رائد المتحاورين وأن تكون مصلحة الأمة فوق المصالح الضيقة للأفراد والجماعات، وأن يبتعد المتحاورون عن البغي والعدوان على بعضهم البعض.

ويجب علينا أن نتعلم كيف نتحاور وأن نتعرف على هدي النبي ﷺ وأدابه، موضحاً أن من شروط الحوار أن يكون في مسائل الاختلاف، وليس في مسائل الاتفاق، كما يجب أن نعتمد على حسن الظن بالمخالف بسبب نقص علمه في حديث، أو خطأ في تصور، ويجب ألا نطمع في الأشخاص.

القرني: من شروطه.. الإخلاص والتجرد والموضوعية



د. عوض القرني الداعية الإسلامي، الحوار.. مراجعة ومجاوبة للأخرين بالكلام حقيقة أو حكماً، والآخر هنا من خالفنا في الديانة أو الفكر والثقافة أو الحضارة والمدنية.

وإن أهداف الحوار تتمثل في الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين ودفع التهم عنهم والدفاع عن قضاياهم عند الآخرين، حيث كلفنا الله بالدعوة إلى دينه وتبليغه للعالمين، وإحدى وسائل تنفيذ هذا الأمر الحوار، قال تعالى ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥).

وتركز شروط الحوار في الإخلاص في طلب الحق والوصول إليه والتجرد وتحديد موضوع الحوار بدقة ووضوح، والموضوعية في الكلام والاستدلال، والصدق والأمانة في النقل والأخبار، والاتفاق على مرجعية يحتكم إليها في الحوار وهي غالباً - مع غير المسلمين - العقل

القراوي: وزارة الأوقاف تتبنى الحوار

قال **مطلق القراوي:** إن حكمة الله تعالى شاءت أن يختلف الناس في ألوانهم وطباعهم وأفهامهم، قال تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ (الروم)، لهذا اختلف الناس في الأديان والعقائد، ولو شاء الله لجمعهم على دين واحد وفهم واحد.

ولما كان التعاون على البر والتقوى هو المبدأ الإسلامي الذي أزم الله المسلمين به مع خصوصهم وأعدائهم، فقد رأت وزارة الأوقاف أن تتبنى مبدأ أدب الحوار والخلاف لتعمق هذا المبدأ بين المسلمين أنفسهم لأنه لو كان التحاور مع غير المسلمين واجباً، فالتحاور بين المسلمين أوجب، وقال الوكيل المساعد إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعترف بخصومه وحفظ حقوقهم، على الرغم من إنكارهم له وذلك أن الله تعالى قد أقام الوجود كله على أساس التعددية والتنوع.

الطيببائي: نعيش أزمة

أدب حوار..



د. محمد الطيببائي عميد كلية الشريعة، نعيش أزمة أدب حوار، والدليل على ذلك ما وصلنا إليه من تراشق بالألفاظ، متمسلاً: هل

نحن ممن يقولون للناس الحسنى، وممن يختارون الكلام الطيب والعبارة الحسنة؟ يجب ألا نفتاب أحداً ولا نسيء الظن بأحد، نحن الآن نعيش أزمة أخلاق حقيقية في حالة الاختلاف،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحلويات الرمضانية اختراعنا

تنفرد بالكلاج اللبناني المميز



مطعم



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحياتنا قسم الطبخ الخاص

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

عناية خاصة

لطلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور

دعوة للإستمتاع

بائدة إفطار الديك الرومي
شمر من اثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
لحلويات الرمضانية

نوح: الإسلام منهج حياة



د. سيد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة، الإسلام منهج حياة وليس مجرد صيام وصلاة، وإذا أردنا تبليغه للناس يجب أن يكون ذلك بالكلمة الطيبة والمجادلة بالتي هي أحسن: مشيراً

إلى أن دورنا هو إبراز الإسلام أمام الآخرين على أنه دين الرحمة، وترجمته على أرض الواقع ديناً وسطياً معتدلاً وليس دين عنف وإرهاب كما يروج الخصوم.

الهدبان: الهدف تحقيق التواصل والتقارب



د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، الحوار ليس هدفاً في ذاته، إنما الهدف من ورائه تحقيق التواصل والتقارب، وأهمية الحوار تكمن في تزويد الطرف الآخر بالمعرفة والعلم

الصحيح؛ وذلك لقطع الطريق على الفهم الخاطئ والأفكار الهدامة، وتفتيس إيجاباً وغبض الطرف الآخر والعمل على تهدئته، واستخدام الأدلة التي تقنع الطرف الآخر سواء كان مجادلاً أو مشككاً أو مضللاً.

الياسين: من أهدافه حفظ أمن المجتمع



د. جاسم مهلهل الياسين أمين عام اللجان الخيرية: هناك ضوابط عامة للحوار تكفل حماية الأمة من الغلو، ومنها عدم التطرف في الحوار؛ حيث إن التطرف

مرتبط بالتعصب الذي لا يقبل الحق عند ظهور الدليل؛ بناءً على ميل إلى جهة أو طرف أو جماعة أو فكر، وهذا التعصب قد يكون دينياً أو مذهبياً أو طائفيّاً أو عرقيّاً أو سياسياً أو حزبيّاً.

وإن الهدف من الحوار هو الوصول إلى حفظ أمن واستقرار الدولة والمجتمع من أجل أن

تتواصل مشاريع الإصلاح وحماية المقاصد الشرعية المعروفة، وكذلك ضرورة وضع سياسات عملية تكفل نجاح الحوار في المجتمع وذلك من خلال العمل على زيادة تفعيل أنشطة التيار الإسلامي المعتدل.

الطواري: هذه أصول الحوار وآدابه

د. طارق الطواري الأستاذ بكلية الشريعة، أصول الحوار وآدابه تدور حول ما يلي:

أولاً: الالتزام بالطرق العلمية، ومن هذه الطرق تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى وصحة تقديم النقل في الأمور المنقولة. وفي هذين الطريقتين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعيّاً فالدليل.

ثانياً: سلامة كلام المناظر ودليله من التفاضل، فالمتناقض ساقط بداهة.

ثالثاً: الاتفاق على القضايا المسلمة والثابتة.

رابعاً: التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب والتزام آداب الحوار.

خامساً: أهلية المحاور.

سادساً: الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون، والالتزام الجاد بها وبما يترتب عليها وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتزده عنه العقلاء.

الحريش: نحتاج إلى تربية النفس

د. جمعان الحريش الأستاذ بكلية الشريعة، نحن نحتاج إلى تربية النفس على مبدأ الحوار وقبول الرأي الآخر وأن نتعاون حتى لو اختلفنا في أمور، فبإنا سوف نتفق في جوانب أخرى ويبقى الاختلاف طبيعياً بين الناس.

الدلال: الحوار مؤسسة لنشر الثقافة

الحامي محمد الدلال عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية، أطلب وزارة الأوقاف بأن تتبنى إنشاء مؤسسة غير ربحية تهدف إلى نشر ثقافة الحوار وتدعم من الدولة وتوفر لها إمكانيات لتأدية دورها. فالعمل المؤسسي هو المطلوب في هذا الجانب، بالإضافة إلى العمل على تبني منهج دراسي علمي يرسخ مبدأ الحوار والتفاعل الاجتماعي مع كافة أطراف المجتمع المحلي والعالمي. ■

بيت القرآن ينظم المنتدى الإيماني



شهد مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على مدي يومين (١٠/١٢/١٠) فعاليات المنتدى الإيماني الذي نظمه بيت القرآن.

حسن الهنيدي

ويأتي هذا

المنتدى توافقاً مع بداية شهر رمضان المبارك «شهر القرآن» وفيه تستحب قراءة القرآن أكثر من غيره من الشهور، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة)، وانطلاقاً من هذا المبدأ تولى بيت القرآن تنظيم هذا المنتدى الذي يربط بين القرآن الكريم وشهر رمضان المبارك كتذكير وتثقيف بأهمية شهر رمضان والقرآن.

من جانبه قال رئيس مجلس إدارة بيت القرآن السيد حسن الهنيدي: إن بيت القرآن حرص على استضافة نخبة من المشايخ المعروفين وهم: الشيخ بدر المشاري، والشيخ عصام العويد، من المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الشيخ الدكتور خالد المذكور والشيخ أحمد القطان والشيخ نبيل العوضي، من دولة الكويت.

وأشار إلى أن بيت القرآن الذي يعتبر مؤسسة وقفية إيمانية واجتماعية يطمح لإيصال رسالته التي بدأها منذ أقل من ثمانية أعوام حقق من خلالها إنجازات كثيرة منها إتمام كوكبة من شبابه حفظ القرآن بفضل الله ثم بفضل بيت القرآن خلال هذه الفترة الوجيزة، وتخصيص رحلة للمدينة المنورة لهؤلاء الحفظة بهدف الاحتكاك بالقراء وشيوخ القراءة في الحرم المدني، بالإضافة إلى الرحلات التربوية والترويحية لعدة دول إسلامية منها كينيا وماليزيا وإندونيسيا وتركيا وكذلك رحلة العمرة السنوية ■

مانجمعه في الكويت .. نوزعه في الكويت

جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم

علمني .. وأنقطني

ساهم معنا باستقطاع شهري

في سداد الرسوم الدراسية

للطلبة الأيتام وضعاف الدخل

بدعمكم الكريم .. نساعدهم ..

لتكن بصماتكم في حياتهم ..

الخط الساخن ٩٥٠٥٠٠٩

حساب الصدقات (الأيتام): ١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة (ضعاف الدخل): ١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

السرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد قسيمة (٢) تلفون ٥٣٤٤٦٢٩

E mail address: Taleb_alelm_3@hotmail.com

هل الفقراء يصنعهم الأغنياء؟

منها: توفير فرص العمل الكريم للفقراء في مؤسساته، وتمويل من يستطيع المتاجرة إما على سبيل المشاركة أو القرض الحسن، وكفالة العاجز عن الكسب وتوفير كفايتهم بسخاء وكرم دون تقيير أو منة.

ولعلي هنا أستذكر العم الفضائل يوسف الفليج . رحمه الله . الذي لقب بأبي الفقراء والذي أسهم بكل ما سبق ذكره دون أن يعلم أحد بما أنفق، وكفى بسخائه أسراً عديدة.

لقد كشف تقرير التنمية البشرية سالف الذكر دور العولمة في تعميق الفواصل بين البشر، والتي تتخذ شعار «نحو المزيد من إثراء الأثرياء وفقر الفقراء» ويدعو التقرير إلى إنقاذ أولئك الفقراء من وحشية السوق، ولتأخذ بالمقارنة السياسة العمرية الرائدة لخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز وحالة الرغد التي كانت عليها دولته، حتى إن موفده إلى أفريقيا يحيى بن سعيد الأنصاري طلب الفقراء ولم يجد من يأخذ منه المال، فعلى الغني أن يعيش مفهوم الإيثار والمواساة، ويتقي البخل والشح، وعلى الفقير أن يسعى للعمل ولا يحقرن من العمل شيئاً، وألا يسرف أو يطمع، ومن يستغفب يعفه الله.

الفقر والغنى كلاهما ابتلاء واختبار... أشكر الغني ويصبر الفقير؟! لذا كان الرسول ﷺ يتعوذ من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر. لقد أن الأوان لأن تعيد الدول والأغنياء استراتيجيتهم الاقتصادية نحو الفقر حتى لا يقع المحظور، فكم من دولة زالت وكم من مال ضاع دون صاحبه، فمتى التزم الأغنياء منهج الإله كانوا في خير، ومتى ابتعدوا كانوا هم من صنعوا الفقراء ■

الشرعي من غير الأثاث والأمتعة ومما ينتفع به، وقال الأئمة الثلاثة: الفقير من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به يقع موقعاً من كفايته لنفسه ولمن تلزمه نفقته من غير إسراف ولا تقيير.

وهناك فئة شملهم مفهوم الفقر وهم: ﴿الذين أحضروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض﴾ (البقرة: ٢٧٢)، والإحصار يشمل المجاهدين في سبيل الله . يشتم أنواع الجهاد . ومن أقعده المرض والفاقة أو الدعوة أو العلم.. وغير ذلك من الأسباب التي تحبس الفرد عن طلب الرزق.

وعموماً، فإن الدخل هو المعيار المشترك لتصنيف الفقراء مهما كانت الأسباب.

لذا... فإن شريعتنا السمحة كفلت الفقراء وحمتههم بسور «الزكاة» وارتقت بالحث على الصدقات ثم الأوقاف والخيرات من مشاريع ومساعدات وغير ذلك، ونستقي من ذلك مفهوم «ألا يكون المال دولة بين الأغنياء منكم»، لأن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بالقدر الذي يسع الفقراء، فقد قال رسول الله ﷺ لمعاد بن جبل حين بعثه إلى اليمن «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم».

ويستطيع الغني أن يسهم في التقليل من نسبة الفقراء . بعد إخراج زكاته . بعدة وسائل

كثرت الحديث في السنوات الأخيرة حول الفقر ووجود أسر تفتقر الأرض وتلتحف السماء ولا تجد قوت يومها ولا تعليمها ولا تطيبها في أغنى دول العالم وأكثرها دخلاً، كأمريكا وبعض دول أوروبا ودول الخليج وغيرها.

وتتشر الصحف أخباراً شبه يومية لحالات أصابها الفقر وأعاقت استمرار حياتها بشكل طبيعي، وأشار تقرير التنمية البشرية السنوي العاشر في الأمم المتحدة إلى تفاوت كبير وضخم بين دخل بعض الشركات والأفراد في بعض دول العالم فاقت ميزانيتها ميزانيات عشرات الدول من العالم الثالث، وبين من يعيشون تحت خط الفقر (الفقر المدقع) في عصر العولمة، والذين تجاوزوا المائة مليون شخص في أغنى دول العالم، إضافة إلى ٢٧ مليون عاطل عن العمل، و١٠٠ مليون بلا مأوى!!

الفقر والغنى صنوان لا يفترقان كما هي سنة الحياة ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ (الزخرف)، وقال الإمام علي رضي الله عنه: «أعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض». وقديماً حاول الفقهاء تحديد من هو الفقير، فالحنفية قالوا: من يملك شيئاً دون النصاب

تتلقى تبرعات المحسنين في رمضان

لجنة القرين للزكاة ترضى أكثر من ٦٠٠ أسرة فقيرة بالكويت

عدهم قرابة الـ ٦٠٠ أسرة. وحث المطيري المحسنين الكرام على دعم مشروع إيفطار الصائم الذي تنفذه اللجنة كل عام في ٥ مساجد بمحافظة مبارك الكبير.

من ناحية أخرى بدأت اللجنة في صرف المساعدات لطلبة المدارس من المحتاجين وفق آلية تدقق في طلبات المتقدمين، ويستفيد من هذا المشروع العشرات من الطلاب.

وشكر المطيري المحسنين الكرام لدعمهم مشاريع اللجنة وحثهم على مزيد من الدعم ■

أعلن نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت أن اللجنة تتلقى التبرعات من المحسنين في شهر رمضان المبارك، حيث يخرج المحسنون زكواتهم ويكثرون من الصدقات في هذا الشهر الفضيل طلباً للمزيد من الأجر.

ونوه المطيري إلى أن الزكاة أولها الدين اهتماماً كبيراً وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام. وأكد المطيري أن كثيراً من المحتاجين داخل الكويت اعتادوا الاستفادة من مساعدات وزكوات اللجنة حيث يبلغ

تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **البحر** بخالص التهنئة إلى الشعب الكويتي أميراً وحكومة وشعباً بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، كما تتقدم بالتهنئة بحلول هذا الشهر الكريم إلى الأمة الإسلامية داعين الله سبحانه وتعالى أن يعين الجميع على صيامه وقيامه والعمل على طاعته والبعد عما يغضبه.

حفظ الله الكويت وأعاد عليها وعلى الأمة الإسلامية هذا الشهر المبارك باليمن والخير والبركات. ■

الأقصى قلب الأمة



أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور
حفظه الله بالتبرع للمسلمين في
فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم
أن ينفق ليس من فضول أمواله بل
من أصل أمواله وهذا واجب شرعه
الله تعالى وفرضه على المسلمين
ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات
والزكوات والخيرات

2.5%

زكاة أموالكم

في أرض الإسرائاء فلسطين



ليبيا: الإخوان المعتقلون يضربون عن الطعام احتجاجاً على سوء أحوالهم



أعلن عشرات المعتقلين في سجن أبوسليم الشهير عن دخولهم في إضراب مفتوح بدءاً من يوم ٧ أكتوبر الحالي اعتراضاً على سوء أوضاعهم بالمعتقل. وقالت جماعة الإخوان المسلمين الليبية في بيان رسمي لها إن أعضائها سجناء الرأي قاموا بالإضراب «نظراً للمعاناة التي يعيشونها في معتقلات ليبيا، ومحاولة لإسماع صوتهم إلى السلطات الليبية». وأشار البيان إلى أن المضربين عن الطعام طالبوا السلطات به الإسراع في إطلاق سراح جميع سجناء الرأي، وإلغاء

القوانين المقيدة للحريات وإطلاق الحريات داخل البلاد ورفع المعاناة عن الشعب الليبي». وأكدت الجماعة في بيانها أن «إطلاق يد السلطات الأمنية التي تعمل خارج نطاق القانون ودون محاسبة سوف يؤدي بالبلاد إلى مزيد من الفوضى والتدهور، مما سيكون له الأثر السلبي الكبير على استقرار البلاد وتطورها، وأن ما يحصل الآن من إضراب عن الطعام وما سيرتب عليه من آثار سلبية هو نتيجة طبيعة للظلم والفوضى التي تسود البلاد، وتطالب الجماعة بإطلاق سراح جميع سجناء الرأي».

يذكر أن السلطات الليبية اعتقلت في صيف عام ١٩٩٨م عدداً من الشخصيات بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين. وفي فبراير ٢٠٠٢ أصدرت محكمة الشعب الاستثنائية بحكمهم أحكاماً جائرة تتراوح بين الإعدام والمؤبد والسجن عشر سنوات. ومنذ ذلك التاريخ دخلت المحكمة سرداب الاستئناف، حيث استمر تأجيل محكمة الاستئناف لأكثر من سنتين ونصف. وفي كل مرة لا تدوم المحكمة أكثر من دقائق ليعلن القاضي فيها تأجيل المحكمة لعدة شهور أخرى ■

رفضوا سياسة الانقلابات

موريتانيا: حملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين

شنت قوات الأمن الموريتانية حملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين يوم الأحد الماضي، اعتبرها المراقبون بداية مرحلة جديدة في علاقة النظام بهم، وذلك على خلفية الانقلابات المزعومة التي اتهم فيها النظام مؤخراً عدداً من عناصر الجيش. وشملت الاعتقالات الشيخ محمد الحسن ولد الددو والقيادي محمد جميل بن منصور والسفير السابق المختار بن محمد موسى. وقد نفى الإسلاميون علاقتهم بأي محاولات انقلابية

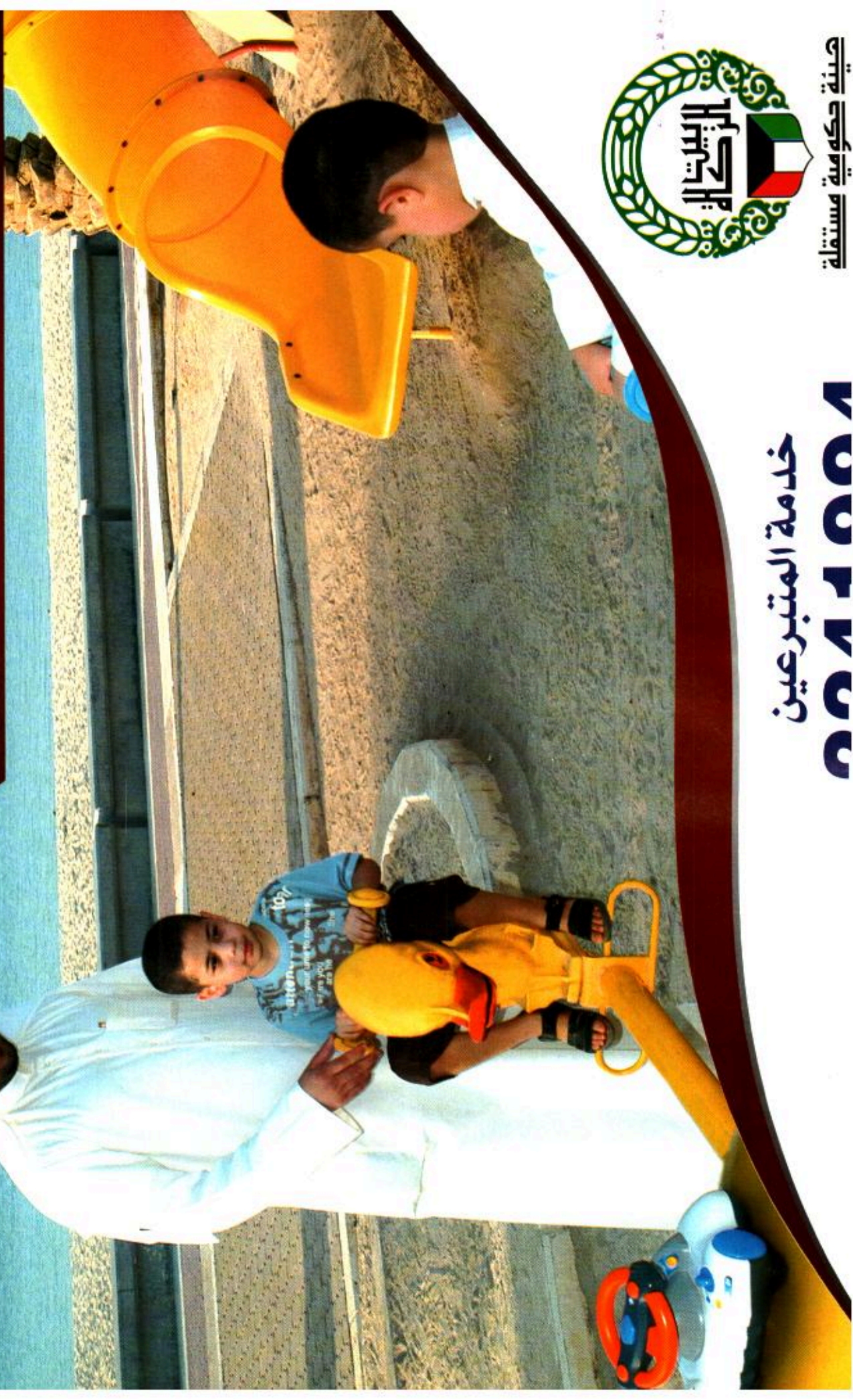
بالأساس، وأكدوا منهجهم الراض للنف وأتخاذة وسيلة للوصول إلى السلطة. حيث صرح القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور نائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي - حمد - قبل اعتقاله «أن مصدر كل المعلومات والأخبار المتواضعة عن الأزمة الأخيرة هو السلطات، وأن الشارع الوطني ينتظر أدلة وقرائن لم يجدها بعد»، وأكد ولد منصور أن «التيار الإسلامي في غالبية العظمى وحزب الملتقى الديمقراطي في كليته براء من تلك الاتهامات». من جهته نظم المرصد

الموريتاني لحقوق الإنسان مسيرة أمام مقر السفارة الموريتانية في باريس بالتعاون مع منظمات أخرى انتهت بتسليم رسالة احتجاج للسفارة. كما ناشد حزب «الصواب» الحكومة الموريتانية بوضع حد للانقلابات العسكرية من خلال توسيع دائرة المشاركة السياسية. يذكر أن الإسلاميين تعرضوا لحملة اعتقالات واسعة النطاق استهدفت رموزهم وأغلقت مؤسساتهم الخيرية والتعليمية سنة ٢٠٠٢م قبل أن يفرج عنهم بصورة مؤقتة ■

المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أجزائه من لب أوطاني
خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المجتمع

الزكاة سعادة...!



هيئة حكومية مستقلة

خدمة المتبرعين

0041004

٤ ملايين جبة
مهدنة للجنود سنوياً

وجع رأس للصهاينة بسبب انتفاضة الأقصى



رام الله: مصطفى صبري

نشر جيش الاحتلال الصهيوني بموقعه على الإنترنت تقريراً بعنوان «وجع رأس عسكري» ذكر فيه أن الجيش يوزع على جنوده أربعة ملايين كبسولة «أكامول» في السنة لمعالجة وجع الرأس المنتشر بين الجنود بشكل دائم.

وقال أحد القادة الميدانيين ويدعى أوري آدم حسب معطيات قدمها في مؤتمر بعنوان (مستقبل وتنظيم الصناعة العسكرية في إسرائيل) التابع لمعهد فيشر إن عدد الطلبات التي قُدمت من قبل الجنود في الوحدات العسكرية لمعاينة الطبيب العسكري وصل إلى مليون ونصف المليون طلب، وهذا الأمر يزيد من موازنة المؤسسة الأمنية الصهيونية ووزارة الحرب، الأمر الذي اضطر هذه الوزارة إلى إقامة لجنة هدفها فحص إمكانية تقليص ميزانية وزارة الحرب في المجالات الغذائية والخدمية لمواجهة الزيادة الطارئة في الميزانية الصحية. ■

٣٥ ألف صهيوني يندسون المسجد الأقصى

لجنة إعمار الأقصى:

المصلى الرواني بحالة جيدة

أكد المهندس رائف نجم نائب رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أن هناك أطماعاً صهيونية للسيطرة على المصلى الرواني. وقال نجم إن المصلى الرواني في حالة هندسية جيدة وجداره الجنوبي انتهى ترميمه وجداره الشرقي يجري ترميمه حالياً، مشيراً إلى أن كل ما تنشره الصحافة الصهيونية حول خطورته عار عن الصحة وتقنئه تقارير هندسية عدة، ولا يوجد فيه أي إزاحة بسبب الزلزلة الأخيرة أو غيرها. وأضاف أنه رغم ذلك ستقوم لجنة الإعمار بتركيب نظام قضبان الشد بين الأعمدة والجدار الشرقي زيادة في الاحتياط في حال حدوث زلازل قوية في المستقبل.

عمان: مسيرة هاشدة دعماً للمقاومة في فلسطين والعراق

نظمت الحركة الإسلامية في الأردن مسيرة جماهيرية حاشدة يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٠/٨م تديداً بحرب الإبادة التي تمارسها قوات الاحتلال الأمريكية والصهيونية في فلسطين والعراق. وانطلقت المسيرة من مسجد نزال الكبير إلى حديقة الشورى في جبل نزال أحد جبال عمان. وشارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف متظاهر! حيث انتهت بكلمة خطابية ألقتها أمين عام

حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور دعا فيها الحكومات العربية بالتحرك لنصرة الشعبين العربيين المسلمين الفلسطيني والعراقي اللذين تمارس ضدتهما أبشع عمليات القتل والإرهاب. وشارك في المسيرة قيادات الحركة الإسلامية وعلى رأسهم المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد ذنبيات، وعدد من قيادات الجماعة. ■



رائف نجم

بحائط المبكي) لأداء طقوس خاصة بهم بمناسبة عيد «المظلة» العبري). وبحسب مصادر عبرية فإن أكثر من خمسة وثلاثين ألف يهودي وصلوا إلى حائط البراق لأداء طقوسهم. ■

الاحتلال الصهيوني يعتقل ٢٥ موظفاً تابعاً للأمم المتحدة

أكدت الأمم المتحدة أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعتقل ٢٥ موظفاً لها دون توجيه أي تهمة لهم. وقال الناطق بلسان الأمم المتحدة، فرد أكوارد، إن «(إسرائيل) تحتجز ٢٥ موظفاً تابعاً للأمم المتحدة رهن الاعتقال الإداري منذ عامين، دون الإعلان عن سبب اعتقالهم أو تقديمهم للمحاكمة... وأضاف أكوارد أن «مندوبي منظمة «أونروا» طلبوا إيضاحات من (إسرائيل) حول سبب الاعتقالات، لكن السلطات (الإسرائيلية) لا تكثر بتلك الطلبات». وقال مندوب «أونروا» في نيويورك، ماهر ناصر، إن «(إسرائيل) رفضت الإدلاء بمعلومات حول الموظفين المعتقلين، كما رفضت السماح لمندوبي «أونروا» بملقائه المعتقلين». ■

مخبرون



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

اليمن: تقرير دولي يكشف تزايد ظاهرة تهريب الأطفال لدول الجوار

ومسؤولين في بعض الجهات المتعلقة بتقرير منظمة اليونيسيف، غير أن المسؤولين الحكوميين تعاملوا مع وصف ظاهرة تهريب الأطفال والمتاجرة بهم بأنه «غير دقيق» - حسب مصدر برلماني - مطالبين بأن توصف الظاهرة بـ«تسلل غير شرعي» بحجة أنه «تم تحت موافقة الأسرة».

وطالب مسؤول أمني بحسب ذات المصادر «بضم حراسة الحدود التابعة حالياً لوزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية حتى تمارس مهامها بسهولة أكثر»، وأكدت المصادر أن تقرير مكتب منظمة اليونيسيف في صنعاء الأكثر دقة وحيادية من حيث الوصف والأسلوب المتبع في عمليات المتاجرة وطرقها المتنوعة بحيث يصبح «الطفل» في النهاية في مرمى مهامه الجديدة مثل: التسول والسرقعة وخدمة المنازل والاستغلال الجنسي. ■

أكد مراقبون دوليون أن مؤشرات ظاهرة تهريب الأطفال في اليمن خلال هذا العام وصلت إلى 50 ألف طفل وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات إلى 18 سنة.

وقال المسؤولون الدوليون في تقرير أعدوه أخيراً حول هذه الظاهرة إن نسبة الظاهرة مخيفة وحضائنها مقلقة، وأنه ليس لدى السلطات اليمنية أية مؤشرات حقيقية على هذه الظاهرة المتنامية.

وأظهر تقرير اليونيسيف في اليمن الذي نشرته جريدة «الصحوة» اليمنية أن عدد الأطفال المرحّلين خلال أشهر يناير، فبراير، مارس 2014م فقط عبر منفذ حرص الحدودي بلغ 9 آلاف و765 طفلاً وطفلة.

وقالت الصحيفة إن لجنة الحريات بالبرلمان تجري حالياً مناقشات مع المسؤولين في وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية

90% من الشباب يهربون من الخدمة العسكرية

إيفانوف: الجيش الروسي على وشك الانهيار

في موسم التجنيد في أكتوبر - ديسمبر، أي أقل من واحد من عشرة ممن استحققت عليهم الخدمة العسكرية.

وأوضح أنه بالمقارنة يمكن القول إنه قبل عشر سنوات فقط وفي عام 1994م، استدعينا حوالي 30% ممن استحققت عليهم الخدمة العسكرية، أما الآن فإن النسبة لا تتعدى 10%. ونوه إيفانوف إلى أن هذه نسبة حرجة فعلاً، ولا تستطيع أن تتحمل انخفاضها، وإلا فإننا ببساطة سنفقد قواتنا المسلحة. ■

حذّر وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف من أن الجيش الروسي على وشك الانهيار بسبب تجنب الشباب الروسي الانضمام إلى صفوفه.

وقال الوزير الذي كان يتحدث من قاعدة عسكرية في مدينة أوريول وسط روسيا إن أقل من 10% ممن يتعين عليهم دخول الخدمة العسكرية يتوجهون إلى مراكز التجنيد.

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة فرانس برس أن 176 ألف شاب سيدخلون الخدمة العسكرية

دنكاش يدعو المؤتمر الإسلامي للاعتراف بدولة القبارصة التركية

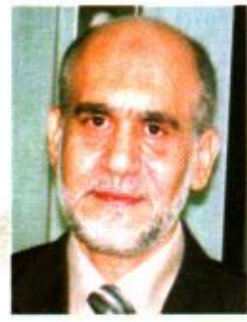
دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكاش منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الاعتراف رسمياً بجمهورية شمال قبرص التركية. رداً على قرار الاتحاد الأوروبي بالتراجع عن حضور الندوة الإسلامية - الأوروبية المشتركة التي كان من المقرر عقدها في إسطنبول يومي الرابع والخامس من شهر أكتوبر الجاري. بحجة قبول المؤتمر الإسلامي بمشاركة القبارصة الأتراك في المؤتمر بصفة مراقب وتحت اسم الدولة القبرصية التركية.

ووصف دنكاش في مؤتمر صحفي قرار الاتحاد الأوروبي بالانسحاب من الندوة بأنه صفة موجهة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وعدم أكثرات بقرار اتخذته المنظمة الإسلامية. وأكد دنكاش أن اعتراف العالم الإسلامي بالدولة القبرصية التركية سيحل ٥٠٪ من القضية القبرصية.

وتوقع دنكاش أن يقوم الاتحاد الأوروبي من جانبه بالضغط على تركيا لإجبارها على التراجع من اعترافها بالدولة القبرصية التركية، مقابل الوعد بضمها إلى عضوية الاتحاد. واسترسل قائلاً: «ينبغي علينا إجراء تقييم جديد للقضية القبرصية التي لا يمكن وضعها عقبه أمام عضوية تركيا بالاتحاد الأوروبي. فإذا كانوا يستخدمون القضية كعقبة فإن هذا يعني أنهم ليست لديهم النية لضم تركيا إلى المنتدى الأوروبي».

واتهم دنكاش العالم المسيحي بمحاولة منح جزيرة قبرص إلى اليونانيين خدمة لمصلحة المسيحيين ■

اعتقال أحمد عز الدين مدير تحرير المجتمع السابق في مصر



القاهرة: المجتمع
اعتقلت قوات الأمن المصرية الكاتب الصحفي الزميل أحمد عز الدين مدير تحرير المجتمع السابق وأحد رموز الصحافة الإسلامية يوم الخميس ٧ أكتوبر الجاري. وكان عز الدين قد غادر منزله في منطقة الهرم غرب القاهرة متوجهاً إلى مطار القاهرة للسفر إلى الكويت. لكن قوات من مباحث أمن الدولة المصرية قامت بتوقيفه في الطريق، واعتقاله ثم العودة به إلى منزله، بحجة أن ثمة قراراً صادراً من الداخلية المصرية باعتقاله.

ونقل موقع «إخوان أون لاين»، عن زوجته قولها: إنهم قاموا بمصادرة أوراقه الشخصية وكل جوازات سفر أفراد أسرته وجهاز الكمبيوتر الخاص بأولاده، وعقب تفتيش للمنزل استمر قرابة الساعتين غادرت القوات مصطحبة عز الدين معها.

ويوم السبت ٩ أكتوبر الجاري تم تقديمه لجلسة عاجلة أمام نيابة أمن الدولة التي قررت حبسه

خمس عشرة يوماً على ذمة التحقيق بعد أن وجهت له التهمة التي اعتادت أن توجهها من حين لآخر إلى الإخوان؛ وهي الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، والعمل على إحياء نشاط الجماعة من جديد.

ونقل موقع «إخوان أون لاين» عن المحامي عبد المنعم عبد المقصود قوله، نأمل أن يتم الإفراج قريباً عن الأستاذ أحمد عز الدين، خاصة أنه لم يرتكب أي جريمة يعاقب عليها القانون، كما أنه لا توجد أدلة حقيقية تدينه، وأن القضية برمتها اختزلت في محضر التحريات المقدم من جهاز مباحث أمن الدولة.

وقال إن الاتهامات التي وجهت إليه غير موضوعية؛ حيث اتهم بالقيام بعقد لقاءات تنظيمية، وذلك رغم عدم استقراره في مصر بعد!

ويعد أحمد عز الدين من رموز الصحافة الإسلامية المشهود لهم بحسن الخلق والسمعة الطيبة، وهو بعيد كل البعد عن تلك الاتهامات

الباطلة التي عادة ما تروج ضد الشباب المسلم في مصر. ومن جانبها بدأت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين التي يرأسها الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس تحركات واسعة للوقوف على حقيقة ما يحدث تجاه واحد من أعضاء نقابة الصحفيين.

وقد نظمت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي مؤتمراً جماهيرياً حاشداً مساء السبت ٩ أكتوبر بمقر نقابة المحامين المصرية للتضامن مع أسر المعتقلين السياسيين في مصر شاركت فيه نخبة من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية المصرية.

وانتقد المؤتمر الإبقاء على أكثر من ١٦ ألف سجين سياسي في المعتقلات المصرية بما يتعارض تماماً مع دعاوى الإصلاح التي تتغنى بها حكومة الحزب الوطني الحاكم ■

صرب يقاتلون إلى جوار الروس ضد مجاهدي الشيشان



بالمطقة خانوا وظيفتهم وتحولوا إلى جزائرين». وتابع: «من بين ٢٦٨ مفقوداً داخل المقابر الجماعية عثرنا حتى الآن على ١٧٧ ضحية، ونواصل البحث عن الباقي».

من ناحية أخرى قال ياسمين أودوباشيتش عضو اللجنة إنه تم العثور على رفات ٥٦ جندياً ألمانيا ممن قتلوا في الحرب العالمية الثانية داخل مقبرة جماعية شرق البوسنة.

يذكر أن ألمانيا خصصت أرشيفاً للحرب العالمية الثانية يضم أسماء ٢٠٠ ألف مفقود منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن ■

جماعية وقال: «إن المعلومات التي تتحدث عن العثور على رفات ٢٤ في مقبرة جماعية صحيحة، وإن الضحايا قتلوا في يونيو ١٩٩٢ وهم من النساء والأطفال الذين تم أسرهم في ذلك الوقت». وقال: «للأسف فإن الجناة الصرب كانوا من المسؤولين في الجيش والشرطة

سرايفو: عبد الباقي خليفة
أكدت مصادر بوسنية مطلعة أن قتلة مسلمي روغوتيتسا (شمال البوسنة) من الصرب يجارون في القوقاز إلى جانب القوات الروسية ضد المقاتلين الشيشان. ويتهم المسلمون زايفو كوشيتش وهو من بين متطوعي الصرب في الشيشان بقتل ٢٥٠ مسلماً في روغاتيتسا. من جهته أكد عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين، العثور على عدد من المقابر الجماعية لأهالي روغوتيتسا من بينها مقبرة تضم رفات ٩ ضحايا. كما أكد العثور على ٢٤ ضحية آخرين في مقبرة

استطلاع: الأمريكيون يجهلون الكثير عن الإسلام

أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين يجهلون الكثير عن الإسلام، الأمر الذي يتعكس على مواقفهم، وبخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م.

وحسب استطلاع نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» فقد أجاب ٤٪ فقط بأنهم يعرفون الكثير عن الإسلام، في حين قال ٣٥٪ إنهم يعرفون شيئاً ما، بينما اعتبر ٣١٪ أنفسهم أنهم لا يعرفون الكثير، وأما الباقون، ونسبتهم ٣٠٪ فقالوا إنهم لا يعرفون أي شيء على الإطلاق.

ووفقاً للاستطلاع، فقد أعرب ٤٧٪ من المشاركين عن قناعتهم بأن المسلمين الأمريكيين يشاركون في الحرب ضد ما يسمى الإرهاب، في حين تبين أن ٢١٪ لا يوافقون على ذلك.

كما قال ٦٤٪ من المشاركين إن الإرهابيين يضيفون التعاليم الإسلامية. وفيما يتعلق بالحضارات، فقد أجاب ٤٧٪ بأن المسلمين قدموا الكثير للحضارة الإنسانية، ووافق ٦٣٪ على أن للمسلمين قيمة عائلية.

وفي سؤال حول ما يدور بفكر المرء عندما يسمع كلمة مسلم، أجاب ٦٧٪ أنهم يشعرون شعوراً طبيعياً، الشيء الذي اعتبره القائمون على هذا الاستطلاع إشارات مشجعة. ■

بعد لقاء مشرف بابا الفاتيكان

النصارى يتوقعون مكاسب جديدة لهم في باكستان

لمجمع تبشير الشعوب: إن الكنيسة ستمارس حياتها الطبيعية بكامل نشاطها بعد هذا اللقاء الأول من نوعه.

وقال سالدانها - طبقاً لموقع «مفكرة الإسلام»: إننا كمسيحيين نعاني من العيش في باكستان بسبب القوانين الإسلامية، مناشداً مشرف الترويج للإسلام التحرري العصري - على حد وصفه!!

كان الرئيس الباكستاني برويز مشرف قد التقى يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان ٢ أكتوبر الجاري، وناقشا تطورات ما يسمى (بالحرب على الإرهاب)، وأوضاع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في باكستان.

يذكر أن النصارى يمثلون ٢٪ من سكان باكستان البالغ عددهم ١٥٥ مليون نسمة. ■

أعرب رئيس أساقفة باكستان لورانس سالدانها عن سرور النصارى الباكستانيين من لقاء الرئيس الباكستاني برويز مشرف مع يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، متمنياً أن يسفر هذا اللقاء عن تحقيق إيجابيات للنصارى الباكستانيين.

وقال سالدانها إنه يعتقد أن اللقاء سيشكل بداية علاقات وصفها بالطيبة مع مسلمي باكستان من خلال لقاءات حول الحوار بين الأديان.

وعلى الصعيد ذاته قال سالدانها إن الحكومة المركزية في إسلام آباد صدقت على قوانين تصب لصالح المسيحيين، كما أعادت المدارس والمؤسسات الكاثوليكية التي كانت قد أممت في السابق.

وأضاف رئيس أساقفة باكستان الذي تحدث إلى وكالة فيدز التابعة

صدر حديثاً

- بالإضافة لاصداراتنا «كروت، بيت الشركة، بيت التوحيد، أوعية جامعة نافعة للحج والعمرة، أركان الصلاة وأجرباتها وسننها وشروطها»

• توزيع كافة أنواع المصاحف

• أسعار خاصة بمناسبة شهر رمضان

مكتبة الرشيد

الكويت - حولي - شارع حسن البصري ت ٢٦١٢٣٤٧

باكستان: تسريح ١.٥ مليون عامل من وظائفهم



الماضية، مما بعث على القلق في الوسط الحكومي الذي يحرص على بقاء رؤوس الأموال وخاصة من العملة الصعبة داخل باكستان. ولا تعرف بعد الأسباب التي حملت أصحاب المال إلى تحويل هذا المبلغ الكبير إلى الخارج، ولا زالت الحكومة تعتبر هذا التطور عادياً ولا يبعث على الكثير من القلق. ■

أعلن مسؤول في حزب الشعب في البرلمان الباكستاني أن سياسة الرئيس مشرف خلال السنين الماضية في الإصلاحات الاقتصادية قد أسفرت عن فقدان مليون ونصف شخص وظائفهم وأحيلوا على البطالة، وذكر المسؤول في حزب الشعب جودهري منظور أحمد أن الإصلاحات هذه ستبقي تهدد نحو مليون شخص آخر بطردهم من وظائفهم سنوياً. وأضاف منظور أن ٧٠ مليون باكستاني باتوا مهددين بالعيش تحت خط الفقر: إذا استمرت السياسة الاقتصادية الحالية، من جهة أخرى أكدت مصادر اقتصادية أن ١٥٠ مليون دولار قد تم تحويلها إلى خارج باكستان في الفترة

إندونيسيا: هدايت نور رئيساً لمجلس الشعب



هدايت نور أحمد

جولكار المعارض (حزب الرئيسة السابقة ميغاواتي سوكارنو) ومجلس الشعب الاستشاري - وهو السلطة الأعلى - ويضم أعضاء البرلمان الـ ٥٥٠ إضافة لممثلي الأقاليم الـ ١٢٨ وفاز برئاسته هدايت ممثلاً للتحالف الرئاسي ■

بدعم نضال الشعب الفلسطيني لإقامة دولته المستقلة وعدم إقامة أي علاقة مع الكيان الصهيوني. يذكر أن حزب العدالة والرفاه حقق صعوداً سريعاً في إندونيسيا، وتمكّن من رفع رصيده في البرلمان الحالي إلى ٤٧ مقعداً بعد أن كانت له ٧ مقاعد فقط في البرلمان السابق. من المعروف أن النظام البرلماني الإندونيسي يتكون من مجلسين وهما: البرلمان والذي فاز برئاسته مرشح حزب

ويأتي فوز هدايت في إطار التحالف الذي جمع حزبه مع الرئيس المنتخب سيسيلو يوديونو وحزب الأمانة الوطني، وهو التحالف الذي دعم فوز يوديونو بالجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإندونيسية والتي أعلنت نتائجها يوم ٥ أكتوبر الجاري. وجاء دعم العدالة ليوديونو بعد توقيع اتفاق سياسي نص على التزام يوديونو داخلياً بمنهج الإصلاح السياسي والاجتماعي، والحفاظ على المسيرة الديمقراطية وتعزيزها، وخارجياً

فاز رئيس حزب العدالة والرفاه الإسلامي الإندونيسي هدايت نور واحد بمنصب رئيس مجلس الشعب الاستشاري أعلى السلطات السياسية في إندونيسيا، وحصل نور على ٣٢٦ صوتاً مقابل ٣٢٤ صوتاً لمنافسه سوتشبتو من حزب الشعب الديمقراطي، فيما لم يحدد ١٣ عضواً خيارهم وعشرة أصوات غير صحيحة من مجموع ٦٧٣ صوتاً. كما فاز أمفتوي من حزب الأمانة الوطني بمنصب نائب رئيس المجلس.

نتائج ذات دلالة في الجولة الأولى من الانتخابات البلدية البوسنية

حزب العمل الديمقراطي يحقق نتائج إيجابية ملموسة



من مواقفه التقليدية السابقة والتي سيطر عليها منذ نهاية الحرب سنة ١٩٩٥.

بينما سيضطر حزب العمل الديمقراطي لخوض دورة ثانية من الانتخابات في البلديات المسلمة التي لم يحرز فيها مرشحوه أكثر من ٥٠٪ من الأصوات، ويبلغ عدد البلديات التي سيخوض فيها الحزب منافسات جديدة مع الحزب الاشتراكي - وبعضها مع حزبي «من أجل البوسنة» و«التجمع الكرواتي الديمقراطي» - ٣١ بلدية من بينها بلديات العاصمة سراييفو نتائج فيدرالية.

الانتخابات المحلية على المستوى الفيدرالي والبالغ عددها ٧٩ بلدية لم تحسم سوى في ٢٧ منها وسيتم إعادة الانتخابات في باقي البلديات خلال الأسبوعين المقبلين.

وقد فاز حزب العمل الديمقراطي بـ ١١ بلدية فيدرالية والحزب الاشتراكي ببلدتين وحزب

سراييفو: عبد الباقي خليفة

شهدت البوسنة والهرسك في بداية أكتوبر الجاري الجولة الأولى من الانتخابات المحلية على مستويين: الفيدرالي والإقليمي.

وقد كشفت نتائج الجولة الأولى للانتخابات المحلية في البوسنة عن تغييرات كبيرة في خارطة النفوذ الإداري المحلي في البلاد، خاصة على المستوى الفيدرالي. فقد تراجع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي كان يسيطر على معظم البلديات؛ حيث فُاز في الدورة الأولى من الانتخابات التي جرت في بداية أكتوبر الحالي في بلديتين فقط.

أما في البلديات الإقليمية فقد حافظت الأحزاب القومية على سيطرتها في مناطق الحكم الذاتي الخاصة بها؛ حيث حافظ الحزب الديمقراطي الصربي (حزب كراجيتش) على تفوقه في مناطق الأغلبية الصربية، وحافظ التجمع الكرواتي الديمقراطي على الكثير

بأصواتهم. وفي مناطق الحكم الإداري الصربي فاز الحزب القومي الصربي بـ ٢٧ بلدية، والحزب الديمقراطي الصربي بـ ١٤ بلدية.

وقال سليمان تيهيتش رئيس مجلس الرئاسة البوسني ورئيس حزب العمل الديمقراطي إن «النتائج مرضية بالنسبة لنا، هناك بلديات كثيرة فزنا بها، ونأمل بعون الله بالفوز بباقي البلديات في الدورة الثانية أو بمعظمها على الأقل» ■

من أجل البوسنة ببلدية واحدة، مما يكشف حدة التنافس بين الأحزاب المختلفة. وقال وحيد شاهيتش رئيس لجنة الانتخابات البوسنية إن أغلب الأصوات ذهبت إلى حزب العمل الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الصربي، والتجمع الكرواتي الديمقراطي. وذكرت اللجنة في مؤتمر صحفي أن نسبة الناخبين لم تتجاوز الـ ٤٥٪ في مناطق الفيدرالية والـ ٤٩٪ في مناطق صرب البوسنة، مما يكشف مدى عزوف الناخبين عن الإدلاء

وَجْهٌ جَدِيدٌ لِحَقِيقَةِ ثَابِتَةٍ

عكاظ

مضمونٌ جديدٌ.. كتابٌ جددٌ..
مقاسٌ جديدٌ.. رؤيةٌ جديدةٌ

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فِيلا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

«أيام الفرج» رداً على «أيام الندم»

أهالي غزة يهبون للتبرع لإخوانهم المنكوبين في جباليا



أطلقت المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة في قطاع غزة حملة تحت شعار «أيام الفرج» لجمع التبرعات لدعم صمود الفلسطينيين في مخيم جباليا شمال غزة، وأطلقت المؤسسات (وهي: الجمعية الإسلامية، وجمعية المجمع الإسلامي، وجمعية الصلاح الإسلامية، وجمعية الشابات المسلمات) حملتها عصر يوم الخميس ٢٠٠٤/١٠/٧م في كافة مساجد القطاع حيث تم توزيع بيان يدعو «المخلصين وكل الفيورين علي دينهم ووطنهم أن يهبوا للتبرع بما تجود به نفوسهم لتعزيز صمود إخواننا في الشمال الشامخ».

وأدى العدوان أيضاً إلى انقطاع التيار الكهربائي والمياه ونفاذ الأدوية من المراكز الطبية وتشريد آلاف الأسر والأشخاص من منازلهم المهتمة والمتصدعة، وبحاجة لمن يوفر لهم المأوى والمأكل والملبس، ناهيك عن سقوط مئات الجرحى وعشرات الشهداء يومياً..

استجابة سريعة

دعوة الجمعيات الإسلامية تحت شعار «أيام الفرج» وجدت صداها السريع لدى الفلسطينيين في باقي أنحاء غزة؛ رغم الصعوبات الاقتصادية التي يعانونها بسبب الاحتلال.

الطفل محمد محجز (١٢ عاماً) لم يجد سوى مصروفه للتبرع به لأهالي مخيم جباليا حيث شق صفوف عشرات المواطنين الذين تداخروا للتبرع لإخوانهم في جباليا والشمال.

الشيخ أحمد بحر:
الأمّة مدعوة لرفع
المعانة عن ضحايا
العدوان الصهيوني

والجدير بالذكر أن المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية كانت قد نظمت حملات مماثلة منها تلك التي تمت أثناء اجتياح مدينة رفح، وسميت «حملة البر» لنصرة منكوبي رفح. الشيخ أحمد بحر أمين عام الجمعية الإسلامية قال: «إن المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية لا تلجأ لجمع التبرعات من أهلنا إلا حينما تكون الخسائر كبيرة وتفوق إمكانات الجمعيات»، منوهاً إلى أن هذه الحملات تظهر وحدة الشعب الفلسطيني وأنه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، وذكر بحر «بأنه قد تم تقديم إغاثات عاجلة في السابق لمنطقة الزيتون ومنطقة الشمال في الاجتياح الأول، دون اللجوء لجمع التبرعات».

وقال بحر في تصريح له للـ«جريدة»: «المصاب جلل والكارثة التي حلت بأهلنا وإخواننا في مخيم جباليا وكافة مناطق الشمال مضيبة كبرى وبلاء عظيم ومشهد مفرغ، حيث هدمت عشرات المنازل وتصدعت المسات، وأزيلت الطرقات واقتلعت الأشجار على أثر اجتياح قوى الغدر الصهيوني البربري للمخيم بعشرات الدبابات والمدرمعات والآليات العسكرية والطائرات الحربية وكان زلزالاً ضرب تلك المناطق بل أكثر من ذلك مما لا يتصوره عقل».

ليضع شيكلاً واحداً في صندوق مخصص كان يحمله شيخ المسجد القريب من منزله. وقال الطفل: «لو معي فلوس أكثر لتبرعت بها ولكن هذا هو مصروفي اللي أعطاني إياه أبوي اللي مش ملاقي شغل».

في المقابل كان وجه الشيخ يتهلل ابتهاجاً وفرحاً، ويبدأ بالتكبير وهو يقول بأعلى صوته: «فاعل خير تبرع بمائة شيكل، وآخر بمائة دينار، وفاعلة خير بقطعة ذهب».

وقال الشيخ: «إن المواطنين والأطفال يتسرعون بكل ما يملكون رغم ظروفهم الاقتصادية الصعبة»، مستشهداً بذلك بقوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (الحشر).

حملة التبرعات لأهالي جباليا امتدت إلى جميع مساجد قطاع غزة، حيث جابت سيارات تحمل مكبرات للصوت، الشوارع وهي تطلق نداءات استغاثة لمساعدة أهالي الشمال.

المواطن محمد الحلبي من حي الشيخ رضوان يقول - وهو يتبرع لإحدى السيارات بما تيسر من نقود -: «والله إننا نقف خجلاً ونحن نقدم بعض النقود، أمام دماء وأهات ومعاناة التكلّي واليتامى والمنكوبين في جباليا».

ولم تتوقف حملات الإغاثة على جمع النقود فقط، بل كانت هناك حملة مماثلة تتمثل بجمع الأغذية والملابس للمواطنين في جباليا.

الشيخ يوسف جمعة سلامة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية قال: «إن الوزارة قررت التبرع بعشرين ألف دولار»، مشيراً إلى أن الوزارة قامت بإعداد لجان في كل محافظة بالتنسيق مع مدراء الأوقاف في كل منطقة ولجان الزكاة والفعاليات الاجتماعية للإشراف على جمع التبرعات، حيث ستكون التبرعات في مختلف مساجد الوطن».



مخيم جباليا.. الأرض والتاريخ

المكان، مخيم جباليا... اليوم، الإثنين... التاريخ، ٤/١٠/٢٠٠٤م... الساعة: ٢١:٢١

في المكان والتاريخ أعلاه فجر أبطال كتائب عز الدين القسام ثلاث عبوات أرضية مركبة موجهة ومضادة للأفراد بدورية صهيونية راجلة يقدر عدد أفرادها بـ (٥٠) عسكرياً في محيط مخيم جباليا، فيما قامت وحدة الاستشهاديين الكامنة في المكان بامطار الدورية بزخات من الرصاص وعشرات من القنابل اليدوية، وقد شوهدت أشلاء الجنود تتطاير في فضاء المعركة. وعلى إثر العملية صدحت مكبرات المساجد في مدن قطاع غزة بالتكبير والتهليل والدعاء للمجاهدين بعد سماع نداء العملية.

جباليا تجبرني أن أسأل:

لن أسأل من هم فوق «السدة» لأن الجواب يغلق الأفواه وثقيل على الألسن ولا تطيق شفاه العجز أن تتطقق.

ولكن... قبل أن أسألكم الأسئلة الكبيرة: هل تعرفون أين تقع جباليا؟ وماذا يحدث حول مخيمها الصامد في وجه الجبروت الصهيوني؟ هل تعرفون نكهة البارود القسامي التي تخضب الأفق المقدسي بعز «الفتح السلفي».

صدقوني لست متأكد أن كنتم تعلمون أم لا! لأن الصمت يحير الألباب، حتى إنني - وأستحيكم عذراً - بت متحيراً: هل المسافة من طنجة حتى جاكرتا ومن المحيط إلى المحيط تضم مساكن بشرية أم قبوراً دارسة... اعذروني لأن صمتكم قتل في القدرة على الصمت عن خذلانكم. وصدقوني أن صمتكم يستفز في أشياء أخرى وكلمات من عيار آخر، لكنني لأنني أحب محمداً ﷺ وأخجل منه وأحب

الصورة أعلاه نموذج إحيائي للفريضة التي يراد لها أن تغيب ليعر يد فسق العولمة، ونسق مكلف لحالة العزة التي تشتهيها القلوب المؤمنة في صدور الرجال الذين يحبسهم طوق العواصم حول الأرض المباركة، إنها أنفة العنفوان الجهادي التي تظلم له صحارينا المتخمة بالنفط «الأمريكي»، ونسيته فضاءات عواصمنا التي تغفو على سرر الشهوة في الليل «العبري» المخيم على شيطانها.

يا عرب النخوة في الحضر والمدن، ويا مسلمو النصر من عرب وعجم،

لن أتحدث معكم عن تشخيص حالة الموت السريري التي تصيب الضمير، ولن أناقش معكم إغفاءة النخوة في الصدور التي تعشق الالتصاق بجلود النساء، ولن أفتح معكم ملف فلتات اليقظة الانتقائية وديمومة الغفوة القسرية التي تصيب الضمير والنخوة معاً.

فقط اسمحوا لي أن أتجرأ لكي أسألكم لأن

أمته فإني لا أجرؤ على الكلام أكثر من ذلك.
وعودة إلى الأسئلة الكبيرة:

لماذا يسكت علماءكم عما يجري من طحن بربري لعظام إخوانكم في مخيم جباليا وسامراء؟! ولماذا تسكتون أنتم عنهم؟ ما شرعيتهم إن هم بقوا متلحفين بالصمت العاجز، وما معنى وجودكم إن بقيتم صامتين عنهم وعما يجري لهم؟ ادفعوهم للفعل. وليغفر لي سادتي الشيوخ هذه الجراءة.. فالمشهد عظيم لا يحتمل المجاملة حتى مع من نحترمهم ونجلهم.

وأين رؤساء الأحزاب يساراً ويميناً الذين تغنوا بحب «العروس الشامية الأسيرة» طوال عقود وعقود؟ هل تحولوا لقطع أثرية في متاحف الثورة والعروبة؟ ترى هل تحت الرماد جمر وقاد؟

وأين قادة مؤسسات المجتمع المدني الذين فلقوا رؤوسنا بالكلام عبر أثير الفضائيات العربية التي لا تتقن في المشهد الفلسطيني سوى الخطاب البكائي اليائس؟ أين ألسنتهم «الماضية» التي تتفنن في الحديث عن الإصلاح والتنمية؟! أليست المقاومة وتنمية النخوة في جدول أعمالكم؟

أيها السادة جميعاً،

صدقوني أنني أحبكم، لكن وجع القلب أجبرني على تلك الكلمات التي لا بد أن تقال لكم، ولأنني أحبكم حدثكم بها، فاعذروني. ولكن إن تعافرنا وسامحتموني.. فإن جباليا وسامراء لن تغفروا لي ولا لكم!!

أخوكم: مقدسي من بلاد الإسراء

الصفوة

الحلم... اختيار أو صممنا لك بنفسك

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق ومحلات ومطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماثور هانس

المالك

شركة لوتس



للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- للصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
من ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (+٢٠١٢) - ٣٩٩٨٣٤٩٦ (+٢٠١٢)
فكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (+٢٠١٢)

-مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق

شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس

تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (+٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (+٩٦٥)



• شركة الاساليب الحديثة

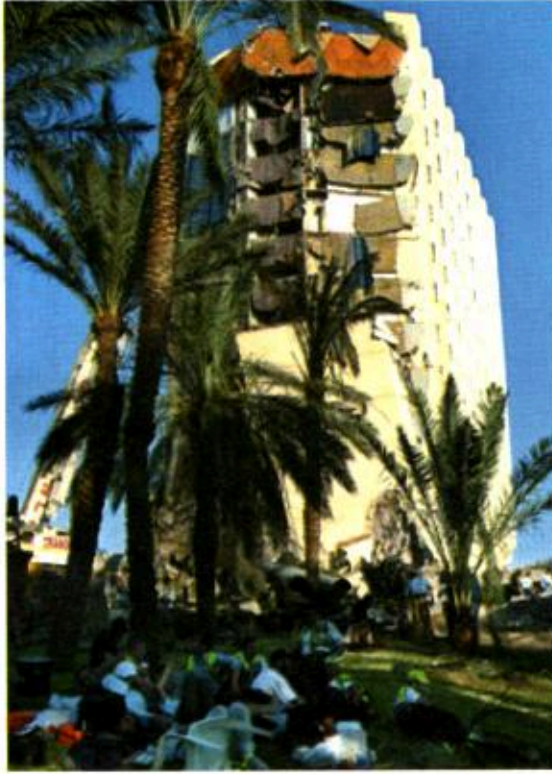
المقر الرئيسي لكويت: ٢٤٤١٠٥ (+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (+٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ (+٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (+٢٠٢)

الاستشاري



DAR LOTUS

للهندسة والبناء والتشييد
for engineering & project control



لفز تفجيرات سيناء..!

التفجيرات الثلاثة التي وقعت في طابا وسيناء مساء ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ تحولت إلى لفز حقيقي ربما تمضي أشهر قبل فك طلاسمه على الرغم من اعتقال السلطات المصرية مشبوهين والتحقيق معهم.. فمع أن أصابع الاتهام تشير إلى احتمال تورط تنظيم القاعدة لكن حسابات المنطق والسياسة تشير إلى أن أصحاب المصلحة الأساسيين من التفجيرات هم الصهاينة وحكومة شارون لأنهم سيضمنون بذلك حصار مصر في أوضاع داخلية وعدم تدخلها في قضية فلسطين، ويصورون أنفسهم ضحية للإرهاب مثل أمريكا ويبررون ما يقومون به من مجازر!.

المخدرات والسلاح والرقيق الصهاينة في سيناء والتي دفعت نوأباً في البرلمان المصري لتقديم عدة استجابات لوزراء مصريين، واحتمالات تورط هؤلاء (بالتعاون مع تجار السلاح في سيناء) في توريد متفجرات لمنفذي التفجيرات. في ضوء جزم سلطات الأمن المصرية أن المتفجرات لا يمكن أن تكون دخلت من المنافذ المصرية جيدة الحراسة.

وقد رصدت صحف ووكالات أنباء حجم الكراهية التي يكنها المصريون للصهاينة خلال عمليات إخلاء مبنى فندق طابا! حيث أكد عمال الإنقاذ المصريون والعمالون على خدمة السياح الصهاينة أنهم مضطرون لهذا، لكن مشاعر العداة كائمة في القلوب وذلك على حد قول أحد العمال المصريين لوكالة رويتر: «حتى لو وقفنا مئة معاهدة سلام سيبقي ما في القلب في القلب»!

أيضاً من المنتظر فتح ملفات أخرى بشأن الوجود الصهيوني السياحي المكثف في سيناء، وقول وزارة السياحة الصهيونية - في إحصائية نشرتها صحيفة «يديعوت أحرונوت» - إن السياحة من (إسرائيل) لسيناء سجلت رقماً قياسياً خلال شهر أغسطس الماضي حيث اجتاز ٨٩ ألفاً من الإسرائيليين الحدود للاستجمام بسيناء، إضافة إلى تأكيد وزير السياحة المصري رسمياً أنه «يتوافتد على

وقد صدرت تصريحات رسمية وأخرى شبه رسمية من مسؤولين سابقين وخبراء سياسيين مصريين تشير ضمناً لاحتمال تورط جهات أخرى مثل الموساد الصهيوني وعدم اتهام القاعدة، أبرزها قول المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية ماجد عبد الفتاح: إن إسرائيل «تسرتت في الحكم» عندما أُنحت باللائمة على تنظيم القاعدة فيما يتعلق بالتفجيرات الثلاثة.

ووسط هذه المحاولات لفك طلاسم هذا اللفز، تلقي هذه التفجيرات على مستقبل العلاقات المصرية الصهيونية، وعلى الاستقرار في المنطقة العربية، وعلى الإصلاحات الداخلية المصرية بصور ضبابية.

وقد بدأت تظهر على الجانب المصري آراء تقول أن القيود التي كبلت بها معاهدة السلام المصرية - الصهيونية، ومعاهدة طابا مصر تحتاج لمزيد من المراجعة الآن بسبب تقييد الوجود الأمني المصري في هذه المنطقة وقصره على الشرطة المحلية لا قوات حرس الحدود، كما ظهرت تخوفات أيضاً من أن يكون بيان أيمن الظواهري نائب بن لادن الذي أذاعته قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية في ١٠/١٠/٢٠٠٤، والذي دعا فيه إلى «تشكيل قيادة لمقاومة الحملة الصليبية، مقدمة لاستهداف أهداف صهيونية في المنطقة منها مصر بحكم التطبيع والوجود الصهيوني بها.

وتتيح المعاهدة المصرية - الصهيونية واتفاقية طابا للسياح اليهود الدخول إلى المنطقة حتى حدود شرم الشيخ دون الحاجة إلى تأشيرة دخول أو حتى جواز سفر، كما تمنح الاتفاقية الصهاينة الحق في الإقامة لمدة ١٥ يوماً دون الحاجة إلى تأشيرة دخول، ووارد أن يكون الجناة مروا من هناك باعتبارهم سائحين.

ويرتبط بهذا الملف، ملف آخر هو الجرائم الصهيونية التي يرتكبها هؤلاء السياح أو تجار

سيناء سنوياً ٣٠٠ ألف سائح (إسرائيلي) يشكلون غالبية سائحي المنطقة وقد يؤثر انسحاب هذه السياحة من مصر - كما قال - على الاقتصاد القومي المصري الذي أصبح يعتمد على موارد السياحة التي تدر سنوياً قرابة أربعة مليارات دولاراً.

صحيح أن الوزير عاد للقول إنه إذا خسرت مصر هذه السياحة الإسرائيلية فلن يؤثر ذلك سوى على ٢٪ من دخل مصر من السياحة العالمية، ولكن الكشف عن هذا الحجم الضخم من التطبيع الرسمي صدم الرأي العام العربي.

المصلحة الصهيونية واضحة!

ومحور فك أي لفز أو جريمة هو البحث عن صاحب المصلحة الحقيقي من التفجيرات.. ولهذا قال غالبية الخبراء والسياسيين والمثقفين المصريين إن التفجيرات من صنع المخابرات الصهيونية على اعتبار أنها (أولاً) صاحبة باع في هذه العمليات القذرة، و(ثانياً) أن هناك سوابق على قيام الصهاينة على مدار تاريخهم بتفجيرات في منشآت أو تجمعات يهودية بهدف تحقيق أهداف سياسية أكبر للدولة الصهيونية.

و(ثالثاً) أن هناك مصلحة صهيونية أكيدة في إبعاد مصر عن الملف الفلسطيني، والتغطية على الجرائم الصهيونية في الأرض المحتلة، وإعطاء الجانب الصهيوني والأمريكي فرصة للضغط على مصر لمزيد من التعاون ضد ما يسمى بـ «الإرهاب»، فضلاً عن تقييد الأوضاع السياسية في مصر وإلهاء مصر بأوضاعها الداخلية.

التفجيرات تفتح ملفات كامب ديفيد والقيود المفروضة على التواجد العسكري المصري في سيناء

وقد بلغ تمسك المصريين بمسؤولية «إسرائيل» حد خروج عدد كبير من المحليين في مراكز الدراسات المصرية وأشهرها مركز دراسات الأهرام الاستراتيجية بتحليلات تؤكد وتجزم مسؤولية الموساد، وأنها المستفيد الوحيد منه، والقول إن إعلانها مسؤولية القاعدة غرضه جعل نفسها ضحية للإرهاب والربط بين تفجيرات طابا وتفجيرات ١١ سبتمبر ومن ثم إعطاء نفسها رخصة القتل وتبرير عدوانها على الفلسطينيين والعرب.

بل إن البعض قال إن هناك مصلحة للموساد في جر وإقناع مصر - عقب هذه التفجيرات - نحو مزيد من وضع البيض (المقاومة والإرهاب) في سلة واحدة، والتشدد مع الفصائل الفلسطينية للوصول إلى حل لوقف المقاومة والانتفاضة طالما أن آثار الصراع تتعكس سلباً بهذه الكيفية على مصر.

هل غيرت القاعدة تكتيكاتها؟

لكن من ناحية أخرى فإن البيانات الثلاثة التي صدرت عما يسمى بـ «الجماعة الإسلامية العالمية» و«كتائب التوحيد الإسلامية» و«كتائب عبد الله عزام» في توقيت واحد تبنى الهجوم لفتت الأنظار، ليس لكون هذه التنظيمات متعاطفة أو لها علاقة بالقاعدة، ولكن لأن بعضها تحدث عن بعض تفصيلات الهجوم وعدد المشاركين فيه، وفي نهاية الأمر، قدمت البيانات مؤشراً على إمكانية ضلوع تنظيم القاعدة أو متعاطفين فكرياً معه في الحادث. ولا شك أن المعلومات التي تسربت عن مصادر مصرية ونشرت في صحيفة الأهرام الرسمية وعلى بعض مواقع الإنترنت بشأن الاشتباه في عناصر تعتق فكر القاعدة، والتحقيق مع ١٥ مشتبهاً بهم، واعتقال ما لا يقل عن ٦٠ شخصاً غالبيتهم من البدو سكان سيناء للاشتباه في تورطهم في العمليات أو مد المنفذين بالمتفجرات، قدمت بدورها مؤشرات على سير التحقيقات باتجاه اتهام عناصر قريبة من القاعدة.

وإذا ما ثبت صحة هذه المعلومات فإن الهجمات دمرت الجزء الغربي من فندق هيلتون طابا الذي هو على مرمى حجر من حدود مصر مع فلسطين المحتلة (٢٠٠ متر فقط) ستمثل أقرب نقطة تصل إليها القاعدة لضرب الكيان الصهيوني وربما تكون تعهداً لضربات أخرى قادمة.

ملفات التطبيع مرشحة للفتح

الحادث فتح ملفات التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني خصوصاً الوضع الأمني في سيناء، فاتفاقية السلام أعطت مزاي عديدة للصهاينة من الناحية الأمنية لم توفرها للمصريين. وبالمقابل كبت يد مصر في الكثير من النقاط خصوصاً الجانب الأمني وعدد قوات الأمن في سيناء ومن ثم باقي الخدمات الأمنية، وعندما وقع الانفجار كان من

المصريون يشيرون بأصابع الاتهام للموساد.. وكراهية شديدة للصهاينة في سيناء

الطبيعي أن تسمح مصر بدخول قوات ومعدات إغاثية صهيونية للموقع لأنه لا توجد خدمات أمنية وإغاثية كبيرة هناك، وليس هناك وجود لقوات حرس الحدود أو المعدات الثقيلة، ومن الطبيعي أن تطالب مصر بمعالجة هذا القصور في الاتفاق.

ولكن اللافت هنا أن الاتفاق المصري الصهيوني بخصوص شريط الحدود (بوابة صلاح الدين) أو ما يسميه الصهاينة «محور فيلادلفيا»، حرص فيه الصهاينة على أن يكون اتفاقاً خاصاً. أما عن حالة منفذ طابا فيحرسه جنود شرطة مصريون فقط رغم كثرة الشكاوى من أن هذا المنفذ بؤرة لتهرب المخدرات والرقيق وغيره.

وقد طالبت صحف المعارضة المصرية مرات عديدة بوقف السياحة الوافدة من الكيان الصهيوني إلى مصر، كما طالب بعض أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) ووزارة الخارجية المصرية بوقف منح تأشيرات من السفارة المصرية في الكيان الصهيوني للصهاينة وعدم السماح بدخولهم إلى مصر لأي سبب من الأسباب؛ تقادياً لأن يكون بينهم عملاء من الموساد أو حاملو مرض من الأمراض الخطيرة غير أن الحكومة المصرية لم تستجب.

ويزيد من عمق الغضب تصاعد الحديث عن جرائم الصهاينة هناك وارتكابهم سلوكيات على الشواطئ تتنافى مع الأخلاق العامة وحملهم أمراضاً خطيرة مثل الإيدز يتعمدون نقلها لشباب مصر وبينهم من يحاول استدراج مصريين لزيارة الكيان الصهيوني والزواج من يهوديات.

وتعد منطقة «طابا - نويبع» من أبرز مناطق جذب السياح الصهاينة، حيث لا يملك الكيان الصهيوني سوى شريط ساحلي ضيق على البحر الأحمر في منطقة «أم الرشراش المصرية» التي احتلها الصهاينة عام ١٩٥٦ وأقاموا عليها ميناء «إيلات»، منفذها الوحيد على البحر الأحمر، لكن هذا الشريط لا يصلح لإقامة منتجعات سياحية

تطبيع رسمي : ٣٠٠ ألف سائح صهيوني في مصر سنوياً!!

بسبب وعورة تضاريسه الصخرية، وعلى العكس من ذلك تتمتع منطقة طابا، بموقع نموذج حيث تحيطها الجبال من مختلف الجهات مما يشكل حماية طبيعية من التيارات الهوائية فضلاً عن تضاريسها المنبسطة، التي تصلح لإقامة المنشآت السياحية ولممارسة السباحة والغطس. وهي تعد منتجعاً بحرياً سياحياً مميزاً على الساحل الغربي لخليج العقبة من ناحية الجنوب وهي ضمن حدود دولة مصر. وقد كانت محط نزاع بين مصر والكيان الصهيوني حول الملكية، وأصدرت المحكمة الدولية حكمها بملكية مصر لهذه المنطقة الحيوية التي تبلغ مساحتها كيلو متر مربع بعد أن استمرت المحكمة عشر سنوات قدمت مصر خلالها الوثائق التاريخية ومن ضمنها الخرائط الحدودية في عهد الحكم العثماني والانتداب البريطاني، وبعد هذا الحكم الصادر عن المحكمة الدولية استلمت مصر منطقة طابا.

وطابا مدينة حدودية تغلف الجبال منتجعاتها السياحية. وشريطها الساحلي هو الأكثر جمالاً على مستوى شبه الجزيرة ويتكون من عدد من الخلجان والبحيرات ومضيق وجزيرة، ومن طابا يمكن أن تأخذ قارباً إلى جزيرة الفراغة المتوجة بحصن تاريخي وأجمل مناظر هذه الجزيرة هو حصن صلاح الدين الذي رُم من قبل هيئة الآثار المصرية.

أيضاً طابا تعد أقرب نقاط الحدود المصرية إلى فلسطين المحتلة حيث يمكن بالعين المجردة مشاهدة الجهة المقابلة، كما أنها الأرخص مقارنة بدخول مرتفعة نسبياً، والأكثر أمناً لهم على مدار الـ ٢٥ عاماً الماضية.

نقطة تهريب نشطة

ومن ناحية أخرى، فإن منطقة طابا شكلت في الفترة الأخيرة نقطة تهريب نشطة استغلها البدو من سكان المنطقة بالتنسيق مع شبكات صهيونية لتهريب نساء من أوروبا الشرقية، للعمل ضمن تجارة الرقيق الأبيض النشطة في الكيان الصهيوني، فضلاً عن شبكات تهريب المخدرات التي تعمل بالمنطقة منذ فترة طويلة. أيضاً ستكون التفجيرات فرصة لفتح ملفات تتعلق بالسماح بتغيير جنود الأمن المصريين على الحدود بقوات عسكرية من حرس الحدود لديها قدرة أفضل على حماية الحدود ومنع التهريب، والأهم توفير حراسة وتأمين أفضل للمنشآت والسياح في سيناء.

النتائج المترتبة على تفجيرات طابا وسيناء ستكون بالتالي مهمة وكبيرة، وربما تفتح الباب أمام تغييرات في التعامل المصري مع الملف الصهيوني والفلسطيني، أو تدفع باتجاه طلب تعديلات على اتفاقية كامب ديفيد، والأهم أنها أدخلت مصر دائرة الصراع بحيث بات عليها لعب دور أكثر فاعلية لوقف العدوان الصهيوني على فلسطين والتوصل إلى حل سريع يقي مصر تداعيات هذا الصراع. ■

تفجيرات طابا.. محاولة للفهم



توقف العنف ثم أعلنت سلسلة مراجعات انتهت بالتحول التام إلى المربع السلمي، رغم التبساط الحكومي في إغلاق ملف هذه الجماعة التي شهدت تحولات كبيرة من دعوة سلمية يشوبها عنف يهدف إلى تغيير المنكرات البسيطة إلى محاولة انقلاب بالتحالف مع تنظيمات أخرى «كالجهاد» إلى عنف منهجي يهدف إلى الضغط على النظام أصاب «النصاري»، ورجال الشرطة والسياح.

وسيكون تأثير هذه التفجيرات كبيراً على المشهد السياحي المصري الذي استعاد عاقبته، كما أن الحادث سيفتح ملف الأمن الداخلي من جديد.

كما أن تأثير الحادث على العلاقات المصرية - الصهيونية سيكون بالغاً كذلك.

كان الطرف الصهيوني هو المبادر إلى إعلان النبأ مع تضخيم في أعداد الضحايا الذي تناقص بعد ليلة عسيرة من ٢٥ إلى ١٩، ولم ير المشاهد والمراقب إلا صوراً تليفزيونية نقلت عن المصادر الصهيونية، بل تأخر إعلان الخبر عدة ساعات في التليفزيون المصري، وبينما امتلأت المحطات المختلفة بالتعليقات والتعليقات لم يحترم الإعلام المصري المواطنين ولم يشف غليلهم بأي صورة من الصور.

المسألة الرئيسة التي تفوقت فيها مصر كانت أرقام الضحايا وجنسياتهم بدقتها. ولقد سارع الناطقون الصهاينة، باتهام تنظيم «القاعدة» والتأكيد على عدم الربط بين التفجيرات وبين المذبحة المستمرة في شمال قطاع غزة منذ ٩ أيام والتي راح ضحيتها حتى الآن قرابة المائة من أطفال ونساء وشيوخ، ولم تتوجه الاتهامات إلى التنظيمات الفلسطينية المقاومة، واكتفت السلطات المصرية بالحديث عن جهات مشبوهة، وهو تعبير غامض جداً، ولكنه يحمل دلالات خطيرة حول تورط أجهزة مخابراتية خلف الحادث.. في ظل تنامي الشعور بأن هناك سياسات دولية تهدف إلى خلق حالة من «الفوضى» في المنطقة كلها وإرباك النظم العربية بحالة من «عدم الاستقرار» تنتشر من فلسطين إلى العراق إلى سورية ولبنان إلى السودان، فضلاً عن السعودية.

يهدف الكيان الصهيوني إلى إحكام الربط بين «المقاومة المشروعة» ضد الاحتلال الصهيوني والتي تشترك فيها كافة الفصائل الفلسطينية وبين الحملة العالمية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما تسميه بـ «الإرهاب» والذي تتهم به «تنظيم القاعدة» الذي تحول إلى مشجب يتم تعليق كل حوادث

فاجأت التفجيرات الأخيرة في فندق طابا بشبه جزيرة سيناء كل المراقبين. فالإجراءات الأمنية المصرية مشددة جداً بالنسبة لسيناء لحماية منطقة جذب سياحي مهمة جداً، خاصة أن نسبة عالية من السياح فيها هم من الصهاينة بسبب قرب المكان ورخص الأسعار واعتدال الأجواء والشعور بالأمن الشديد. كما أن التحذيرات الحكومية الصهيونية المتكررة التي فقدت معناها لتطاول المدد لم تمنع تدفق هؤلاء السياح على سيناء كما لم تمنعهم تحذيرات واتهامات مصرية شعبية تربط بينهم وبين انتشار المخدرات أو مرض «الأيديز» أو تجارة العملة وغيرها من الجرائم الأمنية.

وكانت المفاجأة بالنسبة لجهاز الأمن والسياحة المصريين مذهلة، فقد توقفت كافة العمليات العنيفة بعد حادث الأقصر الدموي ضد سياح معبد الدير البحري ١٩٩٧م والتي

راح ضحيتها ما يزيد على ٥٧ سائحاً غالبيتهم من السويسريين واليابانيين، وبذلك توقف استهداف السياحة المصرية من قبل تنظيم «الجماعة الإسلامية» التي أطلقت مبادرة

العنف في العالم في رقبته والذي تتفاخر بعض المواقع الإعلامية على الشبكة العنكبوتية بنسبتها إليه أيضاً.

هذا الربط يستدعي إلى الذهن ما تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي في العراق أيضاً حيث نشن عشرات الهجمات في سامراء والفلوجة والموصل ومدينة الصدر ببغداد، وتعلن أنها تطارد «الزرقاوي» ذلك الشبح الذي ينتقل من مكان إلى مكان بسهولة كبيرة في بلد تحكم أقوى قوة في العالم السيطرة عليه.

يهدف شارون أيضاً إلى عدم الربط بين ما يقوم به جيشه المجرم ضد الفلسطينيين من مذابح وبين ما يتعرض له الصهاينة في العالم كله من استهداف تراوح بين عدم التعاون الأكاديمي في بريطانيا، وتنامي العداة للسامية من جديد في أوروبا والكراهية الضخمة في بقية العالم الإسلامي والعربي. وبذلك يريد شارون وأركان حكومته عدم فتح ملف السياسة الصهيونية لصالح إعلاء شأن الأمن فقط، ولكن إلى متى يستمر ذلك في مجتمع مفتوح يعاني جراء هذه السياسات وبات يستقد الشعور بالأمن وأصبح يتساءل عن مستقبل هذه الدولة اللقيطة التي أوجدتها وتحافظ عليها القرارات الدولية بينما تفتقد أي شرعية أخلاقية أو تاريخية أو قانونية طالما لم تقبل بها الشعوب العربية والإسلامية، ولم تستطع تقديم حلول للقضايا الرئيسية كعودة اللاجئين الفلسطينيين وإعادة القدس وتفكيك المستوطنات والاعتراف التام بحقوق الفلسطينيين كشعب مناضل ومجاهد؟

التنظيمات الفلسطينية بريئة تماماً من الحادث لأسباب كثيرة: الحواجز الأمنية الشديدة، الاستراتيجية الفلسطينية المقاومة التي تحصر ميدان العمليات في أرض فلسطين والرافضة لتوسيع الميدان خارج فلسطين لاعتبارات عديدة تحكمها المصالح الفلسطينية التي تزوج بين العمل العسكري المقاوم وبين النشاط السياسي الرامي لحشد التأييد للحقوق الفلسطينية المشروعة رسمياً وشعبياً.

كما أن التنظيمات الإسلامية المصرية التي تنتهج العنف يصعب تصور قيامها بهذا العمل الذي يتطلب تحضيراً ضخماً وتغييراً في الاستراتيجية واستعداداً لوجسيتياً باتت تفتقده هذه التنظيمات خاصة مع توالي الأخبار أن تنظيم «الجهاد» أعد مبادرة أخرى لوقف العنف ولكن الأمن المصري لم يعلن عنها إعلامياً، كما أن الصلة بين هذه التنظيمات وبين تنظيم «القاعدة» مقطوعة تماماً، بل إن «الجماعة الإسلامية» أدانت فكر واستراتيجية «القاعدة»

التنظيمات الفلسطينية بريئة من الحادث لأسباب كثيرة.. هل وراءها ألعاب مخابراتية لتحقيق عدة أهداف؟

في عدة بيانات، واقتنع قادة تنظيم «الجهاد» في مصر بعدم جدوى الاستمرار في تبني أسلوب «القاعدة»، كما غير د. أيمن الظواهري أهدافه التي اتسعت كثيراً بعد الارتباط بأمامة بن لادن ولم تعد مصر في مقدمة اهتماماته، خاصة أنه لم يعد فيها جنود قادرون على تنفيذ تهديداته.

إذن من يكون وراء العمليات؟

سؤال يصعب الإجابة عليه الآن، ولكن هناك إشارات لا يمكن إغفالها.. فالمستهدفون غالبتهم من الصهاينة.

لكننا نشير هنا إلى أنه مع كل حادث لا تنتهي التحقيقات إلى محاكمات عادلة ولا تنشر تقارير محايدة من تفجيرات «بالي» إلى «الدار البيضاء» إلى «مدريد» وغيرها، فيبقى الأمر معلقاً بالتكهنات التي سبقت ولحقت الحوادث والتي تضعها في رقبة «بن لادن» والظواهري، اللذين سرعان ما تتسرب تسجيلات صوتية لأحدهما تؤكد التكهنات، وبتنا لا نعتمد على تحقيقات جديّة، ولا محاكمات عادلة، ولا دراسات موضوعية، بل ينتشر الأمر الذي يشفي صدور بعض الشباب وكثير من الشعوب ضد السياسات الأمريكية.. الصهيونية، بينما في الواقع هو يرسخ ويوسع هذه السياسات ضد العرب والمسلمين.

سؤال آخر: هل هناك علاقة بين الحوادث وبين التسريبات التي نشرتها صحيفة معاريف عن إسراع جهاز مخابرات عربي بتقديم ملفات قادة حماس في الخارج إلى «الموساد» عقب طلبها بأيام قليلة، ومبادرة مصر بنفي هذا الأمر عن المخابرات المصرية!!!

هل هي ألعاب مخابراتية تهدف إلى عدة أهداف لم تعد خافية مثل:

- الربط بين الإسلام والإرهاب.
- ترسيخ نظرية «صدام الحضارات».
- دمج المقاومة المشروعة ضد الاحتلال بتهمة الإرهاب في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيخان.
- دفع النظم الحاكمة في العالم العربي والإسلامي للتعاون الأمني ضد كل التيارات

الإسلامية والاحتفاء بالعدو الخارجي ضد شعوبها.

- زرع حالة من «الفوضى» وعدم الاستقرار، لا يستفيد منها إلا الكيان الصهيوني.

- إرباك كل خطط التنمية التي تحتاج إلى حريات أكثر وأمن واستقرار.

تأثير الحادث على العلاقات المصرية-الصهيونية

ويبدو أن للحوادث تأثيراً كبيراً، فعلى الأقل سيتوقف تدفق السياح اليهود على سيناء، وهم ليسوا بالنسبة الكبيرة، ولا ينفقون نفقات ضخمة قياساً بغيرهم، بينما ستخفّض. ولا تتوقف. سياحة عرب ١٩٤٨م الذين يجدون متفلساً لهم في مصر والأردن بعد الحصار الطويل قبل المعاهدات الرسمية، ولكن هذا التوقف سيكون مؤقتاً، لأن دواعي العودة إلى السياحة من الجانبين قوية.

سيزداد التعاون الأمني إلا إذا توصل الجانب المصري إلى شكوك قوية تجاه قيام أجهزة مخابراتية أو جهات غامضة باستهداف السياحة المصرية. وهنا سيكون للقرار السياسي أثره على الموضوع برمته. فهل يرضخ للضغوط السياسية وتتضم مصر علنياً وفعالياً دون خفاء إلى الجبهة الأمريكية الصهيونية ضد ما تسميه بـ «الإرهاب الإسلامي» وهل تقدم على مواجهة تنامي العداة الشعبي ضد السياسات الأمريكية والصهيونية؟

هل يقل الاهتمام المصري بالشأن الفلسطيني أم يزداد؟

ففي ظل تردّي الأوضاع داخل فلسطين وفي ظل السياسات الصهيونية المدعومة أمريكياً والعجز العربي عن تخفيف المعاناة الفلسطينية لا يمكن أن تظل الساحات العربية هادئة وتنام خالية البال، فهنتى لو امتنع الفلسطينيون عن إرباك هذه الساحات فلن يسكت الآخرون عن ضغوطهم لإخضاع الجميع لسياساتهم واستراتيجيتهم.

هناك مصريون بين الضحايا لا يهتم بهم أحد ولا يواكي لهم.

هناك صناعة مصرية في السياحة لم يتوقف أحد كثيراً عند الخسائر التي لحقت بها.

هناك أمن مصري اخترق في حادث غير مسبوق في مصر منذ مدة لم يناقشه فيها أحد بجديّة.

الاهتمام كله والنقاش في معظمه والحوار في غالبيته ذهب إلى الطرف الآخر الذي استثمر الحادثة في أسلوب صهيوني قديم لا يخفى على أحد!!! ■

أبعاد زيارة خاتمي وبلير للسودان:

البشير: مخططات أجنبية لتشويه صورة السودان وتهديد وحدته

الأوضاع في دارفور.

من جهة أخرى قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة السودان لمدة ثلاثة أيام التقى خلالها بكبار المسؤولين في الدولة وألقى خطاباً في البرلمان.

وجدد خاتمي خلال زيارته حرص بلاده على تحقيق الأمن والاستقرار في السودان ومؤازرته في المحافل الإقليمية والدولية كافة. وأبدى استعداد بلاده للإسهام في إنهاء أزمة دارفور، وألا تقتصر المساعدات الإيرانية في هذا الصدد على المواد الإنسانية فقط، كما أكد مساندة إيران للجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لتحقيق الوحدة الوطنية.

وأكد خاتمي أن ما يحدث في دارفور يبعث على القلق: مؤكداً ثقته في مقدرة الحكومة السودانية على إثبات عزمها الديمقراطي في الحل السلمي لهذه الأزمة باتخاذ الموقف الحازم مع الذين يمارسون العنف والأساليب اللاإنسانية واللاإسلامية.

هذه الزيارات تؤكد أن أزمة دارفور تتخذ كل يوم أبعاداً جديدة، وأن الحكومة السودانية هي المنتظر تطورات جديدة تصاف إلى زخم التدخل والقرارات الدولية الخاصة بالإقليم. وعلى هذا الصعيد، ففي محاولة عربية جديدة للبحث عن تسوية الأزمة الدائرة في دارفور تستضيف ليبيا خلال شهر أكتوبر الجاري قمة مصغرة تضم رؤساء الدول المجاورة للسودان هي مصر وتشاد وليبيا ونيجيريا الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي. بجانب أطراف الأزمة الدائرة في إقليم دارفور.

وكانت الدول العربية قد سعت إلى حل الأزمة في دارفور عبر اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة يوم ٨/٨/٢٠٠٤م، كما دعت الجامعة العربية المجتمع الدولي إلى رفض أي تلويع يتدخل عسكري في دارفور، وتقديم الدعم اللازم لعودة اللاجئين والنازحين إلى مسابكنهم، بعيداً عن أي ضغوط أو محاولات لقرض عقوبات على السودان. ■



توني بلير

محمد خاتمي

الذي بدأت فيه جولة المفاوضات النهائية بين النائب الأول علي عثمان وجون قرنق في كينيا لتوقيع اتفاق السلام النهائي بين الطرفين قريباً. وتعتبر زيارة توني بلير للخرطوم هي الأولى لأرفع مسؤول بريطاني يزور السودان منذ استقلاله عن بريطانيا عام ١٩٥٦م، بجانب أن بلير كان قد أجرى عملية جراحية في القلب قبل أقل من ١٠ أيام، مما يوحي بأهمية الزيارة في هذا التوقيت بالذات الذي تكاثرت فيه الضغوط الغربية والأمريكية خاصة على السودان.

وكانت مناقشة الأوضاع الإنسانية في دارفور هي الموضوع الرئيس في اللقاء الذي جمع بين الرئيس البشير وتوني بلير الذي كشف في مؤتمر صحافي محدود داخل السفارة البريطانية في الخرطوم أنه أصدر لائحة من خمسة مطالب تهدف إلى إنهاء النزاع المستمر منذ ١٩ شهراً والأزمة الإنسانية في دارفور.

فقد دعا بلير الحكومة السودانية إلى زيادة عدد قوات الاتحاد الإفريقي بشكل كبير وتحديد كافة القوات الحكومية وقوات الميليشيا وإبرام اتفاق مع المتمردين لسحب القوات، إضافة إلى قيام الخرطوم بتسهيل عملية توزيع المساعدات.

وزيادة في الضغط على الخرطوم شدد بلير على ضرورة إنهاء الأزمة الإنسانية في دارفور قبل حلول نهاية العام. وكان مجلس الأمن الدولي قد هدد بفرض عقوبات على السودان في حالة فشله في اتخاذ خطوات لتهدئة

هاجم الرئيس السوداني عمر البشير ادعاءات بعض الدول الأجنبية بأن دارفور تشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم؛ مشيراً إلى أن العالم يشهد انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان في فلسطين والعراق وأفغانستان ولم يحرك المجتمع الدولي ساكناً!!

وأوضح البشير في اجتماعات الهيئة التأسيسية السادسة عشرة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة بالخرطوم أن بلاده تعاني من حملة إعلامية دولية شرسة وابتلاءات ومحن عديدة وتحديات كبيرة تهدد النسيج الاجتماعي. ودعا البشير المجلس للقيام بدوره في كشف الحقيقة وفضح أبعاد المخططات الأجنبية الرامية إلى تشويه صورة السودان وتمزيقه حتى لا يبلغ غاياته بتمكنين الدين وتحقيق برامج التنمية والوفاق الوطني.

على الصعيد ذاته أكد المجلس الإسلامي للدعوة في بيانه الختامي رفضه التدخل الأجنبي في شؤون السودان، ودعا إلى منح الحكومة السودانية الفرصة لمعالجة الأوضاع في دارفور بنفسها، وأكد في الوقت ذاته دعمه لبرنامج العودة الطوعية للنازحين واللاجئين في دارفور.

واقترح المشاركون في المؤتمر تشكيل وفد من المجلس لزيارة اللاجئين السودانيين في المعسكرات بدولة تشاد وتقديم تقرير بشأنهم. من جهته أكد اللواء الركن عبد الرحيم حسين - وزير الداخلية السوداني وممثل الرئيس البشير لدارفور أن العودة الطوعية للنازحين في دارفور تسير بصورة جيدة في كل المعسكرات، وكرر عزم حكومته على تحقيق الأمن والاستقرار والإعمار للإقليم.

من جهة أخرى اجتمع الشرق والغرب في السودان في زيارة الرئيس الإيراني د. محمد خاتمي مع زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للخرطوم في توقيت واحد، وكان موضوع «دارفور» هو القاسم المشترك بينهما، في الوقت

مسؤول العلاقات الخارجية في مجلس العمل الإسلامي مولانا رحمت الله خليل؛



مشرف يسعى لتحقيق جميع الأهداف الأمريكية في باكستان قبل استقالته من قيادة الجيش

• وكيف تنظرون إلى حكومة شوكت عزيز الجديدة؟

- لا نعلم لماذا أقيمت بجوالي وجي بشوكت عزيز ولاي أهداف جاء وما دوره القادم، موظف في بنك أمريكي يصل على جناح السرعة إلى باكستان ليصبح بعد وقت قليل رئيساً للحكومة بعد أن أمضى وقتاً في وزارة المالية. النجاح الوحيد الذي يتباهى به هو إنهاء القروض على باكستان واكتفاؤها ذاتياً وتحقيق نمو معيشي. لكن الحقيقة أنه لم تنشأ مصانع جديدة في فترته ولا المستثمرون زادوا عما كانوا عليه في السنين الماضية وكل ما في الأمر أنه باع الكثير منها إلى القطاع الأجنبي الذي سينصرف بكل حرية فيها وفي مستقبل الموظفين كذلك. وكل مشاريعه كانت حبراً على ورق. أنا أظن أنه جاء لتحقيق أهداف أمريكية خاصة في باكستان. كما سيحافظ على أهداف البنك الدولي في باكستان.

• لقد أعلنتم عن تطبيق الشريعة الإسلامية في إقليم سرحد من خلال مشروع الحسبة.. فإلى أين وصلتكم؟

- فعلاً لقد قمنا بتطبيق الشريعة الإسلامية في إقليم سرحد ضمن مشروع الحسبة لكننا نرغب في تطبيقه على مراحل وبالتدرج وحسب صلاحيات الإقليم داخل الدستور الباكستاني حتى لا نتهم بأننا نخطط لتغيير نظام الحكم أو إحداث تمرد على قوانين البلاد المعمول بها. لقد بدأنا أولاً بنظام الصلاة في إطار تطبيق الشريعة الإسلامية ونفذنا المشروع في صلاة الجمعة فقط حيث يتم غلق جميع المحلات التجارية والمراق الحكومية في الإقليم لمدة ساعة واحدة من الواحدة إلى الثانية ظهراً بحيث تؤدي جميع المساجد صلاة الجمعة في هذا الوقت فقط. وإذا كان لدى أية مؤسسة عربية تهتم بالشريعة والقوانين من ملاحظات أو تعديلات فحن على أهبة الاستعداد للعمل بها. ■

أكد مولانا رحمت الله خليل أحد زعماء مجلس العمل الإسلامي أن المجلس ليس راضياً عن تعيين شوكت عزيز في منصب رئيس الحكومة، وأضاف في الحوار الذي أجرته معه **الخبير** في مقر إقامته بإسلام آباد أن المجلس سيواجه عزيز بكل السبل المشروعة ويتصدى لإفشال المهمة التي جاء من أجلها وهي تفكيك باكستان وجعلها ترcek للبنك الدولي.

ذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾ (فاطر).

هذه الاتهامات الحكومية لعلماء الدين واستهدافها إياهم انعكست سلباً على شعبيتها لأن الرأي العام الباكستاني يحترم علماء الدين وطلبة العلم ويبغض من يستهدفهم.

• ما رؤيتك للسياسة الخارجية لباكستان؟

- باكستان مع الأسف لم تطلع في وضع سياسة ثابتة تعبر من خلالها عن هويتها واستقلالها. بل نستطيع القول إنها لا تملك سياسة خاصة بها حتى اليوم وإنما هي الإملاءات الأمريكية التي تملأ عليها وتعمل بموجبها وإذا استمرت سياستها في يد غيرنا وليس في أيدينا فلن ننجح ولن نترقى. وكنا قد طلبنا مراراً مناقشة هذا الموضوع تحت قبة البرلمان لكننا لم نوفق. فهذه كشمير التي بقيت في الرف وبداننا التفاوض على التنازل عنها وهذه حياة للشعب الكشميري ولدمائه وتضحياته. وهذه هي العراق والتخريط لقيامنا بإرسال قواتنا إليها. فأي ثمرات حصلنا عليها بعد اعتبارنا حليفاً استراتيجياً لحلف الناتو؟... فقط قدمنا أنفسنا للموت من أجل الآخرين.

• كيف تنظر إلى المفاوضات الأخيرة بين الهند وباكستان؟

- نحن مع تحقيق الأمن ونطالب بتحقيق ذلك الأمن على حدودنا مع الهند وأفغانستان وغيرها ويجب إعطاء الأمن الأولوية عبر المفاوضات المتكافئة. بشرط أن يشارك فيها طرفان فقط، الهند وباكستان وعدم اعتبار كشمير طرفاً في هذه المفاوضات. بل يجب أن يكون دور الكشميريين بمثابة القاضي الذي يصدر الحكم النهائي. فقرار الكشميريين يجب أن يكون بأيديهم.

• بداية.. إلى أين تتجه باكستان في ظل التحديات الأمنية التي تواجهها ومنها وزيرستان وبلوشستان ومحاولات اغتيال مشرف وشوكت عزيز؟

- تقصد الأخطار الأمنية والحدودية التي أشار إليها الرئيس مشرف مؤخراً في منطقة الحدود خاصة في «منطقة القبائل» و«وانا» وذلك ليبرر استخدام القوة العسكرية ضد سكانها المدنيين بدعوى إيواء إرهابيين.

والحقيقة التي نؤمن بها أن هذه المناطق ليس فيها القاعدة ولا غيرها من العناصر الأجنبية وما يقوم به مشرف فقط العمل على إرضاء أمريكا وتحقيق أهدافها في المنطقة. فالرئيس مشرف بات اليوم يعمل قبل موعد استقالته من قيادته للجيش نهاية العام الجاري على تحقيق جميع أهداف أمريكا. وهناك مفاوضات تجريها حكومتنا مع الهند حول كشمير وإذا كانت فعلاً مخلصه فلماذا لا تجري مفاوضات مماثلة في «وانا» وتحل مشكلة القبائل.

• تتعرض المدارس الدينية الباكستانية لهجمة ضارية هذه الأيام.. برأيكم ما أسباب تلك الهجمة؟

- لا زلنا نستكر اتهامات الحكومة للمدارس الدينية بالإرهاب وسنواجه هذا الموقف بكل ما أوتينا من قوة وحيلة فما تقوم به الحكومة هو إجراء من جانب واحد. ونتحدى أن تجد الحكومة أي سلاح في أي مدرسة ولو كان سكيناً. لا يوجد طالب واحد يحمل السلاح أو يؤمن بالإرهاب. وفي رأيي أن الحكومة لا ترغب في رؤية طلاب يقتدون بسلفهم الصالح في التمسك بتعاليم الدين وحب الله والتوجه إلى حياة الصحابة. ليس هناك أي عالم دين أو طالب علم إرهابي ولا يمكن لأحدهم

فِقَا صِدْقُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

دوام ذكره، والإكثار من الصلاة والسلام على رسوله ﷺ، وتقدير الهداية العظمى التي جاء بها هذا النبي العظيم عن ربه عز وجل في رسالة الإسلام الحنيف، والبحث عن أسرارها ووقائدها، مع دوام طاعة الله والتحرز عن معصيته، **فالطاعة للإيمان كالزيت للمصباح والماء للنبات، والمعصية سم قاتل وظلام محيط يذهب بنور القلب وسعة الصدر وبهاء الوجه واشراق الإيمان.** وفي الحديث القدسي: «ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوازل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعادني لأعيدنه» (رواه البخاري).

كما أن الاتباع والمواظبة على السنة أقرب الطرق إلى هذه المحبة كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)﴾ (آل عمران).

وأما رجل كانت هذه الثمانية مجتمعة أو كان بعضها أحب إلى نفسه وأقرب إلى قلبه من حب الله ورسوله كان ناقص الإيمان ضعيف العقيدة والله لا يهدي القوم الفاسقين. ومن جميل لطف الله أنه لم ينف أصل الحب، فتلك غريزة في البشر لا يمكن التخلي عنها، ولكنه إنما نفى تقديم حب هذه الأمور على حب الله ورسوله، ويظهر أثر ذلك فيما لو تعارض الحبان فهذا كسب يفضب الله ولكنه كثير. وهذا ربح قليل ولكنه يرضي الله. فمن أثر الأول فقد فسق، ومن أثر الثاني فهو من المؤمنين الصادقين.

وهذه أرض طيبة ومساكن جميلة رحبة ولكن المقام فيها على ضيق ودل واستكانة في الدنيا واستهانة بالدين، وهذه هجرة متعبة ولكنها ترضي الله ورسوله، وبحسب ما يختار العبد تكون منزلته من الإيمان أو الفسق، وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟

فضل محبة الله ورسوله

ولا يمكن أن يتم إيمان عبيد أو يتحقق إلا إذا أحب الله ورسوله من كل قلبه وظهرت آثار هذا الحب في تصرفاته والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، ويقول: ﴿الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦)، وقد روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» وروى من حديث أنس أيضاً: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». وروى البخاري من حديث عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله ﷺ لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي، فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال له النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

والطريق إلى محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله ﷺ واضحة مستتيرة: أن يكثر المؤمن من التفكير في مصنوعات الله تعالى مع

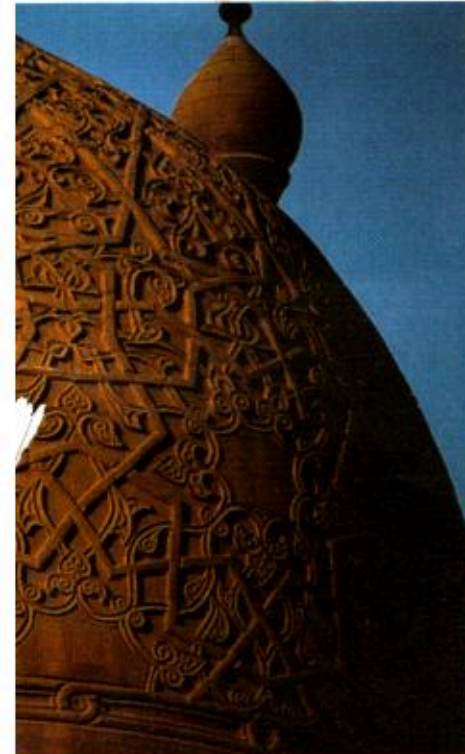
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسخذوا أبناءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون (٢٤)﴾ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتمسكوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٥) لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حين إذ أعجبكم كثيرتكم فلم تكن عنكم شيئا وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٦) ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم ترها وعدب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين (٢٧) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم (٢٨)﴾ (التوبة).

التجرد

كانت الآيات الأولى تحديداً لصلة غير المسلمين بالمسلمين، وجاءت هذه الآيات تبياناً لواجبات المسلمين في مجتمعهم الجديد، أو القواعد الأساسية التي يجب أن يقام عليها هذا المجتمع. وأول هذه الواجبات (التجرد)..
التجرد للفكرة التي آمنوا بها والتضحية في سبيلها بكل شيء، بولاية الآباء وهم أقرب الناس إلى القلب، والإخوة وهم السناد في هذه الحياة، ومن هنا اشترط الله على المؤمنين أن يبرؤوا من الآباء والإخوة إذا وقفوا في طريق الدعوة واستحبوا الكفر على الإيمان. فإذا لم يحقق أحد المسلمين هذا الشرط، فقد ظلم نفسه بادعاء الإيمان وظلم الحق في هذه الدعوى غير الصادقة.

ومن لطف الله بعباده أن يشترط للتبري أن يستحب الآباء والإخوة الكفر على الإيمان، فلو وقفوا محايدين أو مكهين لكان لأبنائهم وإخوتهم أن يوالوهم إن شاءوا: تقديراً للرحم وإبقاءً على الصلات الاجتماعية بين الناس.

وهذا المعنى أوضح مما يكون في الآية التالية، فقد جمع القرآن الكريم مباح الحياة ومجامع زينتها وقوام شؤونها - من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والمتاجر والمساكن وليس في الدنيا إلا هذه الثمانية - في كفة واحدة ووضع قبالتها حب الله ورسوله وجهاد في سبيله، فأياً مؤمن رجح عنده حب الله ورسوله على هذه المحبوبات فهو قوي صادق الإيمان قوي اليقين،



يوم حنين: الوقائع

لما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم مالك بن عوف من بني نصر بن مالك وكانت الرياسة في جميع المعسكر إليه، وساق مع الكفار أموالهم ومواشيهم ونساءهم وأولادهم حتى تشتد شوكتهم في القتال دفاعاً عن أهلهم وأموالهم، وكانوا ثمانية آلاف من هوازن وثقيف فيما يرويه الحسن ومجاهد، ونزلوا بأوطاس - وهو وادي في ديار هوازن - وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي عيناً له - فأتاه وأخبره بما شاهد منهم، فعزم رسول الله ﷺ على قصفهم، واستعمار من صفوان بن أمية دروعاً - قيل مائة درع وقيل أربعمائة - واستلف من ربيعة المخزومي ثلاثين ألفاً أو أربعين، فلما قدم قضاه إياها ودعا له بخير فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد».

وخرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المسلمين، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة، وألفان من مسلمة الفتح وهم الطلقاء: إلى من انضاف إليهم من الأعراب من سليم وبني كلاب وعيس وذبيان، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد. ومن الطوائف أن بعض

الأعراب رأى في طريقه شجرة خضراء، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى (ذات أنواط) يخرج إليها الكفار يوماً معلوماً في السنة يعظّمونها، فقالوا يارسول الله: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال عليه السلام: «الله أكبر! قلتُم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من قبلكم حدّوا القُدّة بالقُدّة، حتى إنهم لو دخلوا جحر صُبّ لدخلتموه».

ونهض رسول الله ﷺ حتى أتى وادي حنين - وهو من أودية تهامة - وكانت هوازن قد كمنّت في جانبيه، وذلك في غيب الصبح، فحملت على المسلمين - حين توسطوه - حملة رجل واحد، وكانوا قوماً رماة، فانهمز جمهور المسلمين لهول المفاجأة، وتساقط النبل كأنه رَجُلٌ من جراد، وثبت رسول الله ﷺ وأخذ يدفع بغلته إلى الأمام ويترنم بقوله: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» وثبت معه نفر من أصحابه - قيل ثمانون وقيل عشرة والجمع بين القولين ميسور، فالثابتون بجواره عشرة والثابتون بعدهم بقية العدد - ومن الثابتين: أبو بكر وعمر والعباس وأبوسفیان بن الحارث وابنه جعفر وأسامة بن زيد وربيعة بن الحارث والفضل بن عباس وأيمن بن عبید وهو ابن أم أيمن حاضنته ﷺ واستشهد يومئذ، وفي ذلك يقول العباس:

نصرتنا رسول الله في الحرب تسعة

وقد فر من قد فر عنه وأقشع وعاشرتنا لاقى الحمم بنفسه

بما مسّه في الله لا يتوجع وثبت أم سليم في جملة من ثبت مُحترمة مُمسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر، وهي صحيح مسلم عن أنس: قال العباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة إلا تسرع، وأبو سفیان بن الحارث أخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، ناد أصحاب السمرّة» فقال العباس، وكان رجلاً صَيِّباً - فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرّة؟ قال: فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، وكروا عليهم كرهة رجل واحد، وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم يروها، وعذب الذين كفروا بالهزيمة الماحقة وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء ممن أسلم منهم، وقد أسلم عامتهم بعد ذلك،

وجاءوا إلى النبي ﷺ تائبين مستغفرين، والله غفور رحيم.

اللواحق

١. شماتة

المنافقين؛ ولما

وقعت الهزيمة تكلم رجال من المنافقين حديثو العهد بالإسلام بما في أنفسهم من الظن والريبة، وأخذوا يتندرون بذلك فقال بعضهم: لانتهي هزيمتهم دون البحر، وقال آخر: ألا قد بطل السحر اليوم، حتى إن رجلاً من المشركين رد علي هذا القائل بقوله: اسكت، فوالله إن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن، وذلك شأن هؤلاء الضعفاء في كل زمان ومكان.

٢. إسلام شيبه بن عثمان الحجبي:

قال شيبه: لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ﷺ مكة عنوة، قلت: أسير مع قريش إلى هوازن بحنين فغسي إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأنار منه فأكون أنا الذي قمت بئثار قريش كلها، وكنت أظن أنه لو لم يبق من العرب والمعجم أحد إلا اتبع محمداً ما اتبعته أبداً، وكنت مرصداً لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة، فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته، فأصليت السيف ودنوت أريد ما أريد منه فرفع لي شواطئ من نار كالبرق يكاد يمحشني (يحرقني) فوضعت يدي على بصري خوفاً على، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فناداني: «يا شيب، أدن مني»، فدنوت منه، فمسح صدري ثم قال: «اللهم أعدّه من الشيطان»، قال: فوالله لو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي، وأذهب الله ما كان في نفسي، ثم قال: «ادن فقاتل» فتقدمت أمامه أضرب بسيفي، الله أعلم أنني أحب أن أقيه بنفسي من كل شيء، ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حياً لأوقعت به السيف، فجعلت أنزله فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرهة رجل واحد، وقربت بغلة رسول الله ﷺ فاستوى عليها وخرج في إثرهم حتى تفرقوا في كل وجه، ورجع إلى معسكره فدخل خبائه فدخلت عليه ما دخل عليه أحد



غيري حياً لرؤية وجهه وسروراً به، فقال: «يا شيب، أحمّد الله الذي أراد بك خيراً مما أردت لنفسك، ثم حدّثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لأحد قطّ». قال شيب: قلت: أشهد ألا إله إلا الله وأنت رسول الله، ثم قلت: استغفر لي، فقال ﷺ: «غفر الله لك».

٣. وقد هوازن؛ وانصرف رسول الله ﷺ من الطائف إلى الجعرانة وبها السبب والغنيمه، وقدم عليه بها وفد هوازن مسلمين وفيهم تسعة نفر من أشرفهم فقالوا يا رسول الله: إننا أهل وعشيرة قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك، وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله، إن اللواتي في الحضائر من السببايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفّنك وأنت خير مكفول، وأنشد أبياته المشهورة التي أولها:

امنن علينا رسول الله في كرم
فإنك المرء نرجوه ونُدخر
وإنما يريد بخالاته وعماته - عليه الصلاة
والسلام - قرابة الرضاع، فقد استرضع في بني سعد بن بكر عند (حليمة السعدية) وهي من هوازن وكان في السببايا أخته الشيماء وقد أكرمها وحبها ﷺ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم ومعني من ترون، وأحب الحديث إليّ أصدقاه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السببي وإما المال؟ فقالوا: خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولا نتكلم في شاة ولا بعير، فقال رسول الله ﷺ: «أما الذي لبني هاشم فهو لكم، وسوف أكلّم لكم المسلمين» فقام فأتى على الله بما هو أهله ثم قال: «أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤنا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، ولقد رددت الذي لبني هاشم عليهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون له حظ حتى تعطيه إياه من أول ما يضيء الله علينا فليقل». فقال الناس: قد طيبتنا ذلك يا رسول الله، ورددوا عليهم ما كان لهم من سبي.

٤. قسمة الغنائم: روى أحمد والبخاري ومسلم من عدة طرق من حديث عبد الله بن عبد العزيز بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفه قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكانهم وجدوا إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال: «يامعشر الأنصار، ألم أجدكم ضلّالاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متضربين فألّفكم الله بي؟

وكنتم عالة فأغناكم الله بي؟» كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله آمن، قال: «ما يمنكم أن تجيبوا رسول الله كلما قال شيئاً؟» قالوا: الله ورسوله آمن، قال: «لو شئتم قلتم جئتكم كذا وكذا». وهو تأدب من الراوي - فسرته رواية ابن سعيد - فقال ﷺ: «أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتكم وصدقتم، أتيتكم مكذباً فصدقناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فواسيناك»، وفي رواية من حديث أنس: «أفلا تقولون: جئنا خائفاً فأمنّاك، وطريداً فأويناك، ومخذولاً فتصرناك» فقالوا: بل المن علينا لله ورسوله، ثم قال ﷺ: «ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعراً والناس دناراً، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» فبكى القوم حتى أخضت لحاهم بالدموع وقالوا: قد رضينا يا رسول الله.

٥. المؤلفه قلوبهم: روى أحمد ومسلم من حديث رافع بن خديج قال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس، كل إنسان منهم مائة من الإبل يتألف بها قلوبهم، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فوجد عباس في نفسه، فأتى له رسول الله ﷺ مائة. وروى البخاري أن رجلاً رأى ما أخذ هؤلاء وغيرهم فقال: ما أريد بهذه القسمة وجه الله، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «رحم الله موسى، قد أودى بأكثر من هذا فصبر»، وروى الواقدي أن القائل معتب بن قشير بن عوف وكان من المنافقين. ونقل الحافظ بن حجر في الفتح أسماء المؤلفه قلوبهم الذين أجزل لهم العطاء قبلوا أربعين وثيقاً.. والله أعلم.

الحكم

وقد تجلت في غزوة حنين حكم جليلة منها،

١. التوجيه الرياني: ذلك أن الجيش الإسلامي الظاهر حين دخل مكة المكرمة وهي معقل الأمة العربية، وموطن قريش قادة الناس، سبق إلى بعض الظنون أن ذلك كان بمحض قوته وعيده وكثرته، فأزاد الحق تبارك وتعالى أن يوجّه عباده إلى الطريق القويم والصراط المستقيم ويلفت الأنظار إلى أن الإعداد سبب ولكن النتائج بيده هو، وأن

عليهم أن يصدقوا في التوجه إليه والاعتماد عليه فضاجأتهم الهزيمة في حين لتكون تذكيراً بهذا التوجيه: «ويوم حين إذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٤)» ضبعها إلى جانب قوله تعالى: «ولقد نصركم الله بدر وأنتم أدلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون (١٧٣)» (آل عمران)، لتعلم أن عواقب الأمور جميعاً بيد الله، وأن ذلك لا يمنع أبداً من أن تُعد كل ما نستطيع من قوة، بل إن من الواجب أن نضع ذلك امتثالاً لأمر الله العلي الكبير.

٢. كسر حدة الغرور المتوقع بعد هذا النصر المبين، وخصوصاً لقوم حديثي عهد بهذا الدين، والعربي فخور بطبعه معتد بعمله. ولقد دخل رسول الله ﷺ مكة حين الفتح خاشعاً متواضعاً قد أحنى رأسه الشريف تواضعاً لله - تبارك وتعالى - وشكراً له حتى كاد يمس سرجه، وليس كل الناس رسول الله ﷺ فكان في هذه المفاجأة ما يطير بوساوس الغرور أو خواطر الاعتداد. حماية لهذه النفوس الكريمة من غوائل هذه الأخلاق الذميمة.

٣. المعونة المالية: قد فتح المسلمون مكة وهي حرم الله وأمنه، ونادى منادي رسول الله ﷺ: من دخل الحرم فهو آمن، فاستأمن الناس ولم يغنم الفاتحون ديناراً ولا درهماً، وبدلوا لهذه الغزوة من ذات أنفسهم وذات يدهم ما بدلوا فعوضهم الله خيراً بهذه الغنيمه من هوازن، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفاً، والغنم أربعين ألفاً، والفضة أكثر من أربعة آلاف أوقية.

٤. التثبيت: فهؤلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجا بعد الفتح، لا بد أن يروا من لطف الله تبارك وتعالى بنبيه وبالمؤمنين ما يزيدهم يقيناً، وقد رأوا ذلك بأعينهم بعد سوء الظن، فكان الدرس أعمق في نفوسهم أثراً، وأجل خطراً، والله ولي المؤمنين (١) ■

الهامش

(١) مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة الخامسة - العدد ٤١ في ٤ ذي الحجة ١٣٦٦هـ / ١٨ أكتوبر ١٩٤٧م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا منذ استشهاده يصدر قريباً عن دار الوثيقة للطباعة والنشر - الكويت

دار الزمان يا رمضان دورته



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الأسود، وكما يقال: «تذأب وإلا أكلتك الذئاب»، والإسلام لا يحب المسكنة والذئبة وإنما يجعل الهوان طريق الضلال والكفر، فدائماً وأبداً كان المجتمع المسلم لا يهزم إلا النصر ولا يطريه إلا الفوز ﴿ وَأَخْرَىٰ تَجْوِيهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ فَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٦٣) (الصف).

ونحن في رمضان، فهل يدور الزمن دورته مرة أخرى في شهر القرآن والعبادة والإيمان؟ وقد كان شهر رمضان دائماً فاتحة خير على المسلمين في شتى أصقاع العالم، تجلت فيه الانتصارات تلو الانتصارات وتحققت فيه الفتوحات والبركات، وكانت فاتحة انتصارات المسلمين هي «غزوة بدر» في ١٧ من رمضان في السنة الثانية للهجرة، وكان نصر المسلمين حاسماً، وعون الله فيها ظاهراً، وكسر الله الشرك فيها كسراً مهيناً، حيث قتل وأسر من جيش المشركين ما يقارب الثلث.

وكان فتح مكة في ٢٠ رمضان حيث قضي على معقل الكفر وظهرت الكعبة من الأرجاس والأصنام ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكان الفتح المبين والفوز العظيم، ودائماً أبداً في رمضان كان الخير العميم على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففي رمضان في عام ٨٢ هـ فتح المغرب الأوسط، وانتصر المسلمون على الكاهنة، وفي رمضان عام ٦٦٦ هـ استرجع بيبرس إنطاكية من الصليبيين، وفي رمضان عام ٥٩٩ هـ انتصر نور الدين زكي على الصليبيين في معركة حارم، وفي رمضان عام ٣٦٢ انتصر الحمدانيون على البيزنطيين، وفي ٢٥ رمضان فتح المسلمون مدينة بلجراد، وفي ٢٨ رمضان عام ٩٢ هـ فتحت الأندلس، وفي رمضان ٩٤ هـ فتح المسلمون مدينة ماردة في الأندلس.

وظل المسلمون ينتصرون في رمضان وتهب عليهم رياح الفتح دائماً أبداً لأنهم كانوا رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصدقهم الله، وأعزهم وفتح لهم، فهل تتببه الأمة إلى تربية الأجيال الذين يعيدون للزمن دورته ويرجعون لرمضان عزته وفتحه وفرحته؟ نسال الله لذلك! ■

يطلبون شططاً، ولا ينادون بالمستحيل، حين يقولون: نريد أن نسير رؤوسنا مرفوعة، وكرامتنا مصانة، وتراثنا محفوظ، وقلوبنا مطمئنة، وأيدينا طاهرة، فرسالتنا خير للبشرية وسعادة للإنسانية، وطب للقلوب وهناء للنفوس.

نريد أن نسير حتى لا يبقى في الأمة ضعيف ولا خوار ولا جبان أو متخاذل.. نريد أن نعيش ولا يظل في البلاد غش ولا كذب ولا إهمال أو استهتار، نريد أن نكون وليس في الدولة اختلاس ولا رشوة ولا هضم للحقوق، نريد أن نسير ولا تكميم للأفواه ولا قتل للإرادات، ولا تبديد للطاقات ولا حماية للفساد ولا واد للقانون، ولا لعب بالدستور.

نريد أن نعيش في بلادنا أحراراً فلا يعتدي علينا أحد أو يأخذ خيراتنا إنسان. فنحن لا نعتدي على أحد ولا نستحل خيرات إنسان.

نريد أن ننهض من كبوتنا الحضارية والعلمية والثقافية والتكنولوجية.

نريد أن نعيش مسلمين مؤمنين في ديارنا آمنين أعزة صالحين.

نريد أن نكون أقوياء مستعدين لرد كيد المغيرين والطامعين، ولا يجوز أن نكون نهياً للأقوياء والمغيرين ونحن خائفون خائفون.

أليس هذا من حقنا؟ ألسنا شعباً من شعوب الأرض يريد الأمن والعزة والحرية والكرامة، فضلاً عن أننا كنا الأمة الأولى في العالم وعشنا في ظل الإسلام زمناً رغداً؟ إذن فلماذا ينكر علينا الظالمون ذلك، سواء من بني جلدتنا أو من غيرهم؟ إننا أيها الناس يكال لنا بمكيالين، ونعامل بقانونين، ويتحدث عنا بلسانين.

الأمة اليوم تستباح من أي قوة، وتسام الخسف من كل حقير أمام سمع الدنيا ويصرها، وهذا في عصور وأزمان المؤسسات الدولية التي يقال إنها أنشئت لحماية الشعوب وإقامة العدالة، فإذا بها اليوم مخلب لا هتراس الأمم، وناب لا زرادها، وسكين في يد القوي يذبح به من يشاء من ضعاف الشعوب، أو يحرض على ذبحهم ويذر الفتن فيما بينهم وزرع القلاقل على أرضهم.

والحقيقة أن دنيا السباع هذه لا يصلح فيها إلا

دار الزمان دورته يارمضان، واستنسر البغاث علينا، وتذأبت الأرانب وتعمقلت الجردان، وأصبح الحال غير الحال، فخنعت أسودنا، وانهدت حصوننا ونكست رماحنا، وأعمدت سيوفنا، وسرحت خيولنا، وأقضرت الديار إلا من جبان أو منافق، أو مضيع متصدراً أو أعمى أو غبي أو جاهل متحكم، وهؤلاء الخوالب والعاهات التي تصدرت هي التي تحمل الزهور والرياحين اليوم للغزاة ليشهد لهم المستعمر بأنهم أهل للصدارة، ومحل للثقة، هذا بدل أن تحمل المدفع، وتقود الطائرة دفاعاً عن حماها المستباح وعرضها المنتهك ومقدساتها المغتصبة.

لكنه ومن حسن حظ هذه الأمة أن ظلت فيها بقية من إيمان، وأثارة من عزيمتها حفزتها للعمل والتضحية، ونفخت فيها روح الأنفة والكرامة وقدهتها في أتون الحوادث والمعارك، لتحمل الراية حتى لا تسقط، وتقود الركب قبل أن يهوي، رغم قواطل الشهداء والجرحى والمشوهين وواقع الدمار والخراب والتكلم واليتم، وكل ذلك نتيجة طبيعية لجذوة الإيمان التي أجمت أوارها، وأشعلت فتيلها.

والعجيب أن المتصدريين من بني جلدتنا، والمستعمرين من أعدائنا كانوا يجهلون حيوية هذه الأمة إذا ثارت، وعزمها إذا غضبت وهمتها إذا انتفضت. والعجيب كذلك أن هذه الأمة الطيبة التي كانت تخضع بالكلمات وترضى بالبسمات والتحيات هي التي تستهين بالصعاب وتتحمل التبعات الآن.

والعجيب أيضاً أن المتصدريين من بني جلدتنا هم الذين يتعهدون للمستعمر والدخيل بالحفاظ على أمنه وقمع كل ثورة ومظاهرة غرضي من أفعاله، وقد أعطوه العهود والمواثيق أن يسبروا معه إلى نهاية الشوط، وهم اليوم ينفذون عهدهم ويقومون بمهامهم على خير وجه، إذ كيف يتركون شباب هذه الأمة بغضبيون المستعمر، ويثيرون حفيظته فتضيع الكراسي، ويذهب الجاه، وتقوت المغائم؟

وشباب الأمة الذين يتصدرون المسيرة اليوم لا

بعد عامين من قرارها ارتداء الحجاب واعتزال الفن:

صابرين تقول:

وساوس الناس أشد خطراً من وساوس الشيطان

أقول لأخواتي: بقدر ما تكون محبة الله ورسوله في القلب بقدر ما يكون الشعور بكبر الذنب

على الصلاة والصيام والحج وأعمال الخير.. وقد رأيت بعض عواقب هذه الفطرة الحسنة في نهاية بعض أفراد الأسرة.. فجدتي مثلاً.. ماتت ساعة صلاة المغرب في رمضان وهي ساجدة على سجادة الصلاة.. أمام عيني!! ومثل هذه النهاية السعيدة لقيها جدي. أما بالنسبة لي.. فقد أهداني أخي محمد.. وهو ملتزم والحمد لله.. محاضرة لأحد الدعاة الشباب «الحبيب علي الجفري».. وكانت حول أحوال العباد في عرصات

أثار قرار الفنانة الشهيرة «صابرين» بالحجاب واعتزال الوسط الفني.. أقوى ردود الأفعال التي دارت حول «فنانة» من الفنانات التابيات.. ذلك لأنها بعد أن وقفت على قمة الجبل.. جبل الشهرة.. وبدلاً من أن ترفع في وجوه الملايين من المعجبين عقودها التي قدرت بالأرقام المليونية.. رفعت في قلبها دعوة الله التامة.. وخرت ساجدة مسبحة ولسان حالها يقول: «وعجلت إليك رب لترضى».. بعد أن قالت لهذه الملايين المترقبة: يرحمكم الله.. لا تعجبوا.. فهذا هو أسهل قرار اتخذته في حياتي.. ووراء هذا التحول العجيب حكايات لا تقل عنه عجباً.. يرويها هذا الحوار.

ممن هن في مثل شهرتك وتآلقك الفني؟
كنت لا أحب على الإطلاق أن أتحدث في هذا الموضوع.. لأن هذا القرار اتخذته في هدوء وصمت منذ عامين والحمد لله.. ورفضت كل العروض المغرية فنياً وإعلامياً رفضاً قاطعاً.. لأنني أردت أن أنعم في الطريق إلى الله بالسكينة، وأن أتذوق طعم الإيمان بهدوء وعمق.

لا شك أن هذا القرار، وإن كان سهلاً بالنسبة لك، إلا أن هناك.. بالقطع..

دوافع قوية كانت وراءه.. ترى ما هي؟

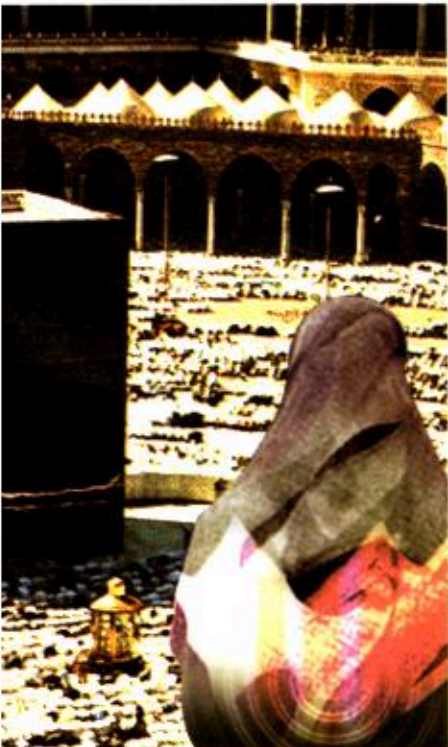
.. أحمد الله تعالى.. على أنني نشأت فوجدت حب الدين يسري في أسرتي كفطرة.. بالرغم من الشكل الفني العام للأسرة.. إلا أن كل أفراد الأسرة مواظبون

• من هي الفنانة «صابرين».. عن قرب.. خاصة أن معظم الفنانين يخفون عن الناس مثل هذه المعلومات الخاصة.. أو يقدمونها غير صحيحة؟

.. اسمي صابرين ياسين عبدالله، أبي من عائلة «الحلو» المشهورة بالعباب السيرك والأكروبات، وأمي من عائلة «عاكف» المشهورة فنياً أيضاً.. فخالتي هي الفنانة «نعيمة عاكف».. وأنا من مواليد ١٠/٤/١٩٦٧م، وحاصلة على ليسانس الآداب قسم الفلسفة.. وبدأت حياتي الفنية مع أبي ك لاعبة أكروبات وأنا طفلة.. حيث تمتد جذور الفن في عائلتنا إلى أكثر من ٢٠٠ سنة.

• وما قصة هذا القرار الصعب.. قرار الحجاب والاعتزال.. الذي تتهيبه كثيراً بعض الفنانات.. والذي لا يتخيله أحد

لحظة التوبة الصادقة حانت بعد سماعي لمحاضرة مسجلة عن يوم القيامة.. فمددت يدي إلى حجابي وارتيديته.. ثم انخرطت في بكاء عميق.. وأنا أردد من أعماق قلبي: اللهم ثبتني على الحق





الغد؟ فلا بد من مصاحبة الموت.. لا لنموت ونحن أحياء، بل لنحيا من مواتنا اليوم قبل الغد.. وفضلاً عن هذا.. فإن الله الذي خلق فسوى.. والذي قدر فهدى، هو الذي أمر بالحجاب كما أمر بالصلاة والصيام والزكاة.. ومن هنا فإن هذه القضية لا تقبل فيها أنصاف الحلول.. فتوكلوا على الله.. ومن توكل على الله كفاء.

● **حققت كثيراً من النجاح والشهرة.. بما لم تحلم به فنانة أخرى.. وكنت مثالا للفنانة الشاملة، كما يقولون.. فهل يمكن أن نعتبر حجابك بمثابة استغناء بعد استكفاء؟**

لا يوجد فنان حقيقي يمكن أن يستكفي أو يستغني.. ولكن الأهم أن يسأل نفسه.. ويصدق: مم يريد أن يستكفي؟ وبماذا يستغني؟ هل من المال؟.. هل من الشهرة؟ هل من الترجمية وحب الذات؟ هل من النجومية والعالمية؟ هل من راحة النفس وراحة الضمير؟ وبالنسبة لي فقد عشت ٢٨ سنة من النجومية والأضواء رغم أنني من مواليد عام ١٩٦٧م، حيث كنت أعمل وأنا طفلة ك لاعبة «أكروبات» مع أبي.. وانتهت هذه المسيرة عند مسلسل «أم كلثوم» الذي حقق شهرة خرافية.. حتى إنني بعده زرت معظم البلاد العربية، والتقيت الرؤساء والملوك.. حيث التقيت الرئيس حسني مبارك والرئيس زين العابدين بن علي، والملك عبدالله بن الحسين، وكوفي عنان، ود. أحمد زويل.. وبرغم كل النجاحات التي حققتها.. فإنني لم أشعر بالسعادة قط، وكنت دائماً أدعو الله «يا رب نجاحي يكون معك وحدك»، وكنت كلما قرأت الفاتحة وقضت طويلاً أمام قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿١﴾.

وكنت كلما قرأت من فواتح البقرة: ﴿التم﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴿٢﴾ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿٣﴾ (البقرة)، أضع تحت كلمة «الغيب» هذه مليون خط.. أي غيب؟ وماذا فيه؟ وماذا ساعد له؟ وماذا ساقول لربي غداً؟.

ومن هنا.. فإن أي فنان أو فنانة أوتيت الموهبة.. وتمتع بالحس الراقي.. لا بد أن يسأل نفسه: أين أنا؟ وماذا أقدم؟.. وما الهدف؟.

صالحت نفسي والحمد لله

● لكن هناك حملات شعواء، تنطلق مسعورة حول كل فنانة أو فنان يلحق

قابلت الملوك والرؤساء ونجوم العالم.. ورغم كل النجاحات التي حققتها.. فإنني لم أشعر بالسعادة قط.. والآن وجدت ما كنت أبحث عنه

شيئاً﴾ (الجاثية: ١٩)، وقوله: ﴿يوم يرء المرء من أخيه (٢٤) وأمه وأبيه (٢٥) وصاحبه وبنه (٢٦) لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ (عبس)، فكانت هذه الآيات تزلزلي بشدة.. حتى إنني قلت لأمي ذات مرة: أنا عايزة أرضي رينا بأي طريق.. فيكم وهي نفسي وأسرتي، وأنا متأكدة أنكم جميعاً لن تغنوا عني من الله شيئاً.. فمن يحبني منكم فليعني على طاعة الله.

ثالثاً: بصفة شخصية، كنت شبه محتشمة في الملابس.. وكنت طول عمري أصلي.. ولكن من باب إسقاط الفريضة كما يقولون.. وكان الحجاب بجوارتي دائماً.. ولكن كنت أرديه للصلاة.. فأصبحت أرديه طاعة لله.

● **وماذا تقولين الآن.. للكثيرات من مثيلاتك ممن يحملن هذا القلب الطيب والشعور الإيماني الفياض.. ولكنهن لا يزلن في منطقة التردد تلك؟**

أحب أن أقول لحبيباتي وأخواتي وشقيقاتي من الواقفات على أعتاب الحق.. ولكن يتهبين الدخول: اعلمن علم اليقين بأنه بقدر ما تكون محبة الله ورسوله في القلب، بقدر ما يكون الشعور بكبر الذنب.. ولا بد أن تقاس الأمور قياساً صحيحاً.. فهل يضمن أحد في الدنيا لنفسه فيها خطوة، أو لقمة، أو شربة ماء؟ وهل يضمن أحد إذا نام أن يصحو

آيات من القرآن كانت تستوقفني
طويلاً قبل الاعتزال وتزلزل
كيانتي.. منها قوله تعالى: ﴿إنهم
لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾

القيامه.. وأحوال المسلمين في عرض أعمالهم على الرسول ﷺ، وحالتنا أمام الله ورسوله في هذه اللحظة.. التي لا ينفع عندها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وعندها.. وجدتني أمد يدي إلى حجابي وأرديه.. ثم انخرطت في بكاء عميق أمام أفراد أسرتي وأنا أردد من قلبي دعاء خالصاً لله تعالى: اللهم ثبتني على الحق.. اللهم ثبتني على الحق.. وساعتها مرت أمامي ٢٨ سنة من النجومية والأضواء كخط البرق وصدقني.. لم أتذوق في حياتي «دموع مسكرة» إلا هذه المرة.. وهي دموع العودة إلى الله.. ولم أتخذ في حياتي قراراً أسهل من هذا القرار.. قرار الحجاب.

العون مع الصون

● **ولكن لا بد من «العون» مع «الصون» كما يقولون.. فما أهم أسباب هذه المعونة التي أعانتك على هذا الطريق؟**

أولاً: أنا طول عمري مسؤولة عن نفسي وأسرتي.. وكنت كثيراً ما أسأل نفسي: إذا كانت هذه هي مسؤوليتي في الدنيا!! فكيف ستكون مسؤوليتي في الآخرة؟.

ثانياً: كنت طوال عمري أحب قرارة القرآن.. وكانت هناك آيات تستوقفني طويلاً.. خاصة آيات المسؤولية الفردية أمام الله تعالى، مثل قوله عز وجل: ﴿إنهم لن يغنوا عنك من الله



لا بد من مصاحبة الموت.. لا لنموت ونحن أحياء بل لنحيا من مواتنا اليوم قبل الغد

النظير عن الإسلام والدعوة الإسلامية.. وفتح الله عليّ فتحاً مازلت أعجب منه.. وتساءلت في أجمل وأصدق اللحظات مع الله عز وجل قائلة: ما هذا التكريم يا غفور يا كريم؟ في فرنسا.. وتحت برج إيفل.. ووسط هذا الجو المائج.. أتحوّل إلى داعية لك ولدينك؟.. لك الحمد يا ربنا على ذلك.. ولك الحمد فوق ذلك.. حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.

ومرة دعاني أبناء عمي لمشاهدة أحد عروضهم بالسيرك القومي المصري.. وما إن دخلت قاعة العرض.. إلا وقام الجمهور بكامله (١٥٠٠ فرد) يرددون معاً وبصوت وهتاف واحد: الله أكبر ولله الحمد.. فغمرني البكاء بصوت مرتفع.. وأحسست أن هذا تكريم ما بعده تكريم من الحنان المنان.. الذي تفضّل عليّ فتحوّل ساحة العرض إلى ساحة للدعوة والتكبير.. فحاله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

● كثير من الناس يحمل هذه النبذة الإيمانية الصافية.. لكنها تحتاج إلى جهد هائل لاستنباتها.. أليس كذلك؟

- لعلك تعجب إن قلت لك إن جدي لآعب السيرك.. قد قام بترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية.. حيث كان يجيد الفرنسية كابناتها.. والله عز وجل قد قطع العهد على نفسه «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم» (الأنفال: ٧٠)، فإلهم آتانا الخير الذي وعدتنا إنك على كل شيء قدير.

● يقولون أيضاً.. إنك رأيت «رؤيا» غريبة للسيدة أم كلثوم أثناء تصوير مسلسل «أم كلثوم».. ما هي؟

- نعم.. لقد رأيته كأنها تموت.. وظلت تموت شيئاً فشيئاً.. حتى ماتت تماماً على صدري.. وقبل نفسها الأخير أعطتني شريط كاسيت ففتحته.. فوجدت مكتوباً عليه «القرآن الكريم» فعرفت على التو مغزى هذه الرؤية التي لا تحتاج إلى تأويل.

● وأخيراً.. من هي «صابرين» بالأمس.. و«صابرين» اليوم؟

- صابرين الأمس.. هي «صابرين» التي يعرفها الجميع.. أما صابرين اليوم.. فإن يومي يبدأ بصلاة الفجر.. وقراءة ورد القرآن والأفكار.. ثم أكف على تربية ولدي وحببي «تور».. وأحب لكل أحبابي أن يجهدوا ويجتهدوا في تشيئة أبنائهم على أن الإسلام حق وواجب وشرف وحياة. ■

يتفقون على مفاهيم واحدة للحياة على الإطلاق.. ولكن في هذه المنطقة.. (منطقة الطاعة).. تجد القاعدة التي يلتقي عندها كل الناس الذين ذاقوا طعم الإيمان.. لذا.. فأنا لا أطيق لله شكراً.. أنني قد وجدت ما كنت أبحث عنه.. وهو الراحة والسعادة.

● إذا كانت هذه النظرة عند من لا يفهمون معنى التوبة، ولا يستشعرون مذاق الإقبال على الله عز وجل.. فلا شك أن هناك أمارات وبشارات للسالكين.. يثبتهم بها ربنا عز وجل.. حتى لا يدعهم نهبا لهؤلاء الجائعين إلى لذة الجسد.. المبهورين بالأصوات والأضواء والشهرة والجمال.. فما أهم هذه البشارات التي كانت لك عوناً ومدداً على الطريق؟

- لعل هؤلاء الإخوة والأخوات ممن ذكرت، في حاجة إلى أن نقرأ معاً قوله تعالى: «يئس الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» (٢٧) (إبراهيم).

ولعل الرؤى الصادقات كانت أهم هذه البشارات.. ودعني احتفظ بها لنفسني.. أما بعض الأمور الظاهرة فقد أرسل إليّ المركز الإسلامي في فرنسا دعوة عقب قرار الحجاب.. وألحوا عليّ في أن أحكي فقط هذه الرحلة لبعض الأخوات في فرنسا.. وذهبت إلى هناك.. وفي جولة تحت برج «إيفل».. كانت إحدى الفرق الغربية تعرض إحدى حفلاتها التي يقدمونها في افتتاح فصل الصيف أول شهر يوليو.. ووجدت كل الحاضرات ينادونني باسمي.. وفي لحظات التف حولي منهن المئات بمختلف الجنسيات والهياكل والملابس.. ومن زحام الأسئلة.. ووسط هذا الجو الصاحب الذي يملأ المكان حول هذا «الباند» الغربي.. ووجدتني أتحدث بقوة وطلاقة وحماس منقطع

بركب المهتدين، من أنه مجند لجهة معينة، أو تقاضى أموالاً لقاء هذا التوجه، أو... أو.. فماذا كان موقفك مما أثير حولك؟ وماذا كان الصمت التام لمدة عامين ونصف تقريباً؟

- الحمد لله تعالى.. أنني صالحت نفسي.. وكنت مسلمة جداً بالأمر.. ومسلحة جداً بأن القرار ليس قراراً.. إنما هو قرار رب العزة سبحانه وتعالى.. وكنت أقول لهؤلاء جميعاً بلسان الحال: جزاكم الله خيراً، حيث أضفتم إليّ رصيذاً من الحسنات ما كنت أحلم به يوماً ما، وكنت أقول بيني وبين نفسي: هل من مزيد؟ وكنت دائماً أردد قول رب العزة عن سيدنا موسى: «رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير (٢٤)» (القصص).

وأحب أن أقول: إن وساوس الناس أعظم خطراً من وساوس الشياطين.

● وهل كان هناك أحد وراء هذا القرار الهادئ العميق بالحجاب والاعتزال؟

- كان هناك توفيق الرحمن الرحيم.. ودعوات الصالحين والصالحات.. فكثيراً ما كنت ألتقي أخواتي الكريمات شهيرة وسحر حمدي وهناك ثروت والحاجة ياسمين الخيام.. وغيرهن.. وكنت أقول لهن: أرجوكن وأسألكن الدعاء بالهداية..

● تكرر كثيرًا أنك بهذا القرار قد «صالحت نفسك» بمعنى...؟

- بمعنى أن صوت الفطرة هو صوت الطاعة.. فكل مولود يولد على الفطرة.. التي هي الإسلام.. وبالنسبة لي.. كنت أحياء النجومية بأوسع وأرفع معانيها.. حيث كنت أسهر.. وأدور في الدنيا.. وأخوض في الشهرة والمال والجمال.. والأضواء وملايين المعجبين.. ولكن عندما أعود إلى منزلي.. لا أجد طعاماً للراحة أبداً.. وكما تعرف.. فإن الناس لا

في فرنسا وتحت برج إيفل.. ووسط جو صاخب ماجن.. التف حولي الناس ووجدتني أتحدث عن الإسلام بطلاقة منقطعة النظير

وامعتصمناه..!

رأيت الشمس

«.. شكراً أخي.. لقد حفظت فاتحة القرآن وسأشعر في الصلاة بها منذ اليوم»..

المركز الإسلامي في روما



إنه « باولو»، شاب إيطالي، أعلن إسلامه في مثل هذا الوقت من السنة الماضية.. كان يصلي طوال هذه الأشهر بالسور والآيات التي حفظها بلغته الإيطالية الأصلية دون أن يكتثر إليه أحد.. لم يقل له أحد إن الصلاة يجب أن تكون بلغة عربية..

لا تفوته صلاة الجمعة في الصفوف الأولى، ولا صلاة الجماعة كلما كان لديه وقت، رغم بعد سكنه عن مسجد المدينة ومركزها الإسلامي.. مرت عليه سنة كاملة، وهو على تلك الحال.. ولا يزال يبحث عن اسم إسلامي قد يعني له الأمل والرجاء له وللأمة..

التقيته وقد عاد لتوه من الغرفة التجارية التابعة للإقليم للاستفسار عن تحويل تجارته إلى تجارة حلال حيث كان يملك مطعماً فيه خمور ولحم خنزير بإحدى المناطق السياحية النادرة في وسط إيطاليا..

بشرني حينها قائلاً إنه قرر أن يبيع كل شيء ويحول مطعمه إلى مختبر للحلويات، إن شاء الله، أو إلى شيء آخر بعيد كل البعد عن كل شبهة وعن كل حرام..

لقنته لأول مرة فاتحة الكتاب بلغة عربية.. وقبل أن ينصرف، على أمل أن نلتقي قريباً لألقنه سورة «الناس»، أخبرني أنه لا يهمه الموت الآن بعدما عرف طريق الحق وما دام قريباً إلى

الله ■

السيدة الإيطالية التي اختارت ألا تتنازل عن حقها في التعفف من خلال حجاب فرضه الله على المؤمنات..

بدأت أزمته حينما خرجت ذات يوم لإحضار أبنائها من موقف الحافلة لدى عودتهم من المدرسة، حيث أوقفها رجل للأمن وفرض عليها غرامة مالية لمخالفة هي الأولى من نوعها في العالم وهي مخالفة ارتدائها للنقاب الإسلامي في بلدية يحكمها حاقدون على كل ما هو نابع من روح الإسلام..

تكررت عملية التوقيف تلك وتغريمها أيضاً وضافت بها السبل حينما تحرك الإعلام كعادته في مثل هذه الحالات ليحول مشكلتها إلى قضية الإسلام الكبرى في الغرب..

تناول التلفزيون العمومي القضية في لقاء مباشر، وتحدث الوزير في حكومة برلسكوني متسائلاً «كيف يأتون من أوطانهم ليفرضوا قوانينهم ومبادئهم؟» فترد عليه الوزيرة السابقة في حكومة اليسار: «علم يا سيادة الوزير أن «ص.ف.» هي سيدة إيطالية ولم تأت من بلد آخر.. ولدت وترعرعت ونشأت في إيطاليا. ■

الحجاب ليس عملية إجبارية أو قسرية بل ارتدائي له نابع من يقيني وقناعتي الراسخة حتى أشعر بعمق الدين الذي اعتنقته..

ما عدا البدايات وحثمية التساؤل الطبيعي لدى البعض ما أخرجت أحداً قط من عائلتي أو من مواطني بلدي.. ولا حاول أحد أن يعترض على اختياري..

حتى شهر يوليو الفارط - كما تعلمون - حينما تحولت حياتي إلى كابوس ويومياتي إلى ضيق خانق.. الحقيقة أنني خائفة.. خائفة على أطفالي.. وعلى زوجي..

.. دون أن أتمكن من فعل أي شيء، هذه المشكلة باتت تؤرقني، اخترقت حدودي وهزت أركان عائلتي الصغيرة في مجتمع كنت فيه إلى وقت قريب، مقبولة ومحترمة، وكل ذلك طبعاً بسبب الألة الإعلامية التي لا ترحم ولا تعترف بالحدود..

هذه مقاطع من الرسالة التي وجهتها أختنا (ص.ف.) الإيطالية التي شرح الله صدرها للإسلام إلى الرئيس الإيطالي «كارلو أزيلو شامبي» الأسبوع قبل الماضي، وقد آبت إلا أن ترفع إليه مظلمتها وهي



ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se



المسلمون على أرض الصقيع والنار

رمضان في بلاد لا ترى الشمس..

ويكتنفها الظلام مثل تلك الفترة في أشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر.

وقد وصل المستوطنون الأوائل إلى أيسلندا عام ٨٧٤ ميلادية وتمتعت هذه الجزيرة الكبيرة بالاستقلال بين عامي ٩٣٠م و١٢٦٤م، ودخلت تحت الحكم النرويجي ثم الحكم الدانماركي عام ١٨١٤م وأعلنت جمهورية مستقلة في شهر يونيو سنة ١٩٤٤م، وقد اندلعت العديد من المشكلات بين أيسلندا وكل من بريطانيا وألمانيا نتيجة لما سمي بحرب القده وهو سمك يؤكل من أسماك شمال الأطلسي حيث كانت بريطانيا توغل في المياه الإقليمية لأيسلندا ويمارس صيادوها صيد هذا السمك في الحدود الأيسلندية وقطعت أيسلندا علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا إلا أن هذه الخلافات سويت مع كل من بريطانيا وألمانيا سنة ١٩٧٥م.

وكان الشعب الأيسلندي يعبد ما يسمى بآلهة الشمال وهي الآلهة التي كان يعبدها السويديون وهي تور وفريدا وغيرهما إلى أن دخلت المسيحية الكاثوليكية في العام ١٠٠٠ الميلادي، ولكن على الرغم من دخول المسيحية منذ ذلك التاريخ إلا أن هناك من يعتقد بوجود آلهة الشمال إلى الآن.

تتميز مناطق أقصى الشمال الأوروبي بمناخ غير عادي وهو ما كان يدفع قاطني هذه المناطق إلى الهجرة الداخلية باتجاه الجنوب دوماً أو باتجاه البلاد الأوروبية الأخرى التي لا تعرف اضطراباً في مناخها، وفي فصلي الخريف والشتاء تختفي الشمس تماماً وعلى مدى تسعة أشهر تقريباً في مناطق ككيرونا السويدية الواقعة في أقصى الشمال السويدي وأكورييري وهافنار الواقعة في جزيرة أيسلندا.. التي يعاني سكانها من غياب كامل للشمس في فصل الشتاء، وهذا ما دفع جمهرة كبيرة من شعراء دول شمال العالم إلى التغني بالشمس والثناء المطلق على الصيف رغم أنه يكون ممطراً وبارداً في أغلب أيامه في مناطق أيسلندا وأقصى الشمال السويدي.

الصقيع والنار، لتمييزها بوجود أنهار جليدية ضخمة تقع مجاورة للينابيع الحارة المتصاعدة منها الأبخرة والبراكين، وأيسلندا هي أيضاً أرض شمس نصف الليل، فهي مضيئة ٢٤ ساعة تقريباً خلال شهري يونيو ويوليو،

في رمضان يعيشون ظرفاً صعباً للغاية بسبب الاضطراب المناخي والعزلة القاتلة عن الناس وعن الشمس وخصوصاً عندما يحل رمضان في شهر أكتوبر

وأيسلندا جزيرة تقع قرب الدائرة القطبية الشمالية في شمالي المحيط الأطلسي الشمالي، وتبلغ مساحتها ١٠٣ آلاف كلم مربع وعاصمتها ريكاغيفيك. وتبعد نحو ٣٢٠ كيلومتراً إلى الشرق من جرينلاند، ونحو ١٠٥٠ كيلومتراً إلى الغرب من النرويج. فهي تقع بين القارتين الأوروبية والأمريكية الشمالية (كندا)، ولهذا الموقع الجغرافي أهمية كبيرة من حيث تأثر الأيسلنديين بالثقافتين: ثقافة شمال العالم ذات الخصوصية الكبيرة والثقافة الإنجليزية.

وأيسلندا تتبع الدول الأوروبية، ولكن الأيسلنديين يرون أنفسهم أنهم أيسلنديون أولاً ثم إسكندنافية، وأخيراً أوروبيون. ويطلق على أيسلندا، أحياناً اسم أرض

مليون، وقد حصل العديد من المسلمين من أصول عربية وإفريقية وآسيوية على حق الإقامة الدائمة في أيسلندا، ولأن الدستور الأيسلندي يقر مبدأ حرية التدين والتعددية الدينية فإن هذا ما جعل عدد المسلمين في تزايد، ولكنه ضئيل، وقد تسبب الطقس البارد والمظلم في إبعاد الناس والمهاجرين المسلمين من هذه المنطقة.

وفي فصلي الخريف والشتاء تغيب الشمس بشكل كامل حيث تشرق لمدة ساعة واحدة في منتصف الليل ثم تغيب ثانية ليستمر الوضع على هذه الحال على مدى شهور، وفي فصل الصيف وتحديدًا في شهري يونيو ويوليو فإن الشمس لا تغيب أبداً بل تشرق على مدى اليوم وتغيب ساعة واحدة في منتصف الليل.

وهذا المناخ أوجد إشكالية كبيرة للمسلمين في كيفية أداء صلواتهم وصيام شهر رمضان على وجه التحديد. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك اضطراباً كبيراً عند الناس في مجال الحكم الشرعي الذي يجب اتباعه، فمن المسلمين من يعمل بالتوقيف النرويجي أو الدانماركي وحتى السويدي بمعنى أن مسلمي أيسلندا يبدأ صيامهم مع بداية رمضان في السويد أو الدانمارك أو أي دولة في شمال العالم لا تعرف اضطراباً في مواقيتها، ويوقت المسلمون إقظارهم وإمساقهم بمواقيت مسلمي السويد أو الدانمارك.

ولا يؤمل مسلمو أيسلندا في تحري رؤية هلال رمضان أو هلال العيد ذلك أن السماء هناك تظل ملبدة بالغيوم.

ومما زاد في تعقيد وضع مسلمي أيسلندا عدم وجود مؤسسة إسلامية مؤهلة لتسيير شؤون المسلمين، وعلى الرغم من تأسيس رابطة إسلامية أيسلندية إلا أنها لم تتمكن من حل العديد من الإشكالات، ويفتقد مسلمو أيسلندا إلى مسجد ومدرسة إسلامية وكتب إسلامية سواء باللغة العربية أو باللغة الأيسلندية والتي هي اللغة الرسمية في أيسلندا.

ولأن الوضع كذلك فإن مسلمي أيسلندا يعيشون في شهر رمضان ظرفاً صعباً للغاية نظراً للاضطراب المناخي وللعزلة القاتلة عن الناس وعن الشمس وخصوصاً عندما يحل شهر رمضان في شهر أكتوبر كالحادث حالياً، وتحاول مؤسسة الإفتاء الأوروبي التواصل مع مسلمي أيسلندا والرد على تساؤلاتهم المتعلقة بأليات الصيام والصلوة في بلاد يحن سكانها دوماً إلى الشمس. ■



لا يؤمل مسلمو أيسلندا في تحري رؤية هلال رمضان أو هلال العيد لأن السماء تظل ملبدة بالغيوم

في فصلي الخريف والشتاء لا تشرق الشمس إلا ساعة واحدة في اليوم.. وفي شهري يونيو ويوليو لا تغيب إلا ساعة واحدة في منتصف الليل

والمسلمين بشكل يومي، أما في أيسلندا فهناك يكثر الحديث عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، بطريقة سلبية مع الأسف الشديد، وتستقي معلوماتها من وسائل إعلام أمريكية وبريطانية معادية للإسلام. وأتمنى أن يتم تغيير ذلك عندما يعتنق الإسلام عدد أكبر من الأيسلنديين، حيث يبلغ عددهم ٢٨٩ مسلماً وفق إحصاء عام ٢٠٠٣، وهو رقم يزيد بمقدار ٦٠ شخصاً عن إحصاء ٢٠٠٢، وأغلبيتهم من الأجانب «عرب وأفارقة أو من دول الاتحاد اليوغسلافي السابق».

وأوضحت تروستادوتير، بلهجة حزينة، أن معظم القلق يأتي من سوء فهم الناس للإسلام، حيث يعتقد المواطن الأيسلندي العادي أن الإسلام دين للعرب فقط، فبعض الأيسلنديين، مثل غيرهم من الأمريكيين والدانماركيين.

وعلى عكس السويد والدانمارك والنرويج التي وصلها المسلمون منذ فترة طويلة فإن علاقة المسلمين بأيسلندا تعتبر حديثة العهد، وقد لجأت الحكومة الأيسلندية إلى منح الإقامة لطالبيها بغية تعويض النقص الكبير في عدد سكان أيسلندا الذين لم يتجاوز عددهم نصف

وقد صمدت الكنيسة الكاثوليكية في أيسلندا حتى ظهور المذهب البروتستانتي، حيث أصبحت الأغلبية الساحقة تدين بالمذهب البروتستانتي.

وبعيد الحرب العالمية الثانية فتحت أيسلندا أبوابها للأديان على الرغم من عزلة الشعب الأيسلندي عن بقية الشعوب.

أما فيما يتعلق بالدين الإسلامي فهو غريب على معظم الأيسلنديين الذين لا يعرفون سوى ما يسمى بـ «الكتاب المقدس» والمذهب اللوثري. وتقول الكاتبة الأيسلندية أنما نور تروستادوتير التي اعتنقت الإسلام منذ فترة ليست بطويلة ومقيمة في العاصمة الدانماركية كوبانهاجن:

«يمكن القول إن الشعب الأيسلندي غير متدين ولا يذهب كثيراً إلى الكنائس إلا في المناسبات، والمسنون هم الذين يذهبون إلى الكنيسة أكثر من غيرهم، أما المراهقون فإنهم يذهبون إلى مدرسة الأحد لمدة ستة أشهر إلى سنة من أجل تعلم أصول الدين المسيحي قبل مراسم التعميد».

وأضافت تروستادوتير: «أيسلندا تختلف عن الدانمارك، فالدانماركيون يحتكون بالإسلام



نائب رئيس المجلس الإسلامي السويدي محمود الدبعي؛

عشرات السويديين يشهرون إسلامهم في رمضان



أعضاء المجلس الإسلامي

نستقبل الدعاة والأئمة من جميع بلدان العالم الإسلامي خلال الشهر

أوروبا بصفة عامة؟

- يحل علينا هذا الضيف العزيز - شهر رمضان - في أواخر الخريف وفي يوم ١٥ أكتوبر على وجه التحديد؛ حيث يكون الجو معتدلاً والنهار قصيراً نسبياً، وقد يبدو ذلك من أول وهلة سهلاً، ويتمنى الكثيرون في عالمنا الإسلامي جواً مثل هذا وقد يكونون على حق فالصيام في هذا الوقت قصير جداً مقارنة بالصيف حيث يطول النهار إلى أكثر من ٢١ ساعة، ورغم ذلك نجد أن أيام هذا الشهر تمر دون متعة للعائلات المسلمة والتي اعتادت استقبال هذا الشهر بجلسات إفطار عائلية يدعى لها الأصدقاء والمعارف وذوو القربى. لكن الأبناء يكونون خلال موعد الإفطار على مقاعد الدراسة كما أن الأب والأم أحياناً يكونون في العمل ويعودون في أوقات مختلفة وبذلك يفقد هذا الشهر جزءاً من تأثيراته الاجتماعية ولكن المسلمين يموضون ذلك بالذهاب إلى المساجد لإحياء شعيرة صلاة التراويح وبضوت البعض

فريضة الصوم؟

- المجلس ومن خلال مسجد الشيخ زايد باستوكهولم الذي يشرف عليه يضع برنامجاً متنوعاً لكل أيام الشهر الفضيل حيث يقوم دعاة من الخارج تتم دعوتهم بالوعظ والإرشاد والتدريس وإمامة الناس بالتراويح، ونحرص على ختم القرآن الكريم خلال هذا الشهر المبارك ويحيي المسلمون قيام الليل ويقدمون الصدقات وتقدم وجبات الإفطار لمن انقطعت بهم السبل.

• هل هناك مشكلات يعاني منها المسلمون في هذا الشهر في السويد وشمال

المجلس الأوروبي
للإفتاء مرجعية
تحديد بداية الصيام

شهر رمضان المبارك له طعمه الخاص لدى المسلمين سواء في البلاد الإسلامية أو في الغرب حيث يعتبر فرصة لزيادة الإيمانيات والتواصل البناء.

للرجوع التقى السيد محمود الدبعي نائب رئيس المجلس الإسلامي السويدي لرسم صورة عن استقبال مسلمي السويد وشمال أوروبا عامة لشهر رمضان وسبل الاستفادة منه لصالح أبناء الجالية.

• بداية ما الاستعدادات التي يقوم بها المجلس لاستقبال شهر رمضان المعظم في السويد وكيف تتم مسألة الرؤية؟

- يعد شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لمسلمي السويد لتجديد الإيمان وتصحيح النوايا وترك الخصومات والتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات، وتجد المؤسسات الإسلامية نفسها أمام تحدٍ متجدد، فعليها واجب إحضار دعاة من الخارج ومتابعة مسألة الرؤية وطبع مواقيت الصلاة وإرسال التهاني للمسلمين وتجهيز المساجد لاستقبال هذا الشهر بأجمل حلة. ومسألة الرؤية تم حلها من خلال بيان يصدر عن مجلس البحوث والإفتاء الأوروبي ومقره أيرلندا يحدد بداية الشهر لمسلمي أوروبا وتلتزم به المؤسسات الإسلامية.

لكن هناك إستثناءات قليلة حيث تصر بعض الجمعيات على الصوم بتوصية من دولها مثل مسلمي البوسنة والهرسك يصومون حسب توجيهات رئيس العلماء، وبعض الجمعيات التركية حسب تعليمات مؤسسة الديانة، الإيرانيون يصومون حسب توجيهات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أما المجلس الإسلامي السويدي فهو يأخذ ببيان مجلس الإفتاء الأوروبي ونقوم بتوزيع بيان على الجمعيات والصحافة لإعلان أول أيام رمضان.

• هل هناك برامج دعوية خاصة يضعها المجلس في شهر رمضان لإحياء



٢٥٠ ألف مسلم في السويد

استوكلهم عام ١٩٨٠م لتثقيف المسلمين ودعوة غير المسلمين، وبالفعل ساعدت الرابطة أكثر من خمسة آلاف مواطن من الدول الإسكندنافية على اعتناق الإسلام عن طريق مكاتب الدعوة التي افتتحتها في مختلف المدن في السويد وفنلندا والنرويج والدانمارك ثم أنشأ المسلمون اتحاداً لهم عام ١٩٩٧م. كما حصل المجلس الإسلامي على اعتراف رسمي بعقد الزواج الإسلامية التي يقوم بها أئمة المساجد المخولين من قبل السلطات السويدية. ■

لا توجد إحصائيات رسمية موثقة عن عدد المسلمين في السويد، فالديانة لا تكتب في الهويات الشخصية، كما أن بعض المسلمين لا يعلن إسلامه بسبب مقتضيات العمل أو الوظيفة إلا أن البعض يقدر عدد مسلمي السويد بـ ٢٥٠ ألف تقريباً من إجمالي عدد السكان البالغ ٨ ملايين مواطن وبذلك يمثل الإسلام الديانة الثانية في السويد. ومن إنجازات مسلمي السويد خلال ربع القرن الأخير تأسيس الرابطة الإسلامية في

التلاميذ المسلمون في الأعياد الإسلامية. • هل ترتفع نسبة إشهار الإسلام بين السويديين خلال شهر رمضان كما سمعنا من بعض الدعاة هنا؟

- شهر رمضان، شهر البركة وتعم خيراته على المسلمين وغيرهم ويقبل كل سنة عشرات السويديين على المساجد لإعلان إسلامهم، وفي مسجد الشيخ زايد باستوكهولم، يسلم كل يوم شخص أو أكثر في هذا الشهر الفضيل.

• كيف يتم إحياء ليلة القدر في السويد؟

- ليلة القدر تعد من أكثر المناسبات الإسلامية التي يقبل عليه المسلمون في السويد بعد صلاة الجمعة والعيدين وتمتلى المساجد بالمسلمين. وتمتاز هذه الليلة بمشاهد تقشعر منها الأبدان: عشرات الأشخاص يبكون ويرفعون أيديهم بالدعاء من أجل حل مشكلات خاصة ألت بهم ويرجون من الله الاستجابة في هذه الليلة المباركة، وتسمع همهمة الناس وهم يستعدون لختم القرآن الكريم في هذه الليلة، وآخرون يستمعون للدروس والمواظع وفي هذه الليلة يختم الإمام قراءة القرآن الكريم ويرفع يديه إلى السماء بدعاء مطول يصل إلى القلوب فيحركها وإلى المقل التي تسكب العبرات، ونجد الناس يتسابقون على تقديم الصدقات وتجمع الإغاثة الإسلامية وزكاة الفطر من الناس وتقدم بعض المساجد وجبات الطعام والحلويات.

• كيف يحتفل مسلمو السويد بعيد الفطر وكيف يخرجون زكاته؟

- للصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ونلمس إقبال المسلمين على المشاركة بصلاة العيد في المساجد والمصليات والقاعات المستأجرة لهذه المناسبة. وفي إحصائية في العام الماضي - ٢٠٠٢ - أعدها المجلس الإسلامي السويدي فقد أقبل أكثر من ٧٥٠٠٠ شخص على الصلاة في أكثر من ١٠٠ مكان أقيمت بها شعائر صلاة العيد، ولأخذ صورة حية عن هذا المشهد الكبير أريد أن أعطي صورة حية عن مراسم الاحتفال في مسجد الشيخ زايد حيث تصلى صلاة العيد على دفتين لكثرة المصلين الذين يزيد عددهم على ٧٥٠٠ شخص من الرجال والنساء والأطفال وتقدم الحلوى والهدايا للأطفال، وتغطي صلاة العيد من قبل التلفزيون السويدي وقبل الصلاة تجمع زكاة الفطر. ونجد الفرحة تعم الوجوه وترتب الرابطة الإسلامية احتفالاً جماهيرياً كبيراً في هذه المناسبة وبعض الجمعيات يحتفلون بالعيد في الحدائق العامة والقاعات المستأجرة. ■

كذا التأكيد على أن مسلمي السويد جزء لا يتجزأ من النسيج الإسلامي، وأن ما يصيب أي شعب مسلم هو مصاب عام، إضافة إلى القضايا المحلية التي تهم الأسر المسلمة مثل تربية الأولاد والمدارس.

• درج التلفزيون السويدي على نقل مشاهد من بداية شهر الصيام وصلاة عيد الفطر، كيف يتعامل المجتمع السويدي عموماً مع المسلمين في هذا الشهر؟

- السويد دولة علمانية والتدين فيها مسألة شخصية ولكن الصحافة وأجهزة الإعلام تتسابق على تغطية الأنشطة الرمضانية لأنها تعكس شيئاً جديداً لم يعتد عليه المجتمع السويدي، ونلمس اهتماماً كبيراً من عموم شرائح المجتمع السويدي بهذا الشهر، ربما لأنه شهر الروحانيات وشهر السلام وشهر المحبة والكرم والجود والتسابق على الخيرات، هم يشعرون بالنقص في الجانب الروحاني ويجدون تشبهاً منه لدى المسلمين.

• وهل صحيح أن بعض البلديات السويدية تنوي تحويل يوم عيد الفطر إلى يوم عطلة بالنسبة للمسلمين في السويد؟

- نعم، فبلديتا سجتونا sigtuna، و ماشتا Mashta كانتا سباقتين إلى هذا القرار وتبعتهما عدة بلديات مثل سبنجا. وعموماً فالمدارس السويدية لا تعارض بأن يتغيب

الاستماع للدروس والمواظع ولقاء الأحبة والمعارف.

نقطة أخرى مهمة وهي أن التلاميذ في المدارس يتعرضون للمضايقة إذا امتنعوا عن تناول وجبة الغداء بسبب الصيام ويسمعون تعليقات حادة من المدرسين والزملاء!!

• ما الأساليب الدعوية التي تتبعونها في هذا الشهر لرفع وعي المسلمين بدينهم وحضارتهم؟

- ترسل الحكومات العربية والإسلامية عشرات الدعاة والوعاظ والأئمة إلى الدول الإسكندنافية من أجل شحذ الهمم وتقوية علاقة المسلمين بديانهم الأصلية وللدعوة والإرشاد، وتقوم المؤسسات الإسلامية بدعوة علماء مستقلين من أجل الدعوة والخطابة وإمامة المسلمين بالصلاة. لتحقيق ذلك تضع المؤسسات الإسلامية برامج دعوية تغطي كل أيام وليالي هذا الشهر الفضيل ونذكر منها على سبيل المثال:

١. دروس تعليم التلاوة.
٢. دروس في السيرة النبوية العطرة.
٣. دروس فقهية والإجابة على أسئلة المصلين.
٤. مواظع قصيرة عقب كل صلاة.
٥. خطب الجمعة ودرس الجمعة.
٦. قراءة القرآن الكريم مجوداً من قبل القراء الذين تستضيفهم الجمعيات الإسلامية.
٧. التذكير بحاضر وماضي ومستقبل الأمة الإسلامية.

• وما القضايا التي تحرسون على تواصل مسلمي السويد معها في هذا الشهر؟

- الاهتمام بقضايا المسلمين الكبرى مثل قضية فلسطين والشيشان والعراق وكشمير وجمع التبرعات للأيتام والفقراء والمحتاجين.

**نؤدي صلاة العيد مرتين
في مسجد الشيخ زايد
بسبب الازدحام الشديد**

حوار: يحيى أبوزكريا

الحديث تمت لأول مرة سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م، وهي طبعة إدارة الوقف والمعارف بسراييفو، ثم توالى الطبعات منذ ذلك الوقت مع مراعاة قيام مشاهير الحفاظ بمراجعة النص القرآني المكتوب. وأشهر الذين قاموا بهذه المهمة الجليلة الشيوخ مصطفى مؤذوقيتش، وجمال الدين حاجيياحييتش، وعاصم سيرجو وإبراهيم فييتش وجمال حاجي موليتش، والحافظ فاضل بورجا، والحافظ أشرف كوفاجوفيتش الذي كان يعتبر أفضل الخطاطين في منطقة البلقان، (توفي سنة ١٩٩٩م).

كما قامت هيئات ومراكز إسلامية بطبع معاني القرآن الكريم باللغة البوسنية ومن ذلك مركز الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة الذي طبع ١٠٠ ألف نسخة باللغة البوسنية، وقد قام بنقل المعاني للبوسنية بسيم كوركوت.

حفظة القرآن

حفظ القرآن في البوسنة والهرسك لقي عناية جيدة من مسلميها لأنهم فهموه كفض كفاية، حيث أصدر علماء المجلس الإسلامي في سراييفو توصية بتشجيع المسلمين على حفظ القرآن سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م. ويقول الدكتور عزت تارزيتش، في رسالته للدكتوراه عن حفظة القرآن في البوسنة: «إن للبوسنيين مصطلحاً خاصاً يطلق على حفاظ - حملة - كتاب الله تعالى، وهو الشخص الذي

العناية بالقرآن الكريم سواء بالكتابة أو الحفظ أو غيرها من الوسائل تمثل تراثاً تاريخياً وواقعاً حاضراً لأبناء البوسنة لا يعرفه كثيرون من أبناء العالم الإسلامي. عدد من الباحثين البوسنويين اهتموا مؤخراً بتوثيق وتاريخ الاهتمام البوسني بالقرآن الكريم.

المصاحف والأجزاء مدى العناية التي أولاها إياها ناسخوها ومعدوها. وقد سجل التاريخ في البوسنة أسماء ٢٥٠ من ناسخي وخطاطي القرآن الكريم البوسنيين من بينهم المعلم مصطفى الكاتبي البوسنوي، والذي قال عنه الرحالة التركي أوليا جلبي: إن الدرويش مصطفى له خط جميل جداً.. ومن بين الخطاطين محمد بن أحمد نركيسي البوسنوي وكان قاضياً وشاعراً، وقام بنسخ تفسير البيضاوي خلال ٤٠ يوماً فقط.

ولم تتخلف النساء البوسنيات عن خدمة الكتاب العزيز، فاشتهرت في هذا الميدان أمينة بنت مصطفى جلبي وغيرها، ولم تقتصر عملية نسخ القرآن الكريم كذلك على طلبة العلم والأساتذة بل سجلت بعض المصادر البوسنية أن أحد الأعلام في هذا المجال كان حداداً، ومن القصص التي يرويها أهل الذكر في البوسنة أن بوسنياً اشترى مصحفاً بحديقة للفاكهة كان يملكها حباً في القرآن الكريم وإجلالاً له!

طباعة القرآن الكريم

تذكر المصادر البوسنية أن طباعة القرآن الكريم في العصر

الدكتور عزت بن عاطف تارزيتش

يرى أن: اهتمام البوسنيين بالقرآن الكريم يعود إلى «دافع الإيمان العميق بالإسلام والرغبة الصادقة في مشاركة إخوانهم في العالم الإسلامي بجهد في بقعة تعد من أطراف العالم الإسلامي النائية والمستهدفة من محيطها». أما **الدكتور درويش سباهيتش** فيرجع ذلك الاهتمام إلى أن «القرآن الكريم هو الكتاب الأكثر قراءة في كل الزمان، ولأنه الكتاب الموثق بأكثر عدد من النسخ المخطوطة في العالم، والمطبوع بأكثر عدد من النسخ المطبوعة في العالم، والمميز بأكثر عدد من الحفاظ».

ويشير الدكتور تارزيتش إلى أنه منذ أن «دخل الإسلام البوسنة، والبوسنيون ينهلون من علومه ومعارفه وأعظمها وأجلها علوم القرآن الكريم».

مكتبة الغازي خسرف بك أحد

الشواهد على هذا الاهتمام البوسني فهي تزخر بعدد كبير من نسخ القرآن الكريم المخطوطة ويصل عددها إلى ٨١ نسخة، منها ٤٦ مصحفاً و٣٠ مجموعة أجزاء، ويلاحظ المرء عند اطلاعه على هذه

البوسنيون والقرآن... علاقة هامة عبر التاريخ

د. عزت تارزيتش: إيمان البوسنيين العميق بالإسلام دفعهم إلى الاهتمام بالقرآن والعناية به



يحفظه كاملاً ولا يطلق لقب الحافظ لمن ينقصه شيء من حفظ السور أو الآيات من القرآن. وهناك مصطلحان إضافيان وهما «الحافظ القارئ» وهو الذي يحفظ القرآن مع العلم بالقراءات السبع أو العشر. والحافظ القوي وهو الذي يمكنه أن يصلي الصلاة الجهرية بختم القرآن دون أي خطأ.

منهجية الحفظ

وللبوسنيين منهجية خاصة في حفظ القرآن الكريم مأخوذة عن العثمانيين الذين أدخلوها إلى بلادهم بعد فتح البوسنة وثبت نجاحها رغم غرابتها. **وتتمثل هذه الطريقة في:** أن يبدأ المبتدئ بحفظ الصفحة العشرين من المصحف، وهي الصفحة الأخيرة من الجزء الأول، ثم يحفظ الصفحة العشرين من الجزء الثاني، وهي الصفحة الأربعون من المصحف الشريف، ثم يحفظ الصفحة العشرين من الجزء الثالث المطابقة للصفحة الستين من المصحف. وهكذا إلى نهاية المصحف، ويكون بذلك قد حفظ ثلاثين صفحة ويسمى ذلك بالدورة الأولى. ثم بعد ذلك يبدأ بحفظ الصفحة رقم ١٩ من الجزء الأول ويراجع معها الصفحة رقم ٢٠ التي حفظها في الدورة الأولى، ثم يحفظ الصفحة ١٩ من الجزء الثاني ويراجع معها الصفحة ٢٠ من نفس الجزء وهما الصفحتان ٣٩ و ٤٠ من المصحف. وهكذا إلى آخر المصحف ويسمى ذلك الدورة الثانية، ثم يبدأ بحفظ الصفحة ١٨ من الجزء الأول مع مراجعة الصفحتين ١٩ و ٢٠ اللتين حفظهما

في الدورتين الأولى والثانية. وهكذا مع الأجزاء الأخرى حتى آخر المصحف، ويسمى هذا دورة ثالثة. وهكذا يكون حفظ الصفحات الجديدة مع مراجعة الصفحات المحفوظة من قبل حتى يصل إلى الدورة العشرين، حيث يبدأ بحفظ الصفحة الأولى من الجزء الأول ومراجعة التسع عشرة صفحة الأخرى التي حفظها من قبل، ويكون هكذا قد انتهى من الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني فالثالث ثم الرابع وهكذا إلى آخر المصحف حتى يصبح حافظاً (٢٠ دورة في ٣٠ صفحة يساوي ٦٠٠ صفحة أي حفظ القرآن كاملاً).

عملية تحفيظ القرآن غالباً ما تكون على يد محفظ - من الحفاظ المعترف بهم - والذي يساعد المبتدئ. يطلق عليه في البوسنة المرشح - على الحفظ ولكي يحصل المرشح بعد حفظ القرآن على درجة الحافظ لا بد من إجازة لجنة استماع مكونة من ثلاثة حفاظ على الأقل له بمعدل تسميع عشرة أجزاء يومياً.

يقول الحافظ سناهد زعيموفيتش: «لقد حفظت القرآن بهذا الأسلوب. الدورات - خلال تسعة أشهر فقط رغم انشغالي بالدراسة في مدرستي في سراييفو ورغم ذلك تقوقت في دراستي ولله الحمد، ولم يكن الحفظ عائقاً أمام تفوقي بل كان دافعاً». ويضيف زعيموفيتش أن «الوقت الطبيعي الذي يحتاجه المرشح الآن ما بين ٩ إلى ١٨ شهراً تقريباً».

حفظة بارزون

وصل عدد حفظة القرآن الكريم في البوسنة حتى عام ١٩٤٢م في سراييفو وحدها إلى ٦٣ حافظاً.

ومن الحفظة الذين تركوا بصماتهم على هذا العلم في البوسنة على سبيل المثال عبدالله كاؤكجيا الذي كان إماماً وخطيباً بمسجد فرحات بك في سراييفو وأعدمه الاحتلال النمساوي رمياً بالرصاص لمشاركته في المقاومة، والشيخ الحافظ سيف الله صبر حافوفيتش وكان إماماً لمسجد غازي خسرف بك توفي سنة ١٨٨٠م. والشيخ الحافظ صالح لايتوفيتش المعروف بحاجي لويو والذي شارك في مقاومة الاحتلال النمساوي، وتوفي في الطائف سنة ١٨٨٧م. والشيخ الحافظ أحمد كوستورا، والشيخ الحافظ حسن ثابا حاجي ياحيتش والشيخ الحافظ كامل بينيسو وتوفي في الحج عام ١٩٠٠م بالمدنية المنورة عن ٣٥ عاماً.

وتوالى أجيال القراء والحفظة إلى يومنا هذا ومنهم الشيخ عصمت سباهيتش نائب رئيس هيئة العلماء والدكتور مصطفى تسيريتش مفتي البوسنة، وغالباً ما يعمل الحفاظ بالإمامة والتدريس والقضاء، إضافة إلى العديد من المهنيين (كالأطباء والتجار والموظفين) وضباط الجيش والمزارعين وغيرهم الذين حفظوا القرآن الكريم كاملاً.

القراءات والتجويد

القراءة التي دخلت الأراضي البوسنية كما يؤكد الدكتور عزت بن عاطف تارزيتش البوسنوي هي قراءة عاصم برواية حفص وهي التي كانت معتادة عند العثمانيين الذين نشروا الإسلام في أوروبا. أما القراءات الأخرى فقد كانت تدرس في المدارس ونسخت في الكتب الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع. ويشير الدكتور تارزيتش إلى أن العوام من مسلمي البوسنة تعلموا وطبقوا قراءة واحدة هي قراءة عاصم برواية حفص أما المتخصصون فقد تعلموا وتعرفوا على القراءات الأخرى.

ومن أشهر علماء القراءات في التاريخ البوسني الحافظ علي توريو الذي كان عالماً بالقراءات العشر، والحافظ ويصل بيتو، وهو من علماء القراءات العشر أيضاً ومثله الحافظ علي بايراموش الشهير بدوره الدعوي بين أبناء البوسنة في أربعينيات القرن العشرين الميلادي والحافظ إبراهيم محمد تريبيتاتس صاحب المؤلفات في علم التجويد منها أحكام التجويد، والحافظ مصطفى ساحاجيتش، والحافظ فاضل فاضليتش وغيرهم كثير.

رمضان.. اهتمام خاص

يهتم البوسنيون كذلك بتلاوة ورد قرآني يومياً وفي كل مناسباتهم وفي رمضان بالأخص. وشهر رمضان في البوسنة كما هو في بقية العالم الإسلامي، هو شهر القرآن، يصومون يومه، ويقسمون ليله. ويقراً البوسنيون في شهر رمضان جزءاً واحداً كل يوم حتى يختم القرآن في آخر الشهر المبارك، ويقضي البوسنيون مدة الاعتكاف في المساجد في الذكر وقراءة القرآن. وفي بعض وسائل الإعلام المسموعة والمرئية التي يملكها بعض المسلمين، يتم بث القرآن الكريم كاملاً في رمضان ويتم استضافة العلماء والدعاة لشرح وتفسير القرآن الكريم. ■

مكتبة مسجد خسرف بك يوجد بها ٨١ مخطوطاً للقرآن الكريم

طباعة القرآن حديثاً بدأت عام ١٩٣٥م ولم تتوقف حتى الآن

للبوسنيين منهجية خاصة في حفظ القرآن الكريم تقوم على فكرة الدورات.. وتستغرق عملية الحفظ من ٩ إلى ١٨ شهراً

الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم

الصوم أفضل مدرسة تعالج قضية التقوى معالجة نفسية ميدانية، يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة).
إن الصوم مدرسة روحية عظيمة القدر، لكونها تربط العبد بربه، فلا يقنط بعد ذلك من رحمته، ولا يجزع، ولا يقلق.

إن خلق الصبر يتجلى في سلوك الصائم، فهو لا يتأثر بمغريات الدنيا وسفاسفها ومتاعها الفاني وحطامها الخادع، خشية أن تسلب إيمانه وتنتزع منه تقواه وإخلاصه.

يقول ابن قيم الجوزية رحمة الله: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفضامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكوه به مما فيه حياتها الأبدية، فهو يكسر الظمأ والجوع من حدتها وسورتها، ويدكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، ويحبس قوى الأعضاء عن استرسالها فيما يضرها في معاشها...»
 ويقول الغزالي: «رحمة الله: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب وإيقاد القرية وإنفاذ البصيرة، لأن الشيع يورث البلادة، ويعمي القلب...»

ويقول يوري نيكولايف مدير وحدة الصوم في معهد العلاج النفسي في موسكو: «إن الصوم أمر جوهرى لسكان المدن المعرضين باستمرار لدخان السيارات، وأبخرة المصانع وغيرها من ملوثات الجو السامة.. إن العلاج من خلال الصوم ما هو إلا عملية جراحية باطنية دون مبضع جراح...»

ويرى دافيد ستري أن «الصوم اقتصادي، ويقوم مقام مستحضرات التجميل، ويعطي جهاز الهضم راحة تامة، ويتيح للجسم الفرصة ليتخلص من السموم والفضلات

الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة، وبالتالي يكون المرء مهيناً للوقوع في دائرة الاستهلاك الرهيبة. الزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شرهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك. في أحد الأعوام قدر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر - على سبيل المثال - بحوالي ٢٠٪، أي أن مصر تستهلك في شهر واحد، وهو رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلف رمضان في ذلك العام الخزانة المصرية نحو ٧٢٠ مليون دولار، وليست الدول الإسلامية الأخرى بأقل من مصر استهلاكاً.

إن هناك تبذيراً وإسرافاً إلى حد السفه، فالكميات التي يتم شراؤها في الأيام العادية، يتم تجاوزها إلى أضعاف الأضعاف في شهر رمضان، على الرغم من أنه لا يحوي إلا وجبتين فقط.

ثانياً: الصوم والإنفاق: من الإنفاق ما افترض على سبيل الكفارة لمن لم يقدر على الصوم، ومنها زكاة الفطر.

إن من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي هو تخفيض للإنفاق، أو ترشيد للإنفاق، إن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر والضياع للموارد الاستهلاكية، وما نصنعه في رمضان هدر لإمكانات مادية نمتلكها في غير موضعها، وهدر لقيم سامية طالبنا الدين الإسلامي بالتمسك بها، وهدر لسلوك قويم هو القناعة.

إن شهر الصوم فرصة ولا شك يتعلم فيها أفراد أمتنا عادة اقتصادية حميدة هي ترشيد الإنفاق؛ ليكون شهر الصوم فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة، وفرصة لترتيب سلم الأولويات، وفرصة للتعرف على مستوى الفائض الممكن الذي ينبغي توجيهه إلى أغراض استثمارية.

إن شهر الصوم فرصة لتحقيق هذا الترشيح، وتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بقاعدة «لا إسراف ولا تبذير» ولا شك أنها ميدان الترشيح، على



المتراكمة، ويرمم نفسه بنفسه...»

قال بعض الصالحين: جعل الله الصوم زكاة الجسد، يؤديه الغني والفقير، وفيه مشاركة تامة بين الجميع حتى يشعر الغني بألم الجوع، ومرارة الحرمان، فيتعاون مع إخوانه في مساعدة المحتاج وإطعام الجائع، وكسوة العاري، ومسح المرارة والألام.

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم:

أولاً: الصوم والاستهلاك: من الواضح أن هناك علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك المبالغ فيه. والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر، فالجميع يركضون نحو دائرة الاستهلاك والاستعداد للاستهلاك في رمضان، يبدأ المرء يومه مبكراً مصحوباً بألة رهيبة من الدعاية والإعلانات التي تحاصر

دعوة للصوم

فتهاوى الشرك وانزاح الظلام
فانجلي الكون بيمين وسلام
قبل مدحوراً فللكفر انعدام
لقوى الشر على الحق احترام
آلة المكر وأرغت بالخصام
لمن استهدى بصدق واعتزام
ولذي الفضل مع اليسرى مقام
واقراً الأي بقلب مستهام
أنزل الفرقان بالدين التمام
ولها القرآن للعليا إمام

في محياها الصفا قد أقبلنا
لعلو النفس أضحت مونا
بجناح الصوم يرقى للعلا
ويرى الصعب به مستسهلا
خلفه يمشي يناديه إلى...
من تخطاها هوى دون الملا
وتردى بالهوى منتعلا
وليالي الأانس طابت منزلا؟
والمناجاة بها الذكر حلا
لم يزل رب البرايا مجزلا

ما لفضل الصوم من عز ارتقاء
يوم بالخسران جيش الكفر بقاء
ترفع الراية في ظل الوفاء؟
بمعاني الصوم جلت بالولاء
حملت للفتح نهج الأنبياء
عزة بالله رغم السفهاء
كل مانهواه بعداً وانتهاء
مع هذا الشهر بدءاً للمضاء
من رزايا وهموم وابتلاء
جاء بالقرآن من نور السماء

أنزل القرآن في شهر الصيام
وسرى النور بأنحاء المدى
ونأى الكفر الذي عاث به
جاء الحق ببرهان فما
يدحض الباطل مهما عريدت
مصحف الباري بيان لم يزل
فيه للتائه درب مشرق
فدع الغفلة يا هذا وقم
تجد الفتح برضوان الذي
مذ أتى الإسلام عزت أمتي

دعوة للصوم من رب العلا
فيه للصبر معان عذبة
يتسامى المسلم الصوم إذ
ويغذي من جناه روحه
قد كفى المرء ضياعاً والردى
وهو الصوم له مدرسة
وغوى مرتحلاً عن فخره
أين يا مسلم أيام الهنا
والتراويح وساعات المنى
عد إلى مولك هذا جوده

دعوة للمجد إذ بالصوم فاء
يوم بدر ما تناساه القدا
هل لنا في عصبرنا هذا يد
ويربي جيلنا قرآنها
بارك الله سناها من يد
فلنا السؤدد أن نلنا بها
وجعلنا للهوى المذموم في
ما أحيلى أن نرى عودتنا
فالأذيات التي تنهشنا
ستوولي إن توصلنا بما

المستوى الفردي والمستوى العام، انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف: ٣١)، ومن قوله ﷺ: «كل واشرب والبس ما أخطأك خصلتان: سرف ومخيلة».

ثالثاً: نتائج وتوصيات:

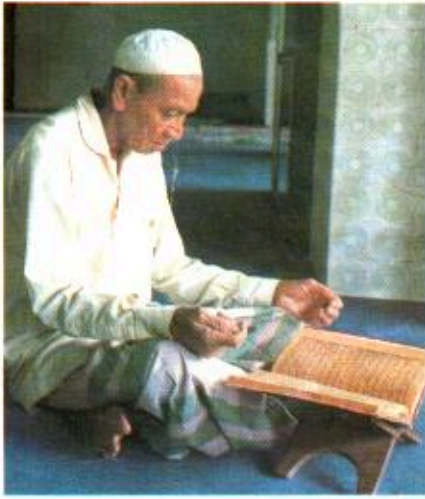
١. إن هذه الخصائص الاقتصادية هي خصائص كامنة في جوهر الصوم، باعتباره مرتبطاً بقوى اقتصادية مثل: الاستهلاك والإنفاق والأموال ودرجة الحاجة ودرجة الإشباع. وإن تحريك هذه الخصائص وتنشيط فعاليتها مهمة البشر في الأمة الصائمة على مستوى الأفراد ضيقاً لاستهلاكهم، وتقسيمياً لسلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات توفيراً للنظم الكفيلة بحسن تجميع وتوجيه أموال الكفارة وأموال الزكاة والصدقة، وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.

٢. إن في شهر الصوم فرصة للقادرين لاستجلاء مشاعر المحتاجين، ولكن هذا مرتبط بعدة عوامل منها: أن يحدث الصوم أثره الحقيقي في نفوس القادرين إزاء المحتاجين، ومنها تواضع الحس الديني الذي يكفل التقدير المناسب لضرورة بذل الكفارة وأهمية إخراج زكاة الفطر، ومنها حسن توجيه هذه الأموال.

٣. إن خطة لمواجهة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان، إن هذه الحالة من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا، دلالة على المدى الهائل من التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا، والمتأمل في صناديق وأكياس القمامة يرى أننا في حاجة إلى إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها لتصبح قيماً إنتاجية أو قيماً استهلاكية رشيدة.

٤. إن تزايد الاستهلاك والإنفاق معنا المزيد من الاعتماد على الخارج، ذلك أننا لم نصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردنا وجهودنا الذاتية، وهذا له بعد خطير يتمثل في وجود حالة تبعية غذائية للأخر الذي يمتلك هذه المواد، ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها ووقت إرسالها لنا.

إذن، الاستهلاك والإنفاق لهما أبعاد خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية، وتهدد أيضاً أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة، وأساليب الإنفاق



بيوتنا في رمضان

البيت المسلم. كما يقولون. واحة في الهجير. وشمعة في الظلام. وهو قبلة الساجدين، ومصنع الرجال، ومدرسة العلماء ومأوى الأخيار.. والبيت المسلم منارة في الليل، وشراع في بحر الحياة، وهو زورق النجاة في الدنيا والآخرة، كما أنه وسيلة لتبليغ رضا الله (عز وجل).

المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها. ولا تنس أن ترسخ في نفوس أبنائك معنى الوطن الإسلامي الكبير:

وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

١٠. يُراعى الاجتماع على طعام الإفطار أول

يوم من رمضان مع الأسرة، إلا إذا كانت العادة

اجتماع العائلة كلها مع الوالدين على طعام

الإفطار.

١١. يمكنك التذكير بفضل الله علينا. بعد

الإفطار. أن أعاننا على الصيام، ووفقنا لقراءة

القرآن، وبمكثك أن تجري عملية حسابية لتثبت

لهم كم حصلوا من أجر:

فمثلاً قراءة جزء واحد من القرآن كل يوم:

الجزء به حوالي (٧٠٠٠) حرف × (١٠)

حسناً × (٧٠) ثواب تضعيف العمل الصالح في

رمضان = (٤.٩٠٠.٠٠٠) مليون حسنة، وذلك كل

المسجد (جماعة أولى، في الصف الأول)، والأم

تصلي مع بناتها في المنزل، وإن تيسرت الظروف

خرجت إلى المسجد بصحبة الزوج والأولاد.

٦. بعد صلاة الفجر، تجلس الأسرة لمدة (٢٠)

دقيقة لقراءة الأذكار ثم (٤٠) دقيقة أخرى لتلاوة

جزء من القرآن، مع مراعاة أحكام التلاوة،

وتصحيح النطق، وتفسير ما أبهم من المعاني.

٧. صلاة ركعتي الضحى (ولا تنس التذكير

بفضلها) يقول النبي ﷺ: «من صلى الفجر في

جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم

صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة،

تامة، تامة».

(صحيح الجامع، من حديث أنس بن مالك).

٨. يراعى ما أمكن. نوم القيلولة، ولو ساعة

واحدة في النهار؛ لتكون معيناً على القيام بالليل،

ومتابعة الأعمال والتكليفات بجهد ونشاط.

٩. يفضل الاجتماع قبل المغرب بثلاث أو نصف

ساعة لتلاوة أذكار المساء، ثم الدعاء للمسلمين

ولكي يظل بيتك عامراً بالخير في شهر

رمضان، احرص على التالي:

١. الاجتماع بأهل بيتك، وتذكيرهم بفضل

شهر رمضان، وثواب العمل الصالح فيه، بإثارة

هممهم، وتحفيز مقاصدهم نحو البر.

٢. الاتفاق على البرنامج اليومي للشهر

الكريم، بحيث يراعى أن تكون الأسرة جميعها

مستمعة: «وأمرهم شورى بينهم»

(الشورى: ٢٨).

٣. الاتفاق على جدول لمتابعة الفرائض

والنوافل وأعمال الخير جميعها، ويمكن إثابة

المجتهد ليتحمس الآخرون.

٤. احرص على صلاة ركعتين تهجد قبيل

الفجر، مع الدعاء وقت السحر، ليشعر الجميع

أنهم روح واحدة في مركب واحد.

٥. الذهاب مع الأبناء لصلاة الفجر في

(*) سكرتير تحرير مجلة الرسالة

ماجد محمد بن جعفر الغامدي، الطائف

mmjaaf@hotmai.com

أفكار رمضان

فهو صغير الحجم خفيف الحمل ذو أسلوب جيد

(كلمة ومعناها) ومع ذكر أسباب النزول، فبدأت أقرأ

كل صفحة بتفسيرها وعشت مع القرآن أجمل

اللحظات بالفهم والتدبر والتلاوة والخشوع، وما

زلت أقرأ كل يوم جزءاً واحداً وهكذا، وهانذا

أوشكت على الانتهاء من ختم القرآن بتفسيره..

ويعد هذا.. سألت الله أن يرزقني الهمة العالية مثل

هذين الشابين وأن يوفقنا للتخطيط السليم الذي به

نسلك طريق العمل..

٢. عند نهاية رمضان وعندما نصلي خلف

الإمام ويدعو بدعاء ختم القرآن تهطل الدمعات

على فراقه.. وإني أوصي المؤمن العملي الذي

حرص على استغلاله أن يستمع إلى شريط دعاء

ختم القرآن الكريم في بداية رمضان ويتذكر أيام

رحيله فيوظف بذلك العواطف المتقدة وتكون حافزاً

للعمل ويقول: أنا ما زلت في بداية رمضان وباب

في ختمات القرآن الثلاث؟ فقال لي: إني لا أزال

مستمراً، ففي كل يوم أقرأ ثلاثة أجزاء بمعدل ساعة

واحدة يومياً، وفي نهاية رمضان قال لي بنفسه:

ختمت ثلاث ختمات واجتهدت في العشر الأواخر

وازداد حماسي فبدأت في الختم الرابعة ووصلت

إلى الجزء العشرين ولكن انتهى رمضان وإن شاء

الله أكملها في شوال بقراءة جزء كل يوم.

وأما الثاني فسألته أيضاً في العشر الأواخر

فقال لي: حاولت أن أنفذ ما وعدت نفسي به وبدأت

بالله مستعياً، ففكرت واستشرت: ما التفسير

المناسب الذي أستطيع أن أقرأه كاملاً وأختمه؟

فوجدت المصحف المفسر يتميز بعدة ميزات جيدة

مجرد أفكار ولكنها ليست كغيرها.. لأنها

أفكار عملية.. جالت بالذهن والباطن أنقلها

لإخواني الشباب والشابات حتى ترقي

بأنفسنا في شهر الثورة على الذات:

١. اجعل أحد أهدافك في رمضان أن تختتم

القرآن، ومما أعجبني في العام الماضي اثنين من

الشباب، خطط أحدهما لنفسه في بداية رمضان

أن يختم القرآن ثلاث مرات، وأما الآخر فقال: أريد

أن أختم القرآن مرة واحدة فقط ولكن مع تفسير

القرآن الكريم كاملاً، فسرت من أن كلا منهما

يملك همة عالية، فكنت على اتصال دائم بهما، وفي

العشر الأواخر من رمضان سألت الأول: ماذا فعلت

وكذلك في الصلاة وغيرهما من الأعمال الصالحة.

١٢. قم باصطحاب أسرتك لأداء صلاة التراويح.

١٣. حاول ألا تفتح التلفاز إلا على الصالح والمفيد من البرامج، وأشغل وقت أهل بيتك بالمفيد من الأعمال.

١٤. يمكنك الخروج كل ثلاثة أيام لصلاة رحمك، ويمكنك تنظيمها بحيث يجتمع أكبر عدد من الأقارب في الزيارة الواحدة، وهذه يمكن أن تتم بعد صلاة التراويح.

١٥. لا تنس فترات الترويح؛ فليس المقصود منها، إضاعة الوقت أو قتله، وإنما المقصود تجديد العهد، ونيل قسط من الراحة ليكون عوناً على الطاعات الأخرى. يقول عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه): «إني لأستجم لنفسي بالشيء من اللهو؛ ليكون لها عوناً على الحق».

فلا بأس من الذهاب إلى الأندية في المساء (ولو يوماً كل أسبوع)، أو إلى بعض الحدائق والمتنزهات، ليجدد الأبناء نشاطهم، ولئلا يشعروا بالسأمَة فيملوا.

١٦. حفّز أبناءك على الطاعة، وارصد جوائز لمن يختم القرآن أكثر من مرة، وجوائز لمن يقرأ تفسير آية كذا، أو غزوة كذا، ثم يقصصها عليك، وتقوم باستخراج الدروس والعبر منها.

١٧. عوّد أطفالك على الصيام بالتدرّج، وتذكر أننا مقبلون على الشتاء، والصوم فيه سهل يسير حيث يقصر النهار، ويعتدل الجو، فيكون عليهم أخف وأهون من الصيف.

١٨. اصطحب أطفالك معك للاعتكاف،

وحبيبهم في جو المسجد، وعرفهم على الصعبة الصالحة؛ فمن حسنت بدايته حسنت نهايته. كما يقول ابن عطاء الله السكندري.

١٩. اقتصد في المعيشة؛ فرمضان شهر توفير، لا شهر تبذير، وعوّد أهل بيتك على ذلك، حتى لا يضجروا إذا ما تغيرت الظروف أو تبدلت الأحوال، فيشكوا من شظف العيش، وإمساك ذات اليد.

٢٠. يمكنك أن تختار لكل أسبوع شعاراً تربط أهل بيتك به؛ فمثلاً يمكن أن يكون شعار الأسبوع الأول: «من لا يرحم لا يرحم»، مؤكداً أهمية صفة الرحمة والتخلق بها.

وهي الأسبوع الثاني: «فَلَمَّا اسْتَغْفَرُوا رَبَّهُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠٤﴾» (نوح)، وتؤكد فضيلة الاستغفار وأهميته.

وهي الأسبوع الثالث: «وَعَجَلْتُ لِرَبِّ لِرَضَى ﴿٨٤﴾» (طه)، فقد مضى نصف الشهر، ولابد أن نشمّر عن ثوب الجد في الطاعة أملاً في نيل رضا الله عز وجل.

ثم الأسبوع الرابع والأخير يكون شعاره: «فَسِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾» (الذاريات)، أو: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٢٠﴾» (آل عمران: ١٢٢)، فالفرار يكون إلى الله إلى جنته ورضوانه.. وهكذا.

٢١. ابتعد عن العصبية والثورة والتأفف، وكن واسع الصدر، ملتزماً بالسكينة والطمأنينة والوقار، فستجد خروجاً عن المألوف في العادات والعبادات، وتذكر أن العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ولو استطعت أن تغير ٢٠٪ من سلوكيات أهل بيتك هذا العام، فقد نجحت. وفقكم الله وتقبل منا ومنكم ■

٥. الوقت بين المغرب والعشاء في رمضان مهدر عند كثير من الناس وأعرف شخصاً حاول جاهداً استغلالها بالمفيد النافع، فيكر في ذهابه للمسجد وجعل الجزء الأول منها لقراءة كتاب يربو على خمسمائة صفحة من الحجم الكبير والثاني للقرآن الكريم.. وقد نجح في ذلك قبل حلول العشر الأواخر بعزيمة صادقة لا تعرف التواني.

٦. ومن الاستغلال الناجح للآوقات، التوجه إلى الله بالدعاء، وللصائم دعوة مستجابة.

٧. يقول الإمام البنا: «دقائق الليل غالبية.. فلا تضعيها بالغفلة، فإياها العاقل الفطن: استثمر كل لحظة في السحر.. ففيه تهب نسمات الإيمان.. فلا تكف بصلاة التراويح مع جماعة المسلمين بل انطلق بتربيتك الذاتية مصلحاً ومستغفراً.

وأسأل الله أن يرزقنا طاعته وعبادته في رمضان وما بعد رمضان.. ■

الأجر مفتوح ونسمات الإيمان هبت فلاستغل كل لحظة فيها.

٣. الجو إيماني مساعد لك في استغلال الفرصة وانتهازها في الارتقاء بنفسك.. في آفاق الروحانيات. وسماء الطاعات وكلما ارتفعت ابتعدت عن جاذبية الذنوب.. والمهم أن تبقى محلّقاً بعد رمضان في سماء الطاعات تستشوق عبير العبادة الزاكي.. وتشعر براحة وطمأنينة.. واحذر السقوط، فالوصول للقمة سهل لأصحاب الهمم العالية ولكن المحافظة على القمة صعب.

٤. جرّب في أحد أيام رمضان أن تتنازل عن إفتارك المترف.. ومائدتك المتعددة الأصناف وأن تنهب لتقطر مع المساكين والمحتاجين سواء كان ذلك بمسجد الحي أو في مكان آخر.. فهذا تطبيق للتواضع الذي يورث بطبيعته رقةً في القلب وانكساراً للرب.. وقد يكون هذا الفعل من الزهد الحاضر.

رمضان في سطور

«شهر الصبر» (رواه الترمذي).

قال ابن رجب: والصبر ثلاثة أنواع:

- صبر على طاعة الله.

- وصبر عن محارم الله.

- وصبر على أقدار الله المؤلمة.

وتجتمع الثلاثة كلها في الصوم.

والصبر ثوابه الجنة.

إن الصبر على الشهوات يدعم الصبر في مجال مقاومة الأعداء، فلا نستسلم لهم بالمعاهدات الاستسلامية ولا نهول إليهم طمعاً أو رهباً، بالصبر تبلغ ما تريد، وبالتقوى يلين لك الحديد، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾» (آل عمران).

«ومن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعق ربته من النار» (رواه أحمد والترمذي).

هذه الحالة من حالات العطاء اليسير جداً تكرر ذكرها في السنة الصحيحة:

- فهذه أم شقت ثمرة فناولت طفلتها النصف، ولما همت بتناول نصفها، مدت ايبتها يدها فأعطتها النصف الآخر، فغفر الله لها!

- وتلك زانية أطعمت قطة فغفر الله لها!

- وهذا رجل سقى كلباً شربة ماء فغفر الله له!

- ليس إطعام وإسقاء المؤمن الصائم أعظم من تلك الحالات من الإحسان للحيوانات؟

«من سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظلم بعدها حتى يدخل الجنة» (رواه ابن خزيمة والبيهقي).

«وما عمل الصائم - الذي فطرته - من أعمال البر إلا كان لصاحب الطعام مادامت قوة الطعام فيه» (رواه الطبراني) ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

شهر التجارة الرابعة مع الله

روى ابن خزيمة في صحيحه أن النبي ﷺ إذا كانت آخر ليلة من شعبان خطب في الناس بقوله: «أيها الناس... قد أظلكم شهر عظيم مبارك.. شهر فيه ليلة خير من ألف شهر.. شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً... من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء».

قالوا: يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر أو على شربة ماء أو مزقة لبن.. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة وتعدونون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة..

إن نعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى.. ومن أجلها أن جعل لنا مواسم للطاعات وأوقاتاً للضربات، يضاعف فيها الثواب ويعظم فيها الأجر... من أفضل هذه المواسم شهر رمضان.. تلك النعمة الربانية التي تهب على المسلم كل عام فتجدد إيمانه وتجلو قلبه وتفتح له أبواب الرحمة والغفران والعتق من النيران.

١. فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، أي ما يزيد على ثلاثة وثمانين عاماً، من أحيائها وقامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، كما قال النبي ﷺ.

٢. من تقرب لله فيه بخصلة من خصال الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، والفرائض هي أحب ما يتقرب به العبد المؤمن إلى ربه تعالى، فهو القائل في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه...».

ولاحظ أن كلمة خصلة تعيد العموم، فمن اطعم جائعاً أو كسى عارياً أو أقرض محتاجاً أو كفل يتيماً أو أعان أرملة أو مسكيناً... كان كمن أدى فريضة كالصلاة أو الزكاة في غير رمضان.

٣. الفريضة فيه بسبعين، وتلك مكرمة

إلهية أخرى... إن أكرم إنسان في الوجود، ولله المثل الأعلى.. قد برد المعروف أو يكافئ عليه بضعفين أو ثلاثة أضعاف على الأكثر، أما أن يكافئ عليه بسبعين، فهذا جود لا يصدر إلا عن أكرم الأكرمين وأسخى الأسخياء... الله رب العالمين.

٤. هو شهر الصبر، والصبر جزاؤه الجنة.. وكفى بها جزاء.. يقول الأديب الراهبي: «الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع. لكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره فيه المثقفة وباطنه فيه الرحمة، يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، يكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر، حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرّم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمه إذا لدغ».

وبالصبر تقوى الروح وتسبح في مدارج العلو والرفعة والنقاء والطهر، تلك الروح التي حبسناها أحد عشر شهراً في هذا الجسد الطيني، اشتاقت إلى بارئها وحنّت إلى خالقها، فهي تنتظر هذا الشهر.. لتؤدي دورها في إصلاح الجسد وقيادته نحو معالي الأمور..

فيا للصوم من مدرسة لتقوية الإرادة وشحن العزيمة ورفع الهمة والتحليق في سماء القرآن العظيم. إن رمضان يحاول إعادة شيء من التوازن بين كفتي الروح والجسد.. كفة الروح التي خفت وضعفت، لثقله غذائها وضعفه من القرآن والذكر، وكفة الجسد التي ثقلت بذلك الجسد المترهل المشبع، بما لذ وطاب من الطعام والشراب.

إن إنساناً يقضي جل وقته ويجعل همه الأكبر غذاء الجسد وإشباع الشهوات، لهو إنسان ظالم.. ظالم لنفسه وروحه التي تذوي كما تذوي الوردة وتذهب رائحتها، فلا يلتفت إليها الزراع ولا يمدونها بأسباب الحياة.

٥. هو شهر المواساة، وفي هذه الجملة البليغة من كلام النبي ﷺ يظهر البعد الاجتماعي للصوم. إن المسلمين جميعاً إخوة، غنيهم وفقيرهم، قويهم

وضعيفهم، وإذا كان الغني المترف يذوق طعم الحرمان.. بإرادته ابتغاء رضوان الله، فإنه حري به أن يحس بأخيه المسلم الفقير، الذي يذوق طعم الجوع والحرمان، رغم أنه ولقطة ذات يده.

٦. شهر يزداد فيه رزق المؤمن: وهذا.. وأيم الله.. أمر جلي لكل ذي بصيرة وإيمان، ويقين بوعد الله الرحمن.. إن بركات الله تنزل في هذا الشهر وفيوضاته تعم وتفتحاته تكثر..

إن مسلماً يحرم نفسه شهواتها ويقاوم رغباتها وينازع نزواتها لهو أمرٌ جدير بأن تنزل عليه بركات الله تعالى، وهو القائل جل في علاه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦)، أليس الصوم طريقاً إلى تقوى القلوب؟!

٧. ثواب افطار الصائم: أما ما أعده الله تعالى من ثواب لمن افطر صائماً.. فهو ثواب يفوق الخيال، وكرم يفوق الحدود، إن أقصى ما قد ينتظره المرء إذا فطر صائماً أن يكون له مثل أجره، أما أن يكون له فوق ذلك مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار: فذاك أمل يرنو إليه كل مسلم ويطمح كل مؤمن ويعمل له كل مخلص..

٨. قبول الدعاء، ففي الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم»، وذكر منهم: «ودعوة الصائم حتى يفطر».. وفي رواية حين يفطر..

٩. الشفاعة يوم القيامة: قال ﷺ: «القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة»، يقول الصيام: أي رب منعت الطعام والشهوات فشغفني فيه، ويقول القرآن: منعت النوم بالليل فشغفني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد والطبراني).

١٠. اختصاص الصائم بباب الريان، قال ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له باب الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

١١. اختصاص الأمة بفضائل جمعة في رمضان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطينت أمي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبليها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر له الملائكة حتى يفطر، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة ويصيروا إليك، ويصعد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويفزر لهم في آخر ليلة، قيل يا رسول الله: أهي ليلة القدر؟ قال: لا ولكن العامل يوفى أجره عند انقضاء عمله» (رواه أحمد).

فاحرص أخي المسلم أن يكون صيامك كصيام الصالحين، واعلم أن المقصود الأعظم من الصوم تصفية القلب وتضريح الهم لله عز وجل ■

فيحدث الكسل والشعور بالنعاس، وبعد صلاة العشاء تنخفض حرارة الجسم، ودقات القلب، وتنشط المناعة، وتستعيد دفاعات الجسم لقوتها لتعمل على إصلاح ما تبدد أثناء النهار.

وتظهر هنا أهمية الالتزام باتباع السنة النبوية في رمضان في الاستيقاظ لتناول وجبة السحور، وصلاة الصبح، والنوم مبكراً بعد صلاة العشاء، والقيام حتى تنتظم الساعة البيولوجية لدينا بعد أن أربكها النمط السلوكي الخاطئ مثل السهر في ليالي الصيف، والنوم إلى ما بعد الظهر.

ولكن يمكن أن ينام الإنسان مدة كافية لكنه لا يشعر بالراحة الجسمية والنفسية، فما سبب ذلك؟

يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم - رئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية: وضع الرسول ﷺ بوحى من ربه (عز وجل) المنهج الصحيح للإنسان في كل أمور حياته سواء في اليقظة أو في النوم.

فالإنسان الذي يتبع هديه ﷺ في النوم يقوم مستريحاً، والذي يغفل عن سنته يقوم متعباً، وقد اتفق الأطباء النفسيون على صفات النوم الصحيح، وهي أن يكون الجسم أثناءه في وضع يحقق الاسترخاء العضلي والنفسي، وبذلك يزيل النوم عن الإنسان التوتر العصبي، ويريد من الإرهاق النفسي.

ويشير د. إبراهيم إلى أن الوضع الصحيح للجسم أثناء النوم، والذي يحقق كل ذلك هو النوم على جنب، واليدان والساقان منثنيتان قليلاً، دون أن تقع إحدى الساقين على الأخرى، ويمكن للنائم أن يتقلب من جنب إلى جنب، وهو على هذا الوضع.

ويصف العلماء هذا الوضع المثالي للجسم أثناء النوم أنه الوضع الجنيني.

وكما جاء في كتب السنة فإن النبي ﷺ كان ينام على جنبه الأيمن، ويده وساقاه منثنيتان قليلاً، ويده اليمنى تحت خده، ووجهه متجه إلى الكعبة، إنه الوضع المثالي الذي يحقق الاسترخاء البدني.

أما الاسترخاء النفسي فيأتي عندما نأوي إلى الفراش، ونتجه إلى الله (عز وجل) نناجيه، وتدعوه أن يذهب كل متاعنا وهمومنا، كما كان يفعل رسول الله ﷺ حيث كان يناجي ربه فيقول: «اللهم أسلمت نفسي إليك، وهوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت.»

رمضان منظم رباني للوقت

الصلوات الخمس ساعة بيولوجية تتسق مع التغيرات الجسمية والنفسية

نواميس كونية لا تتغير، ولا تتبدل، وضعها الخالق (عز وجل) لمصلحة مخلوقه، والشذوذ عن هذه النواميس يحدث إرباكاً وقلقاً واضطراباً في حياة الإنسان. ولقد زود الله (عز وجل) الإنسان بساعة بيولوجية، تنظم حياته ووقته، وجعل هذه الساعة مرتبطة ببعض العبادات مثل، الصلاة. ومع التقدم التكنولوجي، وتغير نمط الحياة، وسوء استخدام الإنسان للأساليب التكنولوجية، والتي أثرت سلباً عليه، وقلبت حياته رأساً على عقب، أصبح النهار ليلاً، والليل نهاراً، ونسي قول الله (عز وجل) ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسًا ۗ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ﴾ (النبا)، فما هي الساعة البيولوجية؟ وكيف ننظم حياتنا من خلالها؟ وهل يمكن أن يكون شهر رمضان فرصة لتغيير بعض الأنماط السلوكية الخاطئة لتتمشى مع ساعتنا البيولوجية التي زودنا الله بها؟

مبكراً، والسعي للرزق في هذا الوقت، فقال ﷺ: «البركة في البكور».

أما في صلاة الظهر، فيتعرض جسم الإنسان لبعض التوترات بسبب ارتفاع هرمونات الأدرينالين، والستوستيرون، وأيضاً الجوع، ولذلك تأتي صلاة الظهر عاملاً مهدداً لهذا التوتر، وبعدها القيلولة «وهي من الهدي النبوي» وقد أجمع علماء الكرونوبولوجيا على أن قيلولة تتراوح بين ٢٥، ٤٥ دقيقة من شأنها تحسين أداء الشخص الجسدي والفكري.

وفي فترة العصر يزداد النشاط القلبي، ومعظم مضاعفات مرضى القلب تحدث في هذه الفترة، وتسود حالة من قلة التركيز والميل للنوم، ولذا تعمل صلاة العصر على الانشغال بها، والاسترخاء والبعث عن التوتر.

ثم تأتي صلاة المغرب فيحدث عكس ما حدث في صلاة الصبح، حيث يزداد الميلاتونين

الساعة البيولوجية كما يعرفها علماء الكرونوبولوجيا هي التي تتولى توجيه الإيقاع الدوري الزمني، بشكل ثابت ومنسق، وتوجد هذه الساعة في نواة فوق التصالبية بالدماغ، وفي بعض الخلايا والأنسجة الأخرى، تقود الساعة بعض الجينات لتؤدي دورها، وهي تتأثر بدورة الظلام والضوء، فننخفض في الضوء الساطع، وتزداد في الظلام، لذا يخطئ من يعتقد أنه يعوض إرهاق سهرة طويلة إذا نام في اليوم التالي عدد ساعات أكثر، فالعبرة ليست بأن ننام عدداً وافرأ من الساعات لتستعيد نشاطنا، بل المهم أن ننام في أوقات محددة ثابتة.

هذه الساعة التي زودنا الله بها تتفق مع سنة نبينا ﷺ وهديه في النوم والاستيقاظ.

فحين نستيقظ لصلاة الصبح نكون على موعد مع عدة تحولات مهمة، وهي الاستعداد لاستقبال الضوء، ونشاط العمليات المرتبطة به، ونهاية سيطرة الجهاز العصبي المهدئ ليلاً، وانطلاق الجهاز المنشط نهاراً، والاستعداد لاستعمال الطاقة التي يوفرها ارتفاع الكورتيزون.

وهذا يتفق مع هديه ﷺ في الاستيقاظ

القيلولة سنة نبوية تحسن من أداء الإنسان الجسدي والفكري
دعاء النوم يزيل التعب الجسدي والنفسي

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟ (٢ من ٣)

نموذج للتفسير القرآني

للقرآن تأثير عجيب في نفس من يحسن استقباله والتعامل معه على حقيقته ككتاب هداية وشفاء، فمن شأنه أن يحدث انقلاباً جذرياً شاملاً في شخصيته، فيعيد صياغتها وتشكيلها من جديد على ما يحب الله عز وجل ويرضى، فإن كنت في شك من هذا فتأمل معي ما حدث للصحابة - رضوان الله عليهم - الذين كانوا قبل إسلامهم غاية في الجاهلية، ليدخلوا بهذه الحالة إلى مصنع القرآن ثم يخرجوا منه أناساً آخرين تفخر بهم البشرية حتى الآن.

إنه لأمر عجب يشهد بقدرات هذا الكتاب على إحداث التغيير الجذري في النفوس - أي نفوس - وإلا فمن يصدق أن أمة تعيش في الصحراء، حفاة عراة، فقراء، بلا مقومات تذكر، لا توضع في حسابات القوى الكبرى آنذاك، يأتي القرآن ليغيرها ويعيد صياغة شخصيتها وكيانها من جديد، ويرفع هامات أبنائها إلى السماء، ويربط قلوبهم بالله ليكون وحده هو الغاية والمقصد؟ حدث كل هذا في وقت قصير.. سنوات معدودات كانت كفيلاً بإحداث هذا التغيير الجذري.. فماذا كانت النتيجة؟

تحقق الوعد الذي وعد الله به عباده إذا ما قاموا بتغيير ما بأنفسهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

ففي سنوات معدودة خرجت القوة الجديدة من قلب الصحراء نفسها لتحطم الإمبراطوريات وتقلب الموازين وتؤول لها القيادة والريادة ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾؟ (التوبة: ١١١).

لماذا غير القرآن الصحابة؟

الذي مكن القرآن من إحداث هذا التغيير الجذري في جيل الصحابة.. حسن تعاملهم معه بعد أن أدركوا قيمته وفهموا المقصد من نزوله. ولقد كان أستاذهم ومعلمهم رسول الله ﷺ قدوتهم في ذلك، فقد عايش - عليه الصلاة والسلام - القرآن بكيانه كله وانصبغت حياته به، حتى صار كأنه قرآن يمشي على



الأرض، بغضب لغضبه، ويرضى لرضاه. كان ﷺ يقرأ القرآن قراءة متأنية مترسلة، فيرتل السورة ترتيلاً. ولقد ظل ﷺ ليلة كاملة يردد في صلاته آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿إِن تَعْدِبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة).

بل إنك لتعجب من قوة تأثير القرآن على رسول الله ﷺ عندما يخبرنا بقوله «شيبتي هود وأخواتها قيل المشيب» (١). أما تأثير القرآن على الصحابة، فخير دليل عليه، واقعهم الذي تبدل، واهتماماتهم التي تغيرت، فإن أردت مثلاً لكيفية معايشة

الصحابة للقرآن وقوة تأثيره عليهم، فانظر إلى أمر عباد بن بشر الذي كان يتبادل حراسة المسلمين مع عمار بن ياسر في غزوة ذات الرقاع، فطلب من عمار - وقد كان مجهداً - أن ينام أول الليل ويقف هو للحراسة فلما رأى المكان آمناً شرع في الصلاة ومناجاة ربه، فجاء أحد المشركين فرماه بسهم فنزعه وأكمل صلاته، ثم رماه بسهم ثان فنزعه وأكمل صلاته، ثم رماه بثالث فنزعه وأنهى التلاوة وأيقظ عماراً وهو ساجد، فلما سأله عمار: لم لم يوقفه أول ما رمي؟ فأجاب: «كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أتفدها، فلما تابع علي الرمي ركعت فأذنتك، وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ص بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أتفدها» (٢).

بركة القرآن

إن قيمة القرآن الحقيقية تكمن في معانيه، وقدرته على إحداث التغيير الجذري في قارئه، وإعادة صياغة عقله، وبت الروح في قلبه، وترويض نفسه، ليخرج منه علماً بالله عز وجل، عابداً له بإخلاص وعلى بصيرة، وهذا لن يتحقق بمجرد القراءة العابرة باللسان فقط، ولو ختمه بهذه الطريقة آلاف المرات.

وهذا ما كان يؤكد عليه الصحابة رضوان الله عليهم، فقد قيل للسيدة عائشة - رضي الله عنها - إن أناساً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كان رسول الله ﷺ يقوم ليلة التمام فيقرأ سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء لا يمر بأية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى ورغب، ولا يمر بأية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ (٣).

وعن أبي جمرة قال: قلت لابن عباس: إني سريع القراءة وإني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ كما تقول (٤).

حالتنا مع القرآن

أتعلم أخي أن القرآن الذي بين أيدينا هو القرآن الذي كان مع الصحابة، وهو الذي صنع منهم هذا الجيل الفريد؟ فما الذي تغير؟

لماذا لم يعد القرآن ينتج مثل هذه النماذج؟

هل فقد مفعوله؟

حاشاه أن يكون كذلك، وهو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

إنه الخلل فينا نحن، فمع وجود المصاحف في كل بيت، وما تبثه الإذاعات ليل

لا تبذر باسم رمضان

أن يطلقها فتلهب جو الحب، وتخدش مهج الوداد.

لم تمهله كثيراً، بل أرسلت إلى أذنه نغمات ما تعودها!! ولا ألف حديثها!! ولا صرامتها!! لكنها ما أخرجته عن هدوئه الحازم، بل ناداها، وبكيتها، ليؤكد لها رباط الأسرة الذي لا تقصم عراه!! مصروفات رمضان المتكلفة، والأمل يترقق بين حروف نداءه: يا أم.. رمضان شهر العبادات، لا شهر الشهوات! رمضان يريحك من عناء تحضير وجبة كاملة، هي الغداء، ويقوم السحور مقام الفطور، والإفطار مقام العشاء، وبما أن الوجبات قد نقصت تلك الوجبة، ينبغي أن توفر الأسر المسلمة الحقة ثلث المصروف المعتاد!!

صاحت عيناها قبل شفتيها! بل شفتاها قبل عينيها!! لم يعد يدري!! الحلويات.. والعصائر، والوجبات الرمضانية، معاً صاروا يرددان تلك الكلمات، ثم يسود الهدوء، ليقول: يا حط، الباعة، والتجار!! يأخذون المكسب، والناس يلحقون كثيراً مما تقولين حيث تعلمين!! ولو حسبنا ما يتلف في رمضان من المواد الغذائية غير الضرورية لوجدناه يكفي أمة من المسلمين الجائعين في تلك الأصقاع الفقيرة! أليس هذا تمييزاً سيئاً للناس عنه؟ ألم يقرأ الناس قول البيهقي: ﴿إِنَّ الْمَيْتِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء).

ألم تسمعي أيتها الأسرة المسلمة صوت رمضان وهو يصيح: شهر العبادات، وشهر التسامح، وشهر صلة الأرحام، وشهر القرآن.. فلا تغيروا العبادات بالشهوات، والقرآن إلى نشاطات لا يربطها بالقرآن رابطة، والتسامح إلى خصومات، وصلة الأرحام إلى قطع ما أمر الله به أن يوصل!!

أسأل الله أن يهدي نساء المسلمين ورجالهم، وأن يحققوا في هذا الضيف المقبل حكمة الصلاح، ويركزوا على العبادات أكثر من تركيزهم على الشهوات، وأن يتقبل الله سبحانه من جميع المسلمين طاعاتهم، ويجزيهم خير الجزاء إنه على ذلك لتقدير.

أقبلت رايات هذا الشهر الكريم، تلوح في الأفق، وبدأت الأسواق تزاد ازدحاماً، والمتاجر تزاد بصنوف الأطعمة والأشربة، التي لا نرى كثيراً منها في غير رمضان!! وكان شهوات الناس تمام.. تموت.. إلا في رمضان!!

أحد عشر شهراً مرت، منذ أن ودعنا رمضان الماضي، والحياة تسير رتيبة، لا يكاد يظهر فيها أمر يغير سليقتها الغذائية: الفطور، والغداء والعشاء، كلها وجبات ثابتة، إلا إن طراً ما يلغي إحداها، أو يؤخر وقتها، والليلة ظل هو الليل، ينام فيه المسلمون، غالبيتهم، لينالوا حظاً من الراحة، يعينهم على عباداتهم، وأعمالهم.

لم تتغير نفقات الناس، سوى زيادات، أو بعض نقص مألوف، والوجبات ثلاث، أو اثنتين، في أيام صيام النقل، والأسرة هي الأسرة، والبيت هو البيت، والدخل الشهري كذلك ثابت لم يتغير!! لكن ربة البيت المطمئنة النشيطة، التي بذلت من روحها، ونفسها الطيبة، كل تلك الأيام، وكانت شمعة تنوي لتضيء لأولادها ويعلمها طريق الحياة، بتعديل الحب والوداد، وما طلبت مقابل ذلك إلا الحب والوفاء، والبر الإسلامي المعروف، المألوف.

لكن ربة البيت ما حدثت نفسها طوال تلك الشهور كلها أن تطلب ما يزيد أعباء هذا الزوج الذي يكذب برضاه، ليوفر لهم جميعاً لقمة طيبة، هنيئة، ولا أن تكلفه فوق طاقته، لكنها منذ أن دخل (شعبان) عبرت تلك الأم بسهام عيونها.. وفمها، لتقول له بعيون طالما أحب النظر إليها وهي مجهدة من عناء يوم كامل من الرعاية، والدأب على الأولاد، والبيت!! أين أطعمة رمضان؟ وأين أشربة رمضان؟ وأين حلويات رمضان؟! وتنقلت النظرات منه قبل الكلمات، وكأنها تماتها بصمت الشفاء: أوقضينا أحد عشر شهراً دون أطعمة وأشربة، وحلويات!! ما الذي تفكرين به؟ ألا تعلمين قدراتنا المادية والتي نقسمها على حاجاتنا فنكون وإياها رأساً برأس!! كل هذا والفم مطبق على ما في القلب من الكلمات الملتهبة، وصاحبه يخشى

نهار من آيات القرآن، ومع وجود عشرات بل مئات الآلاف من الحفاظ على مستوى الأمة وبصورة لم تكن موجودة في العصر الأول، إلا أن الأمة لم تكن ثماراً حقيقية لهذا الاهتمام بالقرآن.

لماذا!!

لأننا لا نوفر للقرآن الشروط التي يحتاجها لتظهر آثار معجزته ويقوم بمهمة التغيير، فلقد اقتصر اهتمامنا بالقرآن على لفظه، واختزل مفهوم تعلم القرآن على تعلم حروفه وكيفية النطق بها دون أن يصحب ذلك تعلم معانيه.

من آثار هجر القرآن

هذا التعامل الشكلي مع القرآن أدى إلى عدم الانتفاع الحقيقي به.

فماذا كانت النتيجة!!؟

توقفت المعجزة القرآنية . أو كادت . في إحداث التغيير الحقيقي في النفوس، لتزداد الفجوة بين الواجب والواقع، والقول والفعل، تغيرت اهتماماتنا، وازداد حبنا للدينا وتعلقنا بها، فحرت علينا سنة الله عز وجل.

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال).

وانطبق حالنا مع ما أخبر به رسول الله عندما قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل: يا رسول الله .. وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (٥).

ضرورة العودة إلى القرآن

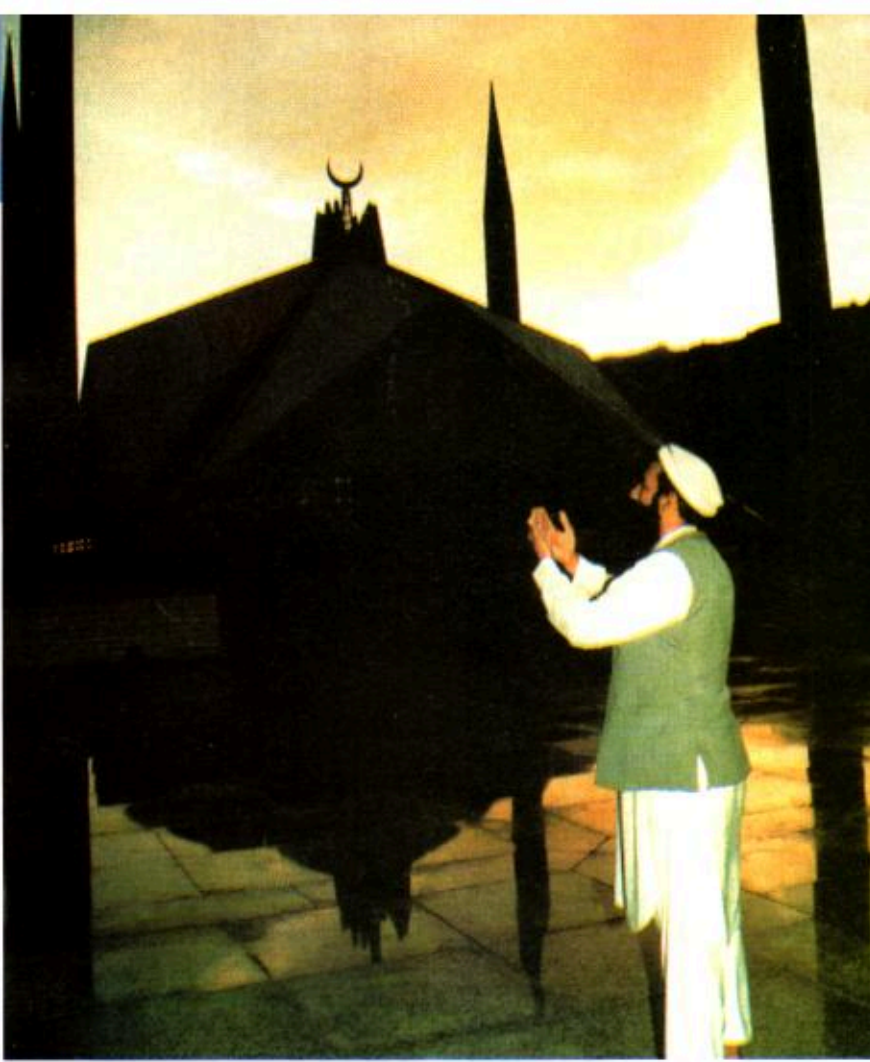
ومن هنا يتضح لنا أنه قد أن أوان العودة الحقيقية إلى القرآن، فنقبل على مادته، ونعطيه وجوهنا، ونترك له أنفسنا.

أن الأوان لكي نبدأ عملية التغيير الحقيقية في ذواتنا حتى يتحقق موعود الله لنا كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١)

ولنعلم جميعاً أن أي بداية أخرى تتجاوز القرآن لن تأتي بالثمار المطلوبة ■

الهوامش

- (١) صحيح الجامع الصغير، ح (٣٧٢١).
- (٢) السيرة النبوية لابن هشام.
- (٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٩٦) ص ٤٢١.
- (٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٧.
- (٥) السلسلة الصحيحة، ح (٩٥٨).



ثمار الشجرة الرمضانية

مصطفى صادق الرفاعي: لو عمّ الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعاً لآل معناه إلى تطهير العالم من رذائله وفساده ومحق الأثرة والبخل فيه.. فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكانها ليفهم في طبيعة جسمه - لا في الكتب - معاني الصبر والثبات والإرادة

النفس التي يشحذها الصوم ويقويها، بعد أن يعرض المسلم نفسه على جملة الأخلاق الحميدة ليرى موضعه منها بتجرد حتى يكتشف عيوب نفسه، ويجتهد في إصلاحها. وتأتي العبادات كما يقول الشيخ الغزالي (رحمه الله) هي مقدمة ما يكفل للنفوس صلاحها، فهي مدارج الكمال المنشود ومراحل الطريق إلى سمو الروح ورضوان الله. ومن رحمة الله بعباده أن يأجرهم على النية حتى لو لم يكتمل العمل، فإذا عقد المسلم نيته على أن يتغير إلى الأفضل في رمضان، ثم حال حائل دون أن يحدث هذا من وفاة أو مرض أو خلافه، فقد حصل أجر النية، خاصة وأن استقامة طبع النفس

ثم يستحيل تغيير الخصال والطبائع.. يرد عليهم الإمام الشيخ ابن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» بأنه لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لم يكن للمواعظ والوصايا معنى، كما أنه ليس المقصود قمع الصفات كلية، بل تهذيبها وحملها على الاعتدال الذي قد يكون موجوداً في فطرة المخلوق أو يحدث بالاكْتِسَاب ورياضة النفس على الأعمال الجالبة للمخلوق المطلوب، فمن أراد تحصيل خلق الجود فليتكلف فعل الجواد من البذل حتى يصير ذلك طبعاً له، وكذلك من أراد التواضع تكلف أفعال المتواضعين.. وهكذا. وهذا «التكلف» هو ما يرادف إرادة تغيير

يكشف تأمل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة) (١٨٣) عن إعجاز بلاغي متفرد. فتتقون، هنا تحمل دلالات غزيرة وسخية إلى أبعد الحدود، إذ يتمازج في لفظة واحدة معنى التقوى القلبية مع الوقاية الصحية مع الالتقاء النفسي.. ويتحول الفعل الواحد «تتقون» إلى كنز من المعاني وأفق رحب من الاستثارة العقلية التي تدفعنا إلى تخيل ما نشاء من مفاهيم للتقوى لم تحدها الآية ليستشعر قارئها ما فيها من ثراء وعمق، فيرى الصوم - كما أراده الله سبحانه وتعالى - فريضة «حرمان» ظاهر، و«سحاء»، كامن، فهي تعطي الجسد والنفس والعقل والروح ما يجعل الحرمان المادي من الطعام والشراب والغريزة في نهار رمضان مقابلاً ضئيلاً جداً للعطاء الزاخر الذي تمنحه للمسلم فريضة الصوم.

داعي الخير

فالصيام فرصة سنوية «للتغيير».. التغيير الفردي الذي يسفر في المحصلة النهائية عن تغيير جمعي، وهذا التغيير يحتاج حتى يحدث إلى عقد النية وصدقها.. وشحذ الإرادة الفاعلة لتحقيقه، فهو فضلاً عن أنه عطاء رباتي، هو أيضاً ثمرة العزم على تغيير النفس الذي يكافئ الله عباده عليه «بتغييرهم» إلى الأفضل ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)

وقد أثبتت دراسات وأبحاث كثيرة عربية وغربية الجدوى الواضحة للصوم في الوقاية الصحية والجسدية، ولكن «تتقون» تتجاوز هذا المعنى إلى الوقاية القلبية من الآفات السلوكية من الرذائل والنفسية من الأحقاد والضغائن والشح.

فالقلب الذي يخامرته الهوى فيغريه بالشر يمثل الصيام بالنسبة له داعي الخير - إن أراد صاحبه أن ينجيه من المهالك. والقائلون بأن الطبع يغلب التطبع، ومن



إلى الطاعات بيئة خصبة لتهديب القول.

أما سلامة الصدر فليس أدل على محوريته في الرؤية الإسلامية من أنها مطلب المؤمنين ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ (الحشر).

كما أن الصحابي الذي وصفه الرسول ﷺ بأنه «رجل من أهل الجنة» لم يبلغ هذه المنزلة، ويحظ بتلك المكانة إلا بشيء واحد هو سلامة صدره من الأحقاد والحسد والضغينة والغل، والبطن والفرج اللذان صاما عن الشهوة ابتغاء أجر الله.. على صاحبهما أيضاً أن يجعل صدره يصوم عن آرائه ليكون أذكى وأنقى، وحسب من يحمل في صدره شحنة وحسداً وبغضاً ألا تقبل صلواته وألا يُرفع عمله حين ترفع الأعمال إلى الله، فإن مات وقلبه كما هو كانت النار مصفاة لهذا القلب الذي لم يتطهر في الدنيا.

أما الإمساك والشح فهما يوردان صاحبهما المهالك، فدعوة الإسلام، كما يقول الشيخ الغزالي (رحمه الله) إلى الجود والإنفاق مستفيضة مطردة، وحرية على البخل موصولة مطردة.. ويكفي أن يكون سبباً لجريان سنة الاستبدال على الناس ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانكسِرْ مِنْ يَبْخُلٍ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾﴾ (محمد).

ومقاومة نوازع الشح والبخل في النفس جهاد مأجور، وحين يكون الصوم صوماً - أيضاً - عن إمساك اليد عن الإنفاق تتحقق منه غاية عظمى وسنة كريمة، فقد كان الرسول ﷺ في رمضان أجود من الريح المرسلة، ولكن بعض الصائمين لا يدركون عمق الصلة بين الصوم والإنفاق، فكلاهما مجاهدة للنفس، الأول مقاومة لشهوتي البطن والفرج، والإنفاق مدافعة لشهوة كثر المال وإمساكه.

والمسلم الفطن هو من يجعل رمضان شهراً «للخلف» لا «للتلف» ويستدر فيه دعاء الملائكة له «اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً». إن صياماً يصل بالمسلم إلى لسان عفيف، وقلب سليم ويد منفقة هو نعمة كبرى، وفضل واسع يستحقهما من يريدتهما ويجاهد دونهما.. يستحقهما من يبذل الوسع في صعود الشجرة الرمضانية الهاسقة ليقطف من ثمارها السخية لا من يجلس تحتها مسترضياً لاهياً منتظراً سقوط الثمار على رأسه ■

الأخلاق قابلة للتغيير والترشيد.. والعبادات في مقدمة ما يكفل للنفس صلاحها وللأرواح سموها

الجاهل والتحدث بنعم الله والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وإفشاء السلام والتبشير بالخير وإسداء المشورة والدعاء لصاحب المعروف وإعلان البراءة من البدع والمعاصي، وفي ذات الوقت نوطن فيه ألسنتنا على قول الخير علينا أن نروضها على ترك آفات القول التي استشرت بين المسلمين مثل المراء والجدال والتشدد وتكلف السجع والتفحش وإفشاء السر والمدح المبالغ فيه والسؤال عما لا يفيد وسب الأموات واحتقار المسلمين والمن بالمعروف.

حرب على الشح

تعد أولى الإسلام أهمية بالغة «الكلمة»، واثرها في الدنيا والآخرة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ إِذْنًا رِبْهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار ﴿يَسَّبَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ (إبراهيم).

وقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم».

ورمضان بما فيه من سمو بالأرواح منزوع

أبواب القول الحسن المهجورة كثيرة.. والصوم وسيلة لمجاهدة النفس على ترك آفات اللسان التي استشرت بين المسلمين

واعتدال ميولها وضبط شهواتها يحتاج إلى أمد طويل وتربية ممتدة، وجهاد لا يستعجل المرء نتائجه.

ثبوت الهلال.. والإرادة، وفي «وحي القلم» يتساءل الأديب مصطفى صادق الرافعي تساؤل المنبهر بمعجزة الصوم: أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي بأن يُحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً ليحل محله تاريخ النفس؟ ويردف أنه مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها إثبات الإرادة وإعلانها أيضاً، فالصائم يتمتع باختياره عن شهواته ولذة حيوانيته مصراً على الامتناع متهيئاً له بعزمته صابراً عليه بأخلاق الصبر.. وهذه هي الفرصة العملية التي جعلوها أساساً في تكوين الإرادة.. إذ هل تبلغ الإرادة فيما تبلغ أعلى من منزلتها حين تجعل شهوات المرء مذعنة لفكره منقادة للوازع النفسي فيه؟ ويقسم الرافعي على أن الصوم الإسلامي لو عمَّ أهل الأرض جميعاً لآل معناه إلى تطهير العالم من رذائله وفساده ومحق الأثرة والبخل فيه فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكانتها ليفهم في طبيعة جسمه.. لا في الكتب - معاني الصبر والثبات والإرادة، ويؤول الرافعي «تتقون» في آية الصوم من «الانقضاء» مفسراً تأويله بأنه بالصوم يتقي الإنسان على نفسه أن يكون كالحَيوان الذي شريعته معدته، ويتقي ما بين يديه وما خلفه، إذ إن ما بين يديه هو الحاضر من طباعه وأخلاقه، وما خلفه هو الجيل الذي سيرث هذه الطباع والأخلاق، وبهذا التأويل - كما يقول الرافعي - تتوجه الآية الكريمة جهة فلسفية عالية لا يأتي البيان ولا العلم ولا الفلسفة بأوجز ولا أكمل من لفظها.

هذا ما يفعله الصوم في النفس حين يتجاوز البطن إلى الجوارح فيطهر اللسان من آفاته، وينظف الصدر من سموه.. ويحمي اليد من الإمساك والشح.

إن رمضان فرصتنا السانحة لنجعل ألسنتنا حاصدة للحسنات بدلاً من أن تكينا على وجوهنا في نار جهنم، ولنجعل صدورنا حين تسلم من الغل والحسد أبواباً إلى الجنة، ولنحظى بدعاء الملائكة لنا بالخلف حين ننفق ونسجو.

فلنتذكر في هذا الشهر الكريم أبواب الكلام المنسية التي هجرها الناس، ومنها كما يقول الأستاذ سعيد حوى في «المستخلص في تركيبة الأنفس» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح بين الناس، والذكر وتعليم

الإجابة للشيخ عجيل النشمي



عقاب من يجاهر بالفطر

• ما حكم من يفطر في رمضان، ويجاهر أمام الناس بفطره، وهل يصح أن يعاقب؟

- يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل - بالنسبة للمرأة - ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب وجبت عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها، وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال بأن عليه كفارة فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً. وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً فيحسب أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع الجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي. والعقوبة التعزيرية آية عقوبة

يقدرها القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر وجاهر بالأكل أو الشرب أمام الناس.

ومن كان معذوراً ينبغي ألا يأكل أو يشرب أمام الناس لئلا يظن به السوء. وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالأكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين. ولا شك أن من يفطر من المسلمين دون عذر في حاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، ويبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبنائه أو أصدقائه، وأن الصوم جنة أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم كما ورد في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به» ■

لا يلزم الورثة الصوم ممن مات مريضاً ولم يصم

• رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت.. فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟

- لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها، كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثله مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات فالمداهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النية، فهو عبادة لا يجوز أن يتوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت. وأما إخراج الفدية عن آخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجود الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية: يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة ■

شم رذاذ الروائح أو البخور

• هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجوء»؟

- الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تقطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه

الحنفية والمالكية. وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تقطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية. وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شممه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء ■

حكم من يدركه أذان الفجر وفي فمه طعام

• إذا أدرك الصائم أذان الفجر وهو يتناول السحور هل يتوقف عن إكمال ما في يده من طعام أم يكمل بقية ما في يده مثل كوب ماء؟

- الأذان إعلام بدخول الوقت فيكون مع أول دخول الوقت فإذا سمع المسلم الأذان الثاني أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكمل شيئاً من الطعام أو الشراب فلا يبيع طعاماً ولا يشرب، فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذان متقدم على دخول الوقت فالعبارة بدخول الوقت والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذان الفجر ■

حكم من نزل عليها دم الحيض قبيل المغرب

• ما حكم من نزل عليها دم الحيض قبيل المغرب؟ وإذا ظهرت الحائض بعد أذان الفجر فاعتسلت وصامت فهل يحسب لها هذا اليوم أم عليها أن تقضيه؟

- من نزل عليها دم الحيض قبل أذان المغرب، فإن صومها فاسد ويجب أن تقضي هذا اليوم وما يليه من أيام الحيض. أما الحائض إذا طهرت بعد الفجر، فإنه لا صوم عليها، ولكن يجب الإمساك عند بعض الفقهاء وهم الحنفية والحنابلة، وعند الشافعية لا تمسك عن الأكل والشرب، لكن لو أن المرأة رأت الطهر قبل الفجر ولو بلحظة وجب عليها الصوم وإن لم تقسّل إلا بعد الفجر، لأن الطهارة ليست شرطاً في الصوم ■

مضغ العلك يفطر

• سمعت بعض الناس يقول إن العلك لا يفطر.. هل هذا صحيح؟

- العلك أو ما يسمى باللبان إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه مضغته الصائم وأحس بطعم مميز ودخل جوف الصائم فإنه يفطر بإجماع الفقهاء سواء كان حلواً أو مرراً أو تقطت أجزاء منه ودخلت الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر. وعلى الصائم في هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء، وعند غيرهم عليه القضاء والكمارة. لكن إذا كان العلك قد تحلل منه كل طعمه ولم يبق منه شيء فإنه مكروه ولا يبطل الصوم، والمكروه الأولى تركه ■

أنفرت بسبب الامتحانات

• أنا امرأة أجبرتني الامتحانات علي الإفطار ستة أيام من شهر رمضان، نظراً لصعوبتها، أرجو إفادتي ماذا أفعل كي يفرح الله لي؟

أولاً: إضافة الشيء إلى الظروف خطأ، والأولى أن يقال: اضطررت وما أشبه ذلك. ثانياً: إفطارك في رمضان من أجل الاختبار أيضاً خطأ ولا يجوز، لأنه بإمكانك أن تراجع بالليل، وليس هناك ضرورة إلى أن تقرر، فعليها أن تتوب إلى الله عز وجل، وعليها القضاء، لأنها متاولة لم تتركها تهاوناً. ■

من ترك صيام رمضان

عدة سنوات.. هل يصومه؟

• ما حكم المسلم الذي مضى عليه أشهر من رمضان بدون صيام مع إقامة بقية الضرائض وهو بدون عائق عن الصوم.. أيلزمه القضاء إن تاب؟

- الصحيح أن القضاء لا يلزمه إن تاب؛ لأن كل عبادة موقته بوقت إذا تمعد الإنسان تأخيرها عن وقتها بدون عذر، فإن الله لا يقبلها منه، وعلى هذا فلا فائدة من قضائها، ولكن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويكثر من العمل الصالح، ومن تاب تاب الله عليه. ■

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين

يرحمه الله - من موقع : al-eman.com



هل يؤمر الصبيان بالصيام؟

وقد نص أهل العلم على أن الولي يأمر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم، من أجل أن يتمرنوا عليه ويألفوه، وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم.

ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم فإنهم لا يلزمون بذلك، وإنني أتبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام، على خلاف ما كان الصحابة - رضي الله عنهم - يفعلون. يدعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان أمرهم بشرائع الإسلام، وتعويدهم عليها، وتأليفهم لها فإن هذا بلا شك من حسن التربية وتعام الرعاية. وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته». والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمرهم بما أمروا أن يأمرهم به من شرائع الإسلام. ■

• طفلي الصغير يصير على صيام رمضان رغم أن الصيام يضره لصغر سنه واعتلال صحته، فهل أستخدم معه القسوة ليفطر؟ وهل يؤمر الصبيان بالصيام دون الخامسة عشرة كما في الصلاة؟

- إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به، وكان الصحابة رضي الله عنهم يصومون أولادهم، حتى إن الصغير منهم ليبكي فيعطونه اللعب يتلهم بها، ولكن إذا ثبت أن هذا يضره فإنه يُمنع منه، وإذا كان الله سبحانه وتعالى منعنا من إعطاء الصغار أموالهم خوفاً من الإفساد بها، فإن خوف إضرار الأبدان من باب أولى أن يمنعهم منه، ولكن المنع يكون عن غير طريق القسوة، فإنها لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم.

نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه، كما كان الصحابة - رضي الله عنهم - يفعلون ذلك بصبيانهم،

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع : islam-online.net

هل نوم الصائم عبادة؟



يؤخذ من هذا أن الحديث ليس صحيحاً ولا حسناً عن النبي ﷺ فهو إما ضعيف وإما موضوع، وبصرف النظر عن سند الحديث فهناك وجهتا نظر عند تفسيره: وجهة تقول: إن الصائم الذي يتعرض صيامه لأمر تتأني مع حكمة الصيام بسبب اندماجه مع المجتمع، كالكذب والغيبة والنظر المحرم وغير ذلك سيكف نومُه بالنهار عن هذه الأمور المنكرة، وذلك صورة من صور العبادة، فهو عبادة سلبية كالصدقة التي قال النبي ﷺ في وجوبها على كل مسلم لا يجد ما يتصدق به ولا معونة من أي نوع كان: «فليمسك عن الشر، فإن إمسাকে عن الشر صدقة» رواه البخاري ومسلم، من هنا

• هل هناك حديث يقول: نوم الصائم عبادة؟ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء

- جاء في تخريج العراقي لأحاديث «إحياء علوم الدين للغزالي» أن هذا الحديث موجود في «أمالي ابن منده» من رواية ابن المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعله عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. ورواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين.

يكون نومه صواباً وعبادة.

ومن وجهة نظر أخرى، فإن الصائم الذي يؤثر النوم على العمل الإيجابي المنتج مخالف لأوامر الدين. في وجوب استغلال طاقة الإنسان في عمل الخير، ومخالف كذلك للأوامر الدينية التي تنفّر من العجز والكسل، فالنبي ﷺ أمر بالاستعاذة منهما أبا أمامة حتى يذهب الله همه ويقضي دينه كما رواه أبو داود، فالإسلام دين حركة وعمل وإنتاج، والصائم يمكنه ذلك في حدود الوسع والطاقة، ولم يقف الصحابة عن العمل وهم صائمون، بل وقعت كبريات الغزوات في شهر رمضان، وعلى رأسها غزوة بدر، والفتح الأعظم لمكة المكرمة، وإذا كان بعض الدول يخفف من العمل في شهر الصيام فلا يجوز أن يستغل ذلك لمزيد من الكسل والتهاون، والعمل الصالح في ظل الصيام له ثوابه الجزيل، ومن هنا يكون نوم الصائم خطأ وليس عبادة. والله أعلم. ■

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لتعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاياً اللهم وجلياً للحنن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الطلاق

ويرى، والأطفال ليس لهم إلا الله يشكون له حالهم، فهذا أبوه لا يطيقون عليه كلمة فكيف والمتكلمة أمهم؟ وهذه أمهم يريدون أن يفدوها بأرواحهم. فكيف والجراح لها أبوههم؟ أمر لا بد وأن يكون الله سبحانه وتعالى قد أوجد له حلاً في كتابه الكريم، وبدأت كل منا في المسجد تهين نفسها للتحرك بآيات الخلاص والنجاة من هذا المنحدر الذي كلما انحدرنا فيه زاد انحداراً حتى تأتي نقطة لا نستطيع منها فكاً.

وجاء وقت اللقاء للتخطيط للمرحلة المقبلة من حياتنا فقد تعاهدنا على التحرك بآية من القرآن، وألا نخضع في سبيل ذلك لأهواننا أو أهواء من حولنا وكان الاختيار قول الله الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ عَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿٢٠٠﴾ (الطلاق).

وبعد تفسير الآية لمعرفة كيفية التحرك بها وتنفيذ أمر الله الواضح من خلال الآية، هتفت إحدى الأخوات: انتظرن قليلاً، ما هذا الذي تتكلمون عنه؟ هل المرأة التي يطلقها زوجها لا بد لها أن تمكث في بيت الزوجية مدة العدة؟ أكدنا لها ذلك حيث إن هذا أمر من الرحمن الرحيم

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

لعل الذي يحدث بعد ذلك أمراً ولعل وجود كلا الزوجين معاً في منزل الزوجية - بعيداً عن تدخل الأهل - يجمع بينهما بالخير، حيث أن خروج الزوجة من منزل الزوجية يؤدي إلى اشتعال فتيل يتسبب في حرق قلوب الجميع. فالشيطان في أجواء الغضب والشكوى والخلاف يتربع في النفوس ويصبح هو المسيطر الأمر النهائي. وغالباً ما يؤدي ذلك إلى الفراق فتتسبب في فرحة شيطانية كبرى يحتفل من أجلها أعداؤنا الشياطين.

الجهل بالدين

قالت الأخت المستفسرة: ياويلي فقد تسبب جهلي بديني في خراب بيتي وحرمانني من أولادي، لقد وقع خلاف بسيط لا يستحق تسبب في غضب زوجي فأثرته بكلمات لاداعي لها فوصل به الغضب إلى إعصار شديد اقتلع معه حكمة زوجي فنطق بكلمة الطلاق فحزمت متاعي سريعاً وخرجت وعيني وقلبي يدمعان، وبالفعل في بيت أهلي عند سماعهم بحكايتي أراد كل منهم أن يقتص لكرامته من زوجي من خلالي، وأراد زوجي أن أمكث بمنزلي فنظرت له باستتار شديداً كيف يريدني أن أمكث في بيتي وقد نطق بطلاقي! فهذا زوج لا يصلح على الإطلاق! هكذا سولت لي نفسي، فقد قرأت هذه الآية الكريمة كثيراً ولم أفهمها أبداً ولم أحاول أيضاً أن أفهمها. وهكذا تم فراقني لزوجي بعد انتهاء العدة مع ارتكاب إثم الخروج من المنزل في فترة العدة، نعم إثم مخالفة أمر الله.. ياويلي وأخذت تنتحب وتقول من خلال دموعها.. أرجوكم استمرا على ما تعاهدتن عليه من تحرك عملي بكتاب الله.

أفقنا من حسرتنا وقد تسببت قصة أختنا في عقدنا العزم بإصرار على السير في طريق التحرك بالآية الكريمة. وبعد فترة من الزمن لا تزيد على عدة أشهر أردنا أن نسمع تجارب الأخوات في تطبيق هذا القول الكريم.

قالت إحداهن: منذ أن تعاهدت مع المولى جل وعلا أن تكون الآية الكريمة في أقوالي وأفعالي وأنا أسأله دوماً أن يعينني على التحرك بها عند الاصطدام بواقع فعلي حقيقي ليترتب على ذلك تحرك عملي، ولم يتأخر هذا الواقع كثيراً حيث إن زوجي كثيراً ما يفتعل المشاحنات لا أطيق منه ذلك وأنفعل أنا أيضاً وينظر ولدنا الصغير إلى كل منا وقد كساه الصمت الحزين وهو أبلغ من كل كلام وحديث، وكنت أنا وزوجي



في هذه الحالة لا يرى أحدنا إلا نفسه ولا يكاد يسمع أصلاً ما يقوله كل منا إلى الآخر.

وتكرر نفس المشهد بجميع ملابساته ولم يتغير فيه إلا قلب أصبح معلقاً بالله تريد كل أعضائه أن تترجم القرآن الكريم ترجمة عملية. ففي هذا اليوم كنت حريصة تماماً على عدم إثارته، حيث إنني كنت في ضيق شديد وأريد أن أخرج من بيتي إلى المسجد القريب حيث ملاذي وراحتي، أو أذهب إلى أي من الأخوات لعلها تكشف عني ما أشعر به من كرب بكلماتها الطيبة وعباراتها العذبة التي تتساب من بين شفيتها فتتزل برداً وسلاماً على القلوب، فلم أردد عليه في هذا اليوم، وقد كان زوجي في أقصى حالات انفعاله ووصل به الأمر إلى التلميح بتفكيره في طلاقه.

كظم الفيض

تمهلت كثيراً في أن أردد عليه وسيطرت على نفسي سيطرة تامة بذكر الله وتسبيحه وتقديسه، فمعنى أن ينطق زوجي بكلمة الطلاق حبسي في بيتي عدة أشهر وأنا لا أطيق ذلك ولا أطيق البعد عن الرحاب الطاهرة في بيوت الله حيث تناولنا للآيات ومحاوله تحركنا بها، فقد أضاعت هذه الأفعال كل حياتي بنور رائع لم أكن أشعر به من قبل وأنا التي أتلو كثيراً آيات الله ولكنها لا تتعدى حنجرتي ولساني، وعندما صمت انتبهت إلى ولدي وقد ركز بصره على والده وكأنه يتوسل إليه أن يصمت كصمتي.. أخذت ولدي في أحضاني وأخذت أتوسل إلى الله في نفسي أن ينزل الهدوء على زوجي.. ورويداً رويداً بدأ ينقش غمام الغضب من نفس زوجي وبدأت أفعاله بالهدوء ثم جلس مستغفراً وأنا في مكاني لم أبرحه مسبحة ذاكرة متوسلة إلى المولى. وبعد أن هدأ كلانا وفي لحظة ود ورحمة اعتذر لي قائلاً: كم كنت أخشى أن تردني علي كعادتك فقد كانت كلمة الطلاق على لساني فلماذا لم تطليبيها كعادتك؟ قلت له: لقد أدبني ربي بكتابه وأحكامه، فقد كنت أتصور من قبل أن في طلاقه انطلاقي ولكنه تصور خاطئ يصطدم تماماً مع التطبيق العملي لكتاب الله، ثم قالت لنا: ومنذ هذا اليوم وأنا وزوجي نعيش سوياً في سلام وتآلف وحب لم نعهده من قبل، حيث إن لساني كف عن قول طلقني، فطلاقه يعني حبسي وليس انطلاقي كما كان يصور لي ذلك شيطاني، وزوجي أيضاً تراجع كثيراً عن انفعالاته ومشاحناته، حتى لا يضطر إلى الكثير من الاعتذار والأسف أمام

ردود أفعالي الهادئة له. وكم أنا شاكرة لله أن يسر لنا أمر فهم القرآن، وكان معيناً لنا في التحرك به شكراً يليق بقدرته وعظمته سبحانه.

أطلت أخت برأسها من الخلف تريد أن تتحدث ثم تراجع على استحياء وترددت قليلاً ثم استجمعت شجاعته وطلبت الإذن بالتحدث وبعد الإذن قالت: زوجي رجل طيب القلب ولكنه شديد الانفعال عجول في قراراته وتصرفاته، ولا أنكر أنني كنت عنيدة معه بعض الشيء.. لا يكاد يتقوه بكلمة إلا وكان ردي عليه بكلمات، ولا يتصرف تصرفاً إلا ويجد مني النقد الشديد، ولا يأمرنني بأمر إلا ويجد نفسه أمام صخرة كؤود، وفي مرة من هذه المرات وبعد انتهاء زوبعة من زوايغنا العديدة المتكررة ناداني فاستجبت لندائه بكل براءة متصورة أنه يريد مصالحتي فقال لي: يا فلانة أنت طالق!! صرخت في وجهه وقلت له: ماذا تقول؟ وأولادي؟ أولادي الخمسة، ماذا سيكون مصيرهم، كيف هان عليك أن تتقوه بها؟ فوجدته كجلمود صخر وكان لا أصرخ وكان لا أولول، هرعرت إلى حجرتي وأحضرت «الشنطة» ووضعت فيها ثيابي بعصية شديدة لا أحسد عليها وسط صرخات أطفالتي وصياحهم الذي يذيب أقصى القلوب كالشمعة المحترقة، وبعد أن أغلقت «شنطتي» أغلقت قلبي تجاه هذا الرجل القاسي الذي هانت عليه كل هذه السنوات الطوال، وهميت بالخروج وإذ بقوله سبحانه يعني «ولا يخرجن».

أغلقت الباب ورجعت إلى غرفتي، وجلست أفكر: يا الله.. ماذا أفعل الآن؟ واثابنتي نوبة من البكاء المتواصل وبجانبي أطفالتي يحاولون تهدئة خاطري ومسح دموعي وبعد أن هدأت قليلاً إذ يزوجي على باب الحجرة يقول لي: لماذا لم تذهبي، ألم أطلقك!! قلت له بانكسار: يمنعني شيء عظيم.. قال باستهزاء: وما هو هذا الشيء العظيم؟ قلت له: الله.. فقد منعتني آية في كتاب الله. قال لي: تتمسحين الآن بالقرآن! وأين كان وأنت تعصين أوامري ولا تقومين بحقوقني تجاهك؟ أنت الآن امرأة مطلقة ولا يحل لك البقاء هنا. قلت له: هذا قولك ولكن مالك هذا البيت يقول غير ذلك ورددت الآية الكريمة: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» (الطلاق: ١).

فأمره ناهذ علي وعليك ولن أعصيه بعد ذلك. وكفاني ما لاقيت من عدم تحركي بالقرآن، وعندما وجد إصراري على البقاء لم

يجد أي بد من التسليم والإذعان لأمر الرحمن.

كنت يا أخواتي فرحة في داخلي وأشعر بسعادة وانشرح لبقائي في بيتي ومع أولادي ولا أظهر هذا الفرح بالطبع أبداً، وممرت الأيام ثقيلة متعاقبة، وأنا أحاول أن أتودد إلى زوجي لعمل كل ما يسهم في راحته. طعامه ومنزله ملابسه كل شيء.. وسبحان الله دوماً أتذكر ما كنت أفعل مع زوجي من قبل وأعض أصابع الندم، وأصلي وأستغفر الله، وأسأله أن يمنحني فرصة أخرى مع زوجي حتى أستطيع أن أفوز بقلبه، فهو بالفعل رجل طيب القلب، وكان يجب علي أن أفهمه وألا أترجم حلمه علي بأنه ضعيف، المهم حتى لا أطيل عليكم بعد مرور شهر كامل بدأ زوجي يتكلم معي، ورويداً رويداً بدأ كل منا يقترب من الآخر ويحاول جاهداً أن يرضيه ولم ينقض هذا الشهر إلا وقد منحني الله الفرصة التي طالما دعوته بها وردني زوجي فانفتح قلبي له وأشرفت نفس بعودتي له وقلت صدق ربي وهو الصادق الحكيم.

﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ (١)

(الطلاق).

عودة العلاقة

فقد حدث هذا الأمر لي وعادت علاقتي بزوجي بأحسن ما تكون بل أحسن مما كانت عليه من قبل، فسبحانه خالق النفوس العالم بأحوالها، فأمر وجود المطلقة في منزل الزوجية لحين انتهاء العدة أمر رائع وحل حكيم، وفي نفس الوقت تنفذه الزوجة بلا حرج، لأنه أمر من الله فلا يؤثر على كرامتها وما إلى ذلك مما تحتج به النساء لخراب بيوتهن.

ثم سجدت لله شاكرة معظمه آياته، هذه تجارب رأيناها وسمعناها وكلها تشهد للحكيم بالحكمة وللعليم بالعلم.. فسبحانه هو القادر الوحيد على تغيير كل ما ورثناه من جهل وعدم دراية بكثير من الأمور، فحبل الله المتين الموصول إليه لينجيننا من الظلمات إلى النور هو تحركنا بآيات الله وأن تكون ردود أفعالنا تبعاً لأوامر الرحمن سبحانه.

هذا غيض من فيض فقد توالى بعد ذلك التجارب وسمعنا شهادات حركية تطبيقية لكتاب الله كان فيها سعادة البيوت وتنزل السكينة والطمأنينة على أهلها لمن أراد فهم الإصلاح بالقرآن ■

الزيادي.. غذاء العمر الطويل

يعتبر اللبن أو الحليب أول المصردات الغذائية التي يتلقاها الإنسان عندما يولد، فمما يكاد يخرج إلى الحياة حتى يستمد منه غذاءه، وهو غذاء للإنسان منذ آلاف الأعوام، ويحتوي على أهم العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان أي يحتوي على العناصر الواقية والغذائية التي قلما تتوافر في طعام واحد.

وتشابه اللبن كل الحيوانات الشديدة في تكوينها من حيث المواد الموجودة فيها، وإن اختلفت نسبتها وهي بذلك تختلف في طعمها ونكهتها ودرجة صفاء لونها الأبيض.

فاللبن الزيادي، أو الروب من أهم منتجات الحليب، حيث يمثل الماء ٨٥ - ٨٧٪، من مكونات الزيادي ١٣ - ١٥٪ هي باقي مكوناته فهو يحتوي على الدهون والبروتينات والإنزيمات والكربوهيدرات وأملاح معدنية وفيتامينات.

أما الدهون فتوجد في صورة مستحلبة فيوفر على الصفراء القيام بهذه العملية «تجزئة الدهون إلى مستحلب» وبالتالي فهو غذاء سهل الهضم مناسب للأطفال والأصحاء والمرضى، ويحتوي الزيادي

على بروتينات وأحماض أمينية وإنزيمات، فإذا كان الكوب الواحد منه يحتوي على ٩ جرامات من البروتين، فإن تناول الشخص البالغ كوبين يومياً يمد الجسم بثلث احتياجاته اليومية من البروتين، وعلى الرغم من أن الحليب أو الروب يلي مجموعة اللحوم في محتواها الكمي من البروتين، إلا أنه يتفوق عليها في قيمته البيولوجية المميزة.

كما تحتوي بروتيناته على أحماض أمينية أساسية بصورة مثالية مثل الليسين والتريبتوفان، فهما مصدران لمجموعة فيتامين (ب)، وبالتالي تتيح للجسم الاستفادة من تجانسه النوعي وعمليات بناء الأنسجة بأقصى كفاءة.

ويحتوي الزيادي على الكربوهيدرات المتمثلة في سكر الحليب «اللاكتوز» وهو سكر خاص بالحليب لا يوجد في الطبيعة في غير الحليب ومنتجاته، وهو يعطي الحليب نكهته المميزة.

ويعمل اللاكتوز على تنشيط نمو البكتيريا المنتجة لحمض اللاكتيك أو اللاكتوباسيلوس وهو الميكروب الذي يبعد الكائنات غير المرغوب فيها ويقضي على بكتيريا التسمم الغذائي كما يقضي على البكتيريا التعفنبة الموجودة في المعدة والأمعاء والقولون عن



طريق تكوين بيئة حمضية مضادة لها في تلك الأماكن، ويلاحظ أن البكتيريا التعفنبة تقوم بتحليل البروتينات إلى أمينات سامة والتي يؤدي تراكمها وامتصاصها إلى حدوث الشيخوخة المبكرة والأمراض الخبيثة والأورام السرطانية وعسر الهضم والإسهال، وبذلك فالزيادي يطيل فترة الشباب ويزيد المناعة، فهو غذاء العمر الطويل.

ويسهل اللاكتوز امتصاص الكالسيوم والفسفور الموجودين في اللبن ويسهل تخليق بعض مكونات مجموعة فيتامين «ب» في الأمعاء فيوفر للجسم معيماً لا ينضب من هذه العناصر، ويراعى أنه عند غياب الإنزيم المحلل لسكر الحليب «اللاكتوز» في أمعاء الأطفال.. يجب تغذية الأطفال بحليب خال من اللاكتوز وتحديد استعمال الحليب ومنتجاته بما فيه الزيادي.

ويحتوي الزيادي «وبالطبع الحليب» على الكالسيوم والفسفور بالنسب الصحيحة التي تتيح للجسم الاستفادة منها، فالكالسيوم يدخل في بناء وتكوين الأنسجة كالعظام والأسنان ويعمل الفسفور على تثبيت امتصاص وترسيب الكالسيوم في العظام والأسنان، ويدخل في بناء الخلايا العصبية والتساوية فيمنح الجسم الحيوية والخصوبة.

ويحتوي الزيادي على أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم، ولكنه فقير في محتواه من عنصر الحديد، وتلك الأملاح الموجودة فيه تساعد على انتظام ضربات القلب وحركة الأمعاء وتخليق وتحلل البروتين النووي DNA وتوازن الماء والسوائل داخل الجسم وانتظام وظائف الأعصاب والعضلات. ويحتوي الزيادي على كميات وافرة من فيتامين «ب» ومضادات حيوية وفيتامين «أ»، وفيتامين «د» وفيتامين «ج»، فيساعدنا على الاحتفاظ بقوتنا ونشاطنا وحيويتنا ورفع الروح المعنوية.

ويستعمل الزيادي في علاج الأرق وتهذئة

ويستخدم مرهم الجرجير المحضر من حزمتين صغيرتين من أوراق الجرجير مفرومتين مع ملعقة كبيرة من زيت الزيتون لعلاج حروق الشمس السطحية والحروق البسيطة، ويزول التمش والبهاق عند الطلاء بمائه وبذره.

لمنع تساقط الشعر يؤخذ (١٥ جراماً) من عصير الجرجير مع (٥٠ جراماً) من الكحول مع (٥ جرامات) ماء ورد وتدللك به فروة الرأس يومياً لمدة أسبوعين، أو تدلك فروة الرأس بزيت الجرجير يومياً لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

وتؤكل سلطة الجرجير لتحسين هضم الطعام وإدرار الصفراء وتحسين خواص الكبد وعلاج النقرس، كما أنه مفيد لعلاج أمراض الكلى وإدرار البول، حيث تغلى حزمة منه مع بصلة صغيرة أو متوسطة في لترين ماء ويستمر

جرجير السلطة

المركب، وفيتامين «هـ» و«ك» ومواد كبريتية حريفة.

يعمل الجرجير على تنقية الدم وعلاج الأنيميا وتحسين خواص الدورة الدموية، كما يساعد على ثبات الأسنان وتقوية اللثة، ومنع داء الإسقربوط، كما يعمل على تقوية العظام وتخفيف الآلام الروماتزمية، وهو مفيد جداً في علاج نزلات البرد. وله دور مهم في التنشيط الذهني والجنسي.

نبته حولية لها أوراق ريشية بسيطة مقسمة، زهرتها صفراء سكرية اللون والثمرة، متقاربة اللون، خردلية لها منقار طويل، وهي من الخضراوات التي تؤكل أوراقها قبل إزهار النبات، أما البذور فتحوي على كمية زيوت معتبرة يستفاد منها.

يوجد الجرجير في المملكة العربية السعودية والكويت ودول الخليج العربي وشمال إفريقيا. وتحتوي الأوراق وزيت بذر الجرجير على جليوكوسيدات خردلية تشبه تلك الموجودة في الخردل وهي ذات فاعلية طبية وصحية وطعم حريف، وتحتوي كذلك على معادن وأملاح ذائبة مثل اليود والحديد والكالسيوم والفسفور، وفيتامينات أهمها فيتامين «ج» وأغلب مجموعة فيتامين «ب»

رمضان كريم.. مع قمر الدين



بعد ذلك إلى قطع مستطيلة أو مربعة ويحفظ في أكياس بلاستيكية للاستعمال. ويحضر منزلياً هذا المشروب بنقع كمية من قمر الدين في إناء لمدة ٤ ساعات ثم يحرك مع الماء جيداً ويصفى ثم يُغلى بالسكر ليُقدم بارداً ويشرب قبل تناول وجبة الفطور في شهر رمضان الكريم.

والشمش ومشروبه قمر الدين يُذهب العطش، والحر ويمنع الصداع ويفتح الشهية، ويرطب المعدة، ويحسن الهضم ويبرد الصفراء، وينظم عمل الأمعاء، ويعالج الإسهال ويعالج حموضة الدم والأنيميا وفقر الدم والضعف العام ويزيد من مناعة الجسم، ويزيل الأرق ويقوي الأعصاب ويخلص العين من المركبات الكيماوية الضارة التي تؤدي أنسجة العين مسببة مرض المياه البيضاء وداء الشبكية الاستحالي.

ويحمي الجسم من الإصابة بالأمراض القلبية ويعمل على تخفيض مستويات الكوليسترول في الدم ويمنع ترسب جزيئاته على جدران الشرايين.

ويستفيد من قمر الدين كل من الأطفال والأصحاء والرياضيين، وأصحاب الأعمال المرهقة ومن هم في دور النقاهة والنساء الحوامل. وينفع في علاج الحكة الجلدية خارجياً ويستعمل كمكادات توضع على الوجه فيقوى بها، ويضفي على البشرة الصفاء والنقاء.

يذكر أن قمر الدين عُرف لأول مرة في العصر الأموي في الشام وترجع تسميته إلى مدينة «أمر الدين» التي اشتهرت بزراعة الشمش وتحول الاسم إلى قمر الدين... وفي رواية أخرى أن رجلاً يدعى قمر الدين كان يمتلك مزارع للشمش، وتوصل إلى صنع قمر الدين في رمضان، فأمر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بتقديمه للناس في رمضان حيث ينسب المشروب إلى اسمه... ورمضان كريم مع قمر الدين ■

ومشمش بان منه أعجب العجب يدعو النفوس إلى اللذات والطرب كأنه في غصون الدوح حين بدأ بنادق خرطت من خالص الذهب المشمش نبات شجيري مثمر، تقارب أنواعه العشرين، فهناك البلدي والوردي والعجمي والحموي والهندي والكلابي وغيرها من الأنواع، تتشابه جميعاً في تركيبها العام وفوائدها الصحية، ثمارها برتقالية ذهبية جميلة تحمل بداخلها بذرة واحدة حلوة تؤكل، مثل المشمش اللوزي والحموي والعجمي أو مرة سامة يجب عدم أكلها لاحتوائها على السيانييد، حتى إن الواحدة منها قد تقتل غلاماً وهي موجودة في بعض الأنواع كالكلابي، وعلى الرغم من هذا فتواة المشمش تحتوي على نسبة عالية من أكسيد الحديد أضعاف ما في الثمرة نفسها.

وإضافة إلى عنصر الحديد في ثمار المشمش، يعد البوتاسيوم العنصر الغالب في محتوياته حيث يحتوي كل ١٠٠ جرام من المشمش على ٤٤٠ ملجم من البوتاسيوم و٢٧٩٠ وحدة دولية من فيتامين (أ) على هيئة كاروتينويدات والتي يوجد منها أكثر من ١٠٠ شكل في مختلف أنواع الخضار والفاكهة، إلا أن أشكالها الموجودة في المشمش تمتاز بأنها الأقوى من حيث فاعليتها.

ويعتبر المشمش من أهم الفاكهة الغنية بالأملاح والفيتامينات، فهو يحتوي على الكالسيوم والفسفور والمغنسيوم والصوديوم والمنجنيز والكوبالت والكبريت والبروم والفلور ويحتوي على قليل من مجموعة فيتامين (ب) وفيتامين (ج) والبكتين ومواد سكرية وحمض النعناع وحمض الطرطريك.

ومن أهم ميزات المشمش مقدرته على تعديل الأحماض الضارة المتخلفة في الجسم من بعض الأغذية الأخرى، وترجع هذه الميزة إلى احتوائه على العديد من الأملاح المعدنية والطرطرات التي لا يبدأ مفعولها إلا بعد عملية الهضم.

ويستعمل عصير ثمار المشمش الناضج المجفف أو قمر الدين في شهر رمضان الكريم كمشروب شعبي في أغلب البلاد العربية والإسلامية، ويحضر بصب عصير المشمش الطازج الناضج في صحن كبيرة أو على ألواح ملساء ويترك ليحفظ في الشمس أو ألياً ويقطع

الأعصاب وعلاج السل ولعمل الماسكات أو أقنعة البشرة للتجميل والتبييض وإضفاء الحيوية والنضارة.

ويستعمل في الطبخ لعمل سلطة الزبادي بالخيار والنعناع مع الليمون أو الثوم والكيكات والمخبوزات ويضاف إلى المشروبات والكبيرة الشامية ويرضني جميع الأنواع بطعمه الحمضي أو بإضافة الفواكه الطازجة إليه. ويحضر الزبادي منزلياً بإضافة ملعقة كبيرة من الزبادي «البادئ» إلى لتر الحليب الطازج الدافئ ثم تحريكه لتجانس مكوناته ويترك في مكان دافئ ٢٤م ليختم ويغلف قوامه ثم يترك ليبرد ثم يوضع في الثلاجة، حينها تكون قد تكونت مواد بسيطة لم تكن أصلاً موجودة في الحليب الطازج وإنما تكونت بفعل بكتيريا الزبادي «البادئ».

Streptococcus Lac و Lactobacillus bulgaris tis، أهم هذه المواد التي تكونت حمض اللاكتيك، حمض الخليك، وحمض الفورميك، والأستيلدهايد، بالإضافة إلى الكثير من الأحماض الطيارة الأخرى، فهذه الأحماض الدهنية ذات الجزيء الصغير تساعد الجسم على التخلص من دهنيات الدم وأهمها الكوليسترول وتمنع ترسيبها بداخل الشرايين المغذية للقلب والمخ، مما يجعل تناول الزبادي سبباً في الوقاية من هبوط القلب وضعف الذاكرة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وأعراض أخرى قد تكون مصاحبة للشيخوخة، وصحيح أن اللبن الزبادي نتاج حيواني إلا أن إنتاجه وتحضيره يعتمد كل الاعتماد على بكتيريا التخمر التي تنتمي إلى المملكة النباتية.

وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «عليكم باليان البقر فإنها بركة»، وقوله ﷺ: «من سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك فيه وزودنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن» ■

الخليط في الغلي حتى يتبقى نصف المقدار ثم يصفى ويشرب منه مقدار كوب صباحاً وآخر مساءً.

ونصح الأم الحامل بالإقلال من تناوله مخافة أن يحدث نزيفاً لأنه مدر للطمس، كما ننصح المصابين بتضخم الغدة الدرقية بعدم تناوله، كما يحبذ عدم الإفراط في تناوله تجنباً لحدوث حرقان في المثانة.

أما من يقومون بحمية غذائية بغرض إنقاص الوزن فإننا ننصح بتناوله مع الوجبات لإمداد الجسم بالعناصر الغذائية التي يحتويها، وإحداث نقص في مستوى الدهون الضارة والكوليسترول، وبهذا فإننا من هذا النبات الأخضر الغض رخيص الثمن نجني فوائد عظيمة ■



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

مربع الأرقام

٤٣	٣٠	٢٣	١٥
٦٣	٣٨	٢٨	١٤
٧٣	٣٥	٢٥	١٩
٧٠	٣٧	٢٧	٠

أعد ترتيب الأرقام التي بالداخل حتى يكون مجموع الأرقام عمودياً أو أفقياً ١٢٥.

سبق عربي

سبق العرب الفرنجة في اختزال بعض الكلمات، وإليك بعض الرموز المستخدمة في العربية:

- م: معتمد أو معروف.
- إخ.. إلى آخره.
- أ: انتهى.
- ثا: حدثا.
- نا: أخبرنا.
- ع: موضع.
- ج: جمع.
- جج: جمع الجمع.
- ة: قرية.
- د: بلد.

ويستخدم المدرسون أيضاً الرموز الآتية في تقدير الطلاب:

- ض ج: ضعيف جداً.
- ض: ضعيف.
- م ل: مقبول.
- ج: جيد.
- جج: جيد جداً.
- م ز: ممتاز.
- ن: ناجح.
- ر: راسب.

سين وجيم

- ١ - من هم أولو العزم من الرسل؟
- ٢ - صح أم خطأ: الكذاب يكذب إذا قال إنه كاذب.
- ٣ - ما عدد قطع غنم إذا عددها اثنين اثنين أو ثلاث ثلاث أو أربع أربع أو خمس خمس أو ست ست يبقى واحد.
- ٤ - أحد كتّاب الوحي.. جمع القرآن الكريم من الصحف ومن صدور الرجال في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. من هو؟
- ٥ - رجلاه على الأرض ورأسه بين النجوم؟
- ٦ - ثلاثة أشخاص عبروا جسراً فوق نهر، أحدهما رأى الجسر ومشاه، والآخر رآه ولم يمشه، والثالث لم يره ولم يمشه، مع العلم بأن الثلاثة قطعوا الجسر، فكيف يكون ذلك؟

الأدب

الأدب: كلمة جامعة لمحاسن الأفعال، وأحاسن الأقوال، وهو أكرم الخصال، ورافع الأحساب، به يحصل المرء على الرغائب الجليلة، ويتوصل إلى نجاح المقاصد الجميلة، يرفع العبد المملوك ويجلسه مجالس الملوك، وقد روي أن رجلاً قال لبعض العقلاء، وقد كان لا يحب زينة ثيابه: مالك لا تجمل الملبوس، وإن زينة الثياب تدل على حسن العقل؟

فقال له العاقل: ما صدقت، إنما يرفع المرء أدبه وعقله، لا حليته، ولا حلقته، قاتل الله امرأاً يرضى أن ترفعه هيئته وجماله.

لكل شيء زينة في السورى وزينة المرء تمام الأدب قد يشرف المرء بأدابه فينا وإن كان وضع الحسب

المفرد العلم

خصائص وصفات

العاص رضي الله عنه، فما رأيت رجلاً أنصع طرفاً ولا أحلم جليساً منه، وصحبت المغيرة ابن شعبه فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها.

تاريخ الخلفاء



أخرج ابن عساکر عن قبيصة عن جابر، قال: صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت رجلاً

أقرأ لكتاب الله ولا أفقه منه، وصحبت طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه، وصحبت معاوية رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أثقل حلماً ولا أبطل جهلاً ولا أبعد آناً منه، وصحبت عمرو بن

إجابات العدد الماضي

سلة التفاح: الساعة ١١.
متوالية حسابية: $٥٢ = ٢ \times ١٧$
فوازير

١. للحلاق. ٢. البيضة. ٣. عندما يكون مثبناً بالحذاء. ٤. الثلج. ٥. الحصان. ٦. الضوء. ٧. الشمعة. ٨. المنخل. ٩. التاء المربوطة. ١٠. النار.

معلومات في الفلك

١. ١٢ سنة. ٢. الزهرة. ٣. كوبر نيكوس. ٤. لونا. ٥. الأرض. ٦. ليارنو داوينجي. ٧. المريخ. ٨. الأسود. ٩. يوري جاجارين. ١٠. بلوتو.

حكم

١. ذم رجل الدنيا عند الإمام علي رضي الله عنه فقال: الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها.

٢. كان رجل على عهد كسرى أنوشروان «طاغوت الفرس» يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار؟ فسمع به كسرى فأحضره وسأله عنها:

فقال: ليس في الناس كلهم خير. قال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟ قال الرجل: ولا بد منهم. قال كسرى: صدق، ثم ماذا؟ قال الرجل: فاليسهم على قدر ذلك. قال كسرى: قد استوجبت المال فخذه، فقال الرجل لكسرى لا حاجة لي به، وإنما أردت أن أدري من يشتري الحكمة بالمال.

٣. في حكمة داود عليه السلام: على العاقل أن يكون علماً بأهل زمانه، مالئاً لسانه مقبلاً على شأنه.

إعداد: د. حيم محمد الحماد، رنية، السعودية

حدث في مثل هذا الألبوع

من ١٦ - ٢٢ أكتوبر

١٦ - ١٨٠٦م: اندلعت الحرب بين الإمبراطوريتين العثمانية والروسية.
١٦ - ١٩٦٥م: أصبح الدينار البحريني العملة الرسمية في دولة البحرين بدلاً من الروبية الهندية.
١٧ - ٦٤٤م: آخر حجة للخليفة عمر بن الخطاب.

١٧ - ١٩٦٣: انتخاب الجنرال شونغ هي بارك رئيساً لجمهورية كوريا الشمالية.

١٨ - ٦٣٦: فتح



بيت المقدس بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

١٨ - ١٩٦٧م:

إنزال المركبة

الفضائية السوفيتية لمعدات وأجهزة علمية متقدمة فوق سطح كوكب الزهرة.

١٩ - ١٨٥٦: وفاة السيد سعيد بن سلطان حاكم عمان عندما كان في رحلة بالبحر متجهاً إلى زنجبار.

١٩ - ١٩٧٠م: صدور جريدة الخليج اليومية وهي أول صحيفة أهلية يومية في الشارقة قبل الاتحاد، توقفت ثم استأنفت الصدور في ١٩٨٠/٤/٥م.

٢٠ - ١٩٦٩م: صدور العدد الأول من جريدة الاتحاد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢٠ - ١٩١٩م: هاجم فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير الكويت في منطقة الجبراء، انتهت المعركة بانسحاب فيصل بعد وقوع خسائر كبيرة في الأرواح.
٢١ - ١٨٧٩م: اخترع «توماس أديسون» المصباح الكهربائي.

٢١ - ١٩٢٩م: أول استخدام للطائرة الإسعاف لنقل المرضى إلى المستشفيات.

٢٢ - ١٩٢٢م: تولى السلطان عبدالمجيد الثاني بن عبدالعزيز السلطنة العثمانية.

٢٢ - ١٧٩٨:



دخول الجنود الفرنسيين جامع الأزهر الشريف في القاهرة بخيولهم فدمروه ونهبوا خزائنه وأتلفوا المصاحف والكتب. ■

قابل المدح.. كما مدح نفسه

واعلم أن قابل المدح كما مدح نفسه، والمرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده، فإن الراد له محمود، والقابل له معيب. وإياك أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك، فتكون ثلثة من الثلم يتقحمون عليك منها، ويأبأ يفتحونك منه، وغيبة يفتابونك بها ويضحكون منك لها. ■

الأدب الكبير

لتكن حاجتك في الولاية إلى ثلاث خصال: رضى ربك، ورضى سلطان، إن كان فوقك، ورضى صالح من تلي عليه. ولا عليك أن تلهو عن المال والذكر، فسيأتيك منهما ما يحسن ويطيب ويكتفى به. واجعل الخصال الثلاث منك بما كان ما لا بد لك منه، واجعل المال والذكر بما كان ما أنت واجد منه بدأ.

أحق الناس باتهام نظره

وأحق الناس بإجبار نفسه على العدل في النظر والقول والفعال: الوالي الذي ما قال أو فعل كان أمراً نافذاً غير مردود. وليعلم الوالي أن الناس يصفون الولاة بسوء العهد ونسيان الود، فليكايد نقض قولهم، وليبطل عن نفسه وعن الولاة صفات السوء التي يوصفون بها.

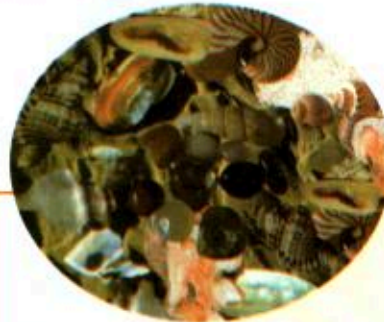
الأدب الكبير

كل أحد حقيق، حين ينظر في أمور الناس، أن يتهم نظره بعين الريبة، وقلبه بعين المقت، فإنهما يزينان الجور ويحملان على الباطل، ويقبحان الحسن ويحسنان القبيح... وأحق الناس باتهام نظره بعين الريبة وعين المقت: السلطان، الذي ما وقع في قلبه ريباً - نما وزاد - مع ما يقيض له من تزيين القرناء والوزراء.

السرور

الأدباء عن صفة اللثيم فقال: اللثيم إذا غاب غاب، وإذا حضر اغتاب. ■

سعود محمد النداف. السعودية. الرياض



العشب وتسلُّ فنون بحرية

هل يهوى ولدك جمع الأصداف والأخشاب الطافية على سطح المياه على الشاطئ؟ في هذه الفكرة هنا، يمكن أن يصنع ملصقات زينة من الأصداف تذكره بأيام الصيف الدافئة التي قضيتها معها على الشاطئ، خلال رحلاتكم الكثيرة إلى الشاطئ، اجعل ولدك يجمع أصدافاً صغيرة ومتعددة الألوان والأشكال. وليبحث أيضاً عن بعض الأخشاب الطافية، وضع المجموعة على الطاولة أو أمام باب بيتكم. وقد يرغب ولدك بترتيب الأصداف بحسب حجمها أو نوعها، لكي يرى ما لديه والأمر ينطبق أيضاً على الأخشاب الطافية. أر ولدك كيف يلصق الأصداف على الكرتون المعد للصق بواسطة غراء غير مؤذي يمكن وضع الأصداف

والأخشاب كيفما اتفق، أو في أشكال حيوانات أو أشياء مألوفة يمكن استعمال مجموعة أصداف قرمزية صغيرة لرسم ذيل طاووس أو لوحة لمغيب الشمس «استعمل الأخشاب الطافية لصنع حدود منزل». اقترح على الولد أن يصنع أشجاراً تكون الأخشاب الطافية جذعها، والأصداف أوراقها. عندما ينتهي العمل، ابحثوا عن حائطي في بيتكم يراه الجميع حيث يمكنكم أن تعرضوا لوحاتكم البحرية هذه لمتعة الجميع.

المطلوب: أصداف - قطع صغيرة من الأخشاب الطافية - غراء غير سام - كرتون للملصق. ■



النفط.. هو الهدف

كاحتياطي نفطي يمثل ١١٪ من احتياطي نفط العالم. فيما تشير دراسات أمريكية أخرى صادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، إلى أنها تصل إلى مائتي مليار برميل، كما أن الكثير من حقول النفط العراقي لم يستغل حتى الآن، وعدد الحقول المستغلة بسيط للغاية. وفيما لا يزيد معدل الاحتياطي النفطي في دول مثل الولايات المتحدة وكندا عن عشر سنوات معدودة، فإنه يتجاوز المائة عام في العراق. علاوة على ذلك فإن تكاليف استخراج برميل النفط في العراق هي الأرخص بين دول العالم المنتجة.

ففي الوقت الذي تصل فيه تكلفة استخراج برميل النفط في بحر الشمال إلى أربعة دولارات، وفي بحر قزوين إلى ما هو أكثر من ذلك، فإن تكلفة استخراج البرميل في العراق تصل إلى حوالي ٩٧ سنتاً فقط، وبيع بأكثر من أربعين دولاراً في المعدل الوسطي.. والولايات المتحدة التي لا تمتلك سوى ٢٪ فقط من الاحتياطي العالمي، ويستهلك الفرد فيها سنوياً ٢٨ برميلاً، لا يكفيها احتياطيها إذا توقفت عن استيراد النفط، أو منع عنها، لعشر سنوات فقط، وقد أصدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في العالم. وقد أشادت فيها إلى أن إنتاج النفط العالمي في عام ٢٠٠٢ م أشارت فيها إلى أن إنتاج النفط العالمي في اليوم بلغ ٧٧ مليون برميل عام ١٩٩٧ م، أما في عام ٢٠١٠ م فسوف يصل إلى ٩٥ مليون برميل، وسوف يرتفع في ٢٠١٥ م إلى ١٠٤ ملايين برميل، أما في عام ٢٠٢٠ م فسوف يصل إلى ١١٢ مليون برميل في اليوم وسيكون العراق من أكثر الدول قدرة على تلبية احتياجات السوق العالمي آنذاك.

هذا إضافة إلى أن هيمنة أمريكا على نفط العراق يجعلها تتحكم في القوى الأخرى مثل اليابان وفرنسا وألمانيا والصين والهند، والتي يمثل النفط بالنسبة إليها جميعاً شريان الحياة. ■

في مأساة العراق الراهنة كان النفط أحد الأهداف الأساسية، والآن.. فإن معظم العراقيين يتمنون أن لم يكن لديهم يحتوي هذا الخزين الأسطوري من الذهب الأسود.. أو المصائب السودا وما يملكه العراق من ثروات مائية، وإمكانات زراعية مدهشة، كان يمكن لو أحسن توظيفه، أن يدرّ على العراقيين خيراً وقيراً، ويمنحهم السعادة والرفاهية، بدون هذا (الزفت) الذي جلب عليهم الويل والثبور. ومشكلتنا نحن العرب، والمسلمين عموماً، أننا أصبحنا عبر قرون الانكسار الحضاري، وبخلاف ما كانت عليه الأجيال الأولى من أبناء هذه الأمة، نميل إلى الكسل.

.. فإذا ما تواهر بين أيدينا ما يؤمن حاجاتنا المعاشية، ودخلنا القومي «على الساهل» - بالتعبير المصري - فليس ثمة مبرر بعد ذلك على الإطلاق لبذل الجهد من أجل تحقيق المطلوب.

هذه قصصنا مع النفط الذي زادنا بمدخولاته الكبيرة اتكالية وكسلاً، وجعلنا نهمل ما حبانا الله سبحانه من نعم وخيرات لو أحسن توظيفها لفعلنا الأفاعيل. وبمرور الوقت أصبحنا نعاني من إشكالية الاستيراد الذي يضوق التصدير، وعجز الميزانيات، وغياب الأمن الغذائي، وبالتالي قيام الدول الكبرى في العالم بالإمساك بنا من رقابنا حيث يصبح النفط ومردوده المالي هو الداء والدواء.

في منتصف يناير ٢٠٠٢ م كتب توماس فريدمان مقالاً في الهيرالد تريبيون قال فيه: «إن النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق. وإذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك، فإنه قطعاً لا يحترم عقولنا».

وتشير الدراسات إلى أن آخر نقطة نفط في العالم ستكون في العراق الذي يملك ١١٢ مليار برميل